المستطاب

من الطرائف والآداب

آداب - طرائف - أشعار - معارف

سالم بن بشير

2009

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر
٨١٧ السليماني ، سالم بن بشير
المستطاب في الطرائف والآداب/سالم بن بشير السليماني .
ط ١- الكويت: مجموعة ٢٠٠٨
ص ٣١٦ ، ٢٠ × ١٤ سم
ردمك:٩- ١-٦٧٢-٩٩٩٠٦-٩٧٨
١- النوادر العربية ٢- الأدب الشعبي العربي ٣- الأهاجي والفكاهات أ- العنوان
ردمك : ISBN: 978 - 99906 - 672 - 1 - 9
رقم الإيداع : Depository Number: 119 / 2008

توزيع - المجموعة الإعلامية العالمية
الكويت - الشويخ ص. ب : ٦٤١٨٥ الرمز البريدي ٧٠٤٥٢
تلفون : ٤٨٢٦٨٢٠ - ٤٨٢٦٨٢١ - فاكس: ٤٨٢٦٨٢٣

الطبعة الأولى
٢٠٠٩

تمهيد : إن الهدف المنشود من هذه المؤَلَّف هو ربط القارئ الكريم بكتب الأدب والثقافة من خلال القراءة والاطلاع على الكتب التي تم تأليفها في موضوعات شتى من الأدب والثقافة والعلوم والمعارف والتي تزخر بها مكتبتنا العربية على مدى قرون .

يُعرِّف بعض العلماء الثقافة بأنها أخذ شيء من كل شيء ، بمعنى أن هذه الأشياء الصغيرة الكثيرة تتحد فيما بينها جنبا إلى جنب لتكوّن كتلة الثقافة العامة ، وبما أن أعمار بني آدم قصيرة لا تمكّن الإنسان من طَرْق جميع العلوم ، فإن العادة جرت أن يتخصص الدارس في علم واحد تطلعا إلى الإحاطة به من كل جانب ، فيكون متخصصا في العلم الذي أفرغ أيامه ولياليه في تعلمه ، وإذا أخذنا بالاعتبار أن أعمار الناس تتفاوت مابين الستين والسبعين في المتوسط ، فالمعنى على هذه الفرضية أن صاحب الستين سنة لو أفنى عمره في القراءة وقُدّر له أن يقرأ كتابا واحدا كل أسبوع من بداية عمره ، لأصبح مجموع الكتب المقروءة خلال الستين عاما ألفين وثمانمائة وثمانين كتابا فقط (٢٨٨٠ كتابا) وهذا العدد قليل جدا مقارنة مع ما تقذفه المطابع من كتب قديمة وحديثة في مختلف الفنون والتخصصات إلى القارئين.

ومن هنا تأتي أهمية الثقافة بتعريفها على أنها أخذ شيء من كل شيء ، ويمكن القول أنها رؤوس أقلام لبعض العلوم والمعارف الأخرى ،ولا يمكن تحصيل

ذلك بغير القراءة والاطلاع على الكتب التي تمد القارئ بروافد غنية بهذه المعارف ، ومن رام الاستزادة والتوسع فلا إشكال أن يطلع على أصول ذلك الفن أو سؤال أربابه لزيادة معرفته وثقافته في هذا الجانب، يقول القانونيون : القانون لا يحمي المغفلين ، فهذه العبارة تشير إلى وجوب تعلم المرء الممنوع والمسموح به قانونيا حتى لايقع في المحظور ، لأن جهله لايعفيه من العقوبة.
لذا نجد المثقف العام الذي أسلفنا صفته يجتهد لاكتساب الثقافة والمعرفة ، فإذا سمعنا كلامه وجدنا حديثه مليئا بالمفردات الأصيلة والأمثال الرصينة والأشعار المختارة التي يستشهد بها في كلامه ، فنستعذب كلامه وتنعطف أسماعنا إلى عمق مفرداته وتبحر عقولنا في سعة ثقافته وجودة استدلالاته ، وانتشار وذيوع هذه الصفة في مجتمع من المجتمعات إنما هي دليل جلي على وعي الجمهور وإدراكه ، وهذه الصفة تعد صفة أصيلة من عوامل تقدم المجتمعات على مستوى الأفراد والجماعات ، ينسب إلى أفلاطون: عقول الناس مدونة في أطراف أقلامهم، وظاهرة في حسن اختيارهم، ويروى عن يحيى بن خالد: الناس يكتبون أحسن ما يسمعون، ويحفظون أحسن ما يكتبون، ويتحدثون بأحسن ما يحفظون.
ليس الهدف من القراءة مجرد التسلية وقطع الوقت ،كما أن المدرسة ليست منبع العلم ، لكنها الطريق لتعليمنا كيف نتعلم ، فتبدأ بعدها عملية نماء العقول وقدح زناد الابتكار والإبداع ، فنحن بحاجة إلى الطبيب البارع والمهندس الحاذق

والعامل الماهر والعالم المجدد ، لنخرج من رتابة التخلف الذي تعانيه مجتمعاتنا التي أصبحت رهينة العالم الصناعي وعالة على ما يبتكره لنا الآخرون ، فيكون لهذا الجمع من شبابنا ـ بعد الله تعالى ـ الفضل في انتشال هذه المجتمعات لتعمل وتفيد مستفيدة من ثرواتها المادية وخبرتها العلمية ، ولن يكون ذلك إلا بطَرق أبواب المعرفة والاستغراق في لجج العلم ومظان الارتقاء السليم.

وبما أن المعارف كثيرة فإن الكتب التي تختص بكل فن من الفنون تكاد تفوق الحصر ولا يمكن الإحاطة بها ، ولكن كما يقال : مالا يدرك كله لايترك جله ، ولو نظرنا إلى ببليوجرافيا الكتب (علم قوائم الكتب) لعرفنا الكم الكبير الذي تزخر به مكتبتنا العربية من مطبوع ومخطوط ، يستثنى من ذلك الكتب المفقودة أو الناقصة ، ونظرة عابرة في كتاب الفهرست لابن النديم أو كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة من شأنها أن تنير الطريق لمن أراد تصور كم موروثنا العلمي بكل أطيافه ، وإذا كان البصر لا يمكن الاستفادة منه إلا بوجود الضوء الذي يتيح للعين الرؤية ، فإن وجود هذا الكم الهائل لا يمكن الاستفادة منه دون قراءة وتمحيص واستخلاص لفوائده.

يقول محمود محمد الطناحي عن قراءة كتب الجاحظ : وقراءة الجاحظ فوق أنها تمتع الوجدان ، تحرك العقل ، وتفتح أبوابا من النظر ، وتستثير دفائن من الفكر ، والكاتب العظيم ـ فوق إمتاعه ـ يستخرج من قارئه أشياء حبيسة ، هي من صميم الموضوع الذي يعالجه الكاتب ، وهي أشياء تظل كامنة مطوية ، وكأن

صاحبها مع إحساسه الضخم بها لا يستطيع كشفها والإبانة عنها ، حتى يجيء الكاتب القادر المبين ، فإذا بهذه الأشياء الحبيسة تنطلق من عقالها ، وإذا بالأفكار والخواطر تأتيه من كل مكان، وتنثال عليها انثيالا ، وتزدحم أمامه ازدحاما.[1]

والجاحظ هذا ، هو صاحب أصل من الأصول الأربعة من كتب الأدب العربي التي ذكرها ابن خلدون في مقدمته حيث قال: وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين وهي أدب الكتاب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ والنوادر لأبي علي القالي البغدادي وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها.

وكتب الأدب العربي بشكلها العام هي المادة الثرية للثقافة ، حيث يجد القارئ بها كافة الفنون منثورة بألطف العبارات وأمتع الإيرادات ، وعلى سبيل المثال فلو بحث باحث عن ترجمة أبي الأسود الدؤلي واضع علم النحو ، فإن الطريق المتوقع أن يتجه إلى كتب التراجم وطبقات اللغويين والنحاة ،في حين أن أوسع وأوفى ترجمة له توجد في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني [2] ،ومن ذلك ما وجدته للقاضي أبي بكر الباقلاني في كتابه "إعجاز القرآن" حيث ضمنه فصلا

---

[1] - مقالات الدكتور محمود محمد الطناحي – ج١ ص٢٦٠

[2] المصدر السابق ص ٣٠١

ماتعا به شرح ونقد لمعلقة امرئ القيس ولامية البحتري وغيرهما ونوادر أدبية، لا يمكن لباحثي الأدب أن يتوقعوا وجودها بمثل هذا الكتاب .

والحق الذي لاريب فيه أن كتب الأدب تشبه طبق الفاكهة المنوعة ، وله منها الطعم الحلو والشكل الجذاب والفائدة الحقيقية ، ومن رام الاطلاع على أسماء كتب الأدب الأصيلة ومحتواها فعليه بكتاب الدكتور مصطفى الشكعة (مناهج التأليف عن العلماء العرب ـ قسم الأدب) ، فقد ذكر الكثير من أمهات الكتب وفروعها بما يغني عن الترديد هنا.

ولا يفوتني هنا أن أشكر كل من شيخيّ الفاضلين الدكتور صالح محمد العجيري والدكتور عبدالمحسن زبن المطيري لما تفضلا به من نصائح وتصحيحات وتوجيهات تم الأخذ بها في مواطنها .

وختاما أرجو أن أكون قد قدمت بهذا الكتاب مجموعات لطيفة، تسعد القارئين وتلطف عليهم عناء القراءة وتعبد الطريق أمامهم للاطلاع على أصول الأدب والمعرفة ، مع تمنياتي للجميع بالتوفيق والفائدة.

سالم بن بشير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

لقد أعطاني الأخ الحبيب والمؤرخ الأديب واللوذعي الأريب سالم بن بشير ـ الذي أعرفه من قديم بحرصه على الكتب والعلم والقراءة ـ أعطاني كتابه الجميل المبدأ والمآب (المستطاب من الطرائف والآداب)، فوجدته جمع فأوعى وانتقى فأبدع، فهو ينقلك من لطيفة إلى أخرى ومن فائدة إلى فائدة بلا ملل ولا خلل، ولا تستطيع إذا بدأت بهذا الكتاب أن تتوقف حتى تنهيه، وقد سلم هذا الكتاب من آفات الأدب؛ حيث جرت عادة الأدباء بتجاوز الخطوط الحمراء والحديث عن الخمر والغواني والعشق والهيام المحرم، فلا بارك الله في أدب يخالف ديننا أو ينقص مروءتنا أو يحملنا على ما لا يجمل، وأما هذا الكتاب فهو على اسمه (مستطاب) شرعا وعرفا، فأليك يا أخي القارئ هذا الكتاب هنيئا مريئا، واجعله أنيسك في سفرك وفراغك، فقد أُمنت غوائله وكثرت فوائده.

وأسأل الله أن يبارك في هذا المؤلَف وفي المؤلِف

وصلى الله وسلم على خير من ألف القلوب وجمع الآداب

كتبه حامدا مصليا مسلما

د.عبدالمحسن بن زبن المطيري

أستاذ التفسير بكلية الشريعة- جامعة الكويت



أدبيات

بطلان قصة وقصيدة صوت صفير البلبل

شاع بين نابتة هذا العصر قصيدة متهافتة المبنى والمعنى ، منسوبة للأصمعي ، صنعت لها قصة أكثر تهافتاً ، وخلاصة تلك القصة أن أبا جعفر المنصور كان يحفظ الشعر من مرة واحدة ، وله مملوك يحفظه من مرتين ، وجارية تحفظه من ثلاث مرات ، فكان إذا جاء شاعر بقصيدة يمدحه بها ، حفظها ولو كانت ألف بيت (؟!) ثم يقول له : إن القصيدة ليست لك ، وهاك اسمعها مني ، ثم ينشدها كاملة ، ثم يردف : وهذا المملوك يحفظها أيضاً — وقد سمعها المملوك مرتين ، مرة من الشاعر ومرة من الخليفة — فينشدها ، ثم يقول الخليفة : وهذه الجارية تحفظها كذلك — وقد سمعتها الجارية ثلاث مرات- فتنشدها ، فيخرج الشاعر مكذباً متهماً .

قال الراوي : وكان الأصمعي من جلسائه وندمائه ، فعرف حيلة الخليفة ، فعمد إلى نظم أبيات صعبة ، ثم دخل على الخليفة وقد غيّر هيئته في صفة أعرابي غريب ملثّم لم يبنْ منه سوى عينيه (!) فأنشده :

صـوت صفير البلبل — هيّج قلب الثمـل

الماء والزهــر معاً — مع زهر لحظ المقل

وأنت يا سيــد لي — وسيدي ومواللي (!)

ومنها ـ وكلها عبث فارغ :

وقــال : لا لا لللا	وقد غدا مهـرولي (!)
وفـــتية سقونني (!)	قهـيوة كالعسل
شممـــتها في أنففي (!)	أزكى من القرنفل
والـعود دن دن دنلي	والطبل طب طب طبلي (!)
والكـــل كع كع كعلي (!)	خلفي ومن حويللي (!)

وهلمّ شرّا (بالشين لا بالجيم) ، فكلها هذر سقيم ، وعبث تافه معنى ومبنى .
ولم ينته العبث بالعقول ، فقد زاد الراوي أن الخليفة والمملوك والجارية لم يحفظوها ، فقال الخليفة للأصمعي : يا أخا العرب ، هات ما كتبتها فيه نعطك وزنه ذهباً ، فأخرج قطعة رخام وقال : إني لم أجد ورقاً أكتبها فيه ، فكتبتها على هذا العمود من الرخام ، فلم يسع الخليفة إلا أن أعطاه وزنه ذهباً ، فنفد ما في خزانته (!) .
إنّ هذه القصة السقيمة والنظم الركيك كذب في كذب ، وهي من صنيع قاصّ جاهل بالتاريخ والأدب ، لم يجد ما يملأ به فراغه سوى هذا الافتعال الواهن .
إن القصة المذكورة لم ترد في مصدر موثوق ، ولم أجدها بعد بحث طويل إلا في كتابين ، الأول : إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس ، لمحمد دياب الإتليدي (ت بعد ١١٠٠هـ) وهو رجل مجهول لم يزد من ترجموا له على ذكر وفاته وأنه من القصّاص ، وليس له سوى هذا الكتاب .
والكتاب الآخر : مجاني الأدب من حدائق العرب ، للويس شيخو (ت ١٣٤٦هـ) ،وهو رجل متّهم ظنين ، ويكفي أنه بنى أكثر كتبه على أساس فاسد - والتعبير

لعمر فرّوخ (ت ١٤٠٨هـ) ـ وكانت عنده نزعة عنصرية مذهبية ، جعلته ينقّب وينقّر ويجهد نفسه ، ليثبت أن شاعراً من الجاهليّين كان نصرانياً (راجع : تاريخ الأدب العربي ١ /٢٣) .

ويبدو أن الرجلين قد تلقفا القصة عن النواجي (ت٨٥٩هـ) _ وقد أشار شيخو إلى كتابه (حلبة الكميت) على أنه مصدر القصة ، ولم أتمكّن من الاطلاع عليه ، على أن النواجي أديب جمّاع ، لا يبالي أصحّ الخبر أم لم يصحّ ، وإنما مراده الطرفة ، فهو يسير على منهج أغلب الإخباريين من الأدباء ، ولذا زخرت مدوّنات الأدب بكل ما هبّ ودبّ ، بل إن بعضها لم يخلُ من طوامّ وكفريّات .

وتعليقاً على كون الإتليديّ قصّاصاً ، أشير إلى أن للقصّاص في الكذب والوضع والتشويه تاريخاً طويلاً ، جعل جماعة من الأئمة ينهون عن حضور مجالسهم ، وأُلّفت في التحذير منهم عدة مصنّفات (راجع : تاريخ القصّاص ، للدكتور محمد بن لطفي الصباغ) .

ثمّ اعلم أيها القارئ الحصيف أن التاريخ يقول : إن صلة الأصمعي كانت بهارون الرشيد لا بأبي جعفر المنصور الذي توفي قبل أن ينبغ الأصمعي ، ويُتّخذ نديماً وجليساً ، ثم إن المنصور كان يلقّب بالدوانيقي ، لشدة حرصه على أموال الدولة ، وهذا مخالف لما جاء في القصة ، ثم إن كان المنصور على هذا القدر العجيب من العبقريّة في الحفظ ، فكيف أهمل المؤرخون والمترجمون الإشارة إليها ؟

أضف إلى ذلك أن هذا النظم الركيك أبعد ما يكون عن الأصمعي وجلالة قدره ، وقد نسب له شيء كثير ، لكثرة رواياته ، وقد يحتاج بعض ما نُسب إليه إلى تأنٍّ في

الكشف والتمحيص قبل أن يُقضى بردّه ، غير أن هذه القصة بخاصة تحمل بنفسها تُهَم وضعها ، وكذلك النظم ، وليس هذا بخاف عن اللبيب بل عمّن يملك أدنى مقوّمات التفكير الحرّ .

ولم أعرض لها إلاّ لأني رأيت جمهرة من شداة الأدب يحتفون بالنظم الوارد فيها ، ويتماهرون في حفظه ، وهو مفسدة للذوق ، مسلبة للفصاحة ، مأذاة للأسماع ، وبعد : فإنه يصدق على هذه القصّة قول عمر فرّوخ رحمه الله : (إن مثل هذا الهذر السقيم لا يجوز أن يُروى ، ومن العقوق للأدب وللعلم وللفضيلة أن تؤلف الكتب لتذكر أمثال هذا النظم) .[٣]

بيتان من الشعر بمئة ألف درهم [٤]

دخل الشاعر الحيص بيص المتوفى عام٥٧٤ هـ على خالد القسري أحد أمراء الدولة الأموية فقال له : إني مدحتك ببيتين قيمتهما عشرة آلاف درهم فأحضرها حتى أنشدهما ، فأحضر خالد الدراهم ثم أنشد الحيص بيص قوله :

قد كان آدم قبل حين وفاته   أوصاك وهو يجود بالحوباء

ببنيه أن ترعاهم فرعيتهم   وكفيت آدم عيلة الأبــناء

---

[٣] - د.عبدالله الرشيد ـ المجلة العربية - عدد (٢٥٦) جمادى الآخرة ١٤١٩ هـ ص ٩٤

[٤] - تاريخ آداب العرب - للرافعي

فدفع إليه خالد الدراهم وأمر بضربه أسواطا ونادى عليه : هذا جزاء من لا يعرف قيمة شعره ، ثم قال له : إن قيمتها مائة ألف !

ذم بما يشبه المدح

أيا ذا الفضائل واللام حاء	ويا ذا المكارم والميم هاء
ويا ▪ أنجب الناس والباء سين	ويا ذا الصيانة والصاد خاء
ويا أكتب الناس والتاء ذال	ويا ▪ أعلم الناس والعين ظاء
تجود على الكل والدال راء	فأنت السخي ويتلوه فاء

أعد قراءة الأبيات مرة أخرى ولكن بعد إجراء التعديلات الذي ذكرها الشاعر ▪ فسوف تجد أن الأبيات انقلبت من المدح إلى الذم .

أول كذب في الشعر :

فلولا الريح أسمعَ من بحجر صليل البيض تقرع بالذكور

هذا البيت للمهلهل بن ربيعة ، يعدونه أول من كذب في الشعر من العرب وكانت العرب قبل لا تكذب في أشعارها ، وكان بين الموضع الذي كانت فيه هذه الواقعة وهي بالجزيرة وبين حجر وهي قصبة اليمامة مسافة بعيدة.[1]

---

١ - ذكره المرزباني في الموشح وابن رشيق في العمدة وابن كثير في تفسيره وغيرهم.

غزل الحَدّاد[6]

أجمل الغزل ما كان نابعاً من القلب ، و في هذه الأبيات حدّاد يتغزّلُ بكلماتٍ نابعةٍ من عشقه الحديدي :

مَطـــَارقُ الشوقِ في قلبي لها أثرٌ يَطْرقن سندان قلبٍ حَشوه الفِكَرُ

ونارُ كيرِ الهوى في الجسم موقدةٌ ومِبْردُ الشـــوقِ ما يبقي ولا يـــذر

قال أبو نواس :[7]

أقمنا بها يومًا ويومًا وثالثًا ويومًا لهُ يومُ التَّرحُّلِ خامِسُ

هذا البيت تساءل عنه أهل الأدب ، فقالوا : كم أقاموا؟

والجواب : أقاموا ثمانيـة أيام.

لأنَّ " يوما " الأخير رابع ، وقد وصف بأن يوم الترحُّل خامس له ، وحينئذ يكون يوم الترحُّل هو الثامن بالنسبة إلى اليوم الأول .

من روائع الأدب :

حلموا فما ساءَت لهم شيم سمحوا فما شحّت لهم مننُ

سلموا فلا زلّت لهم قـــدمُ رشـــدوا فلا ضلّت لهم سننُ

الأبيات السابقة جزء من القصيدة الرجبية ، ولها ميزة عجيبة ألا وهي : -

أن الأبيات ، أبيات مدح وثناء ولكن إذا قرأتها بالمقلوب كلمة كلمة ، أي تبتدئ من

- ربيع الأبرار للزمخشري ومستطرف الأبشيهي وغيرهما [6]

- مغني اللبيب [7]

قافية الشطر الثاني في البيت الأول وتنتهي في أول كلمه بالشطر الأول من البيت الأول، فإن النتيجة تكون أبيات هجائية موزونة ومقفاة.

وستكون الأبيات بعد التعديل كالتالي :-

منَنٌ لهم شحّت فما سمحوا   شيمٌ لهم ساءَت فما حلموا

سننٌ لهم ضلّت فلا رشـــدوا   قـــدمٌ لهم زلـّت فلا ســلـــموا

ومن ذلك :

مودته تدوم لكل هول   وهل كل مودته تدوم

يمكنك قراءة البيت من آخره إلى أوله كما تقرأه من أوله.

قصيدة مدح و ذم!

قصيدة المدح :

إذا أتيت نوفل بن دارم   أمير مخزوم وسيف هاشم

وجدته أظلم كل ظالم   على الدنانير أو الدراهم

وأبخل الأعراب والأعاجم   بعرضه وسره المكاتم

لا يستحي من لوم كل لائم   إذا قضى بالحق في الجرائم

ولا يراعي جانب المكارم   في جانب الحق وعدل الحاكم

يقرع من يأتيه سن النادم   إذا لم يكن من قدم بقادم

قصيدة الذم:

إذا أتيت نوفل بن دارم وجدته أظلم كل ظالم

وأبخل الأعراب والأعاجم لا يستحي من لوم كل لائم

ولا يراعي جانب المكارم يقرع من يأتيه سن النادم

من غرائب المخلوقات

سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ضالة الإبل، فقال: ما لك ولها؟ معها حذاؤها وسقاؤها تَرِد الماء وتأكل من الشجر حتى يأتيها ربها[٨].

وسئل عليه السلام عن ضالة الغنم، فقال: هي لك أو لأخيك أو للذئب.

ويقال: شم لي هذه الإبل، أي انظر لي خبرها، وفي قلب الثور عظم، وربما وجد في قلب الجمل، والمرأة تلد من قبل، والناقة من خلف، وزمان نزو الجمال في شباط، والإناث من الإبل تحمل اثني عشر شهراً وتضع واحداً وتلقح إذا بلغت ثلاث سنين، وكذلك الذكر، ثم تقيم الأنثى سنةً ثم ينزى عليها.

وزعم صاحب المنطق أن الجمل لا ينزو على أمه، وإن اضطر كرهه.

قال: وقد كان رجلٌ في الدهر السالف ستر الأم بثوبٍ ثم أرسل بكراً عليها، فلما عرف ذلك لم يتم وقطع، وحقد على الجمال فقتله.

قال: وقد كان لملكٍ فرسٌ أنثى، وكان لها أفلاءٌ[٩]، فأراد أن تحمل من أكرمها، فصد عنها وكرهها، فلما سترت وثب فركبها، فلما رفع الثوب ورآها هرب ومر

---

[٨]- ربها أي صاحبها

[٩]- الفلو ابن الفرس

حضراً حتى ألقى نفسه في بعض الأودية فهلك.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن العرب لا تصلح ببلاد لا تصلح بها الإبل.

قال الطوسي: العرب تقول: أيدي الرجال أعناقها، أي من كان أطول يداً على المائدة تناول فأكل، الهاء ترجع على الإبل، أي أيدي الرجال أعناق الإبل، أي من طال نال.

وقالت أم هشام السلولية: ما ذكر الناس مذكوراً خيراً من الإبل وأجدى على أحدٍ بخيرٍ، هكذا روي.

وقال الأندلسي: إن حملت أثقلت، وإن مشت أبعدت، وإن حلبت أروت، وإن نحرت أشبعت.

ويقال: أقبح هزيلين: المرأة والفرس، وأطيب غثٍ أكل غث الإبل، وأطيب الإبل لحماً ما أكل السعدان، وأطيب الغنم لبناً ما أكل الحريث.

والعرب تقول: أكرموا الإبل إلا في بيتٍ يبنى، أو دمٍ يفدى، أو عزبٍ يتزوج، أو حمل حمالة، وقال معاوية لأعرابي: ما تجارتك؟ قال: أبيع الإبل، قال: أما علمت أن أفواهها حرب، وجلودها جرب، وبعرها حطب، وتأكل الذهب.

وقال خالد بن صفوان: الإبل للبعد، والبغال للثقل، والبراذين للجمال والدعة، والحمير للحوائج، والخيل للكر والفر.[١٠]

---

[١٠]- الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي.

وقوله تعالى: (والله خلق كل دابة من ماء) سورة النور، الآية: ٤٥، وما تضمنه من تنويع الخلق فقد قيل فيه: إن ما مشى على رجلين فركبتاه في رجليه مثل الإنسان والنعام والطير كلها ، وما كان من الخلق كله يمشي على أربع فركبتاه في يديه خلافا لما يمشي على رجلين مثل الإبل والبقر والخيل والحمير،

وما كان في الرجلين فهو عراقيب ولا يقال ركب، وكل حيوان مصمت لا شق في قوائمها مثل الخيل وذواتها فليس لها أكراش، ولا تجتر ويكون لها أعفاج، الواحد: عفج وإنما تجتر ما كان لها كرش، وهو من ذوات الأربع من الذوات التي في قوائمها خف كالإبل والبقر والغنم فهي ذوات الأكراش وتجتر.

وما كان من الخلق له أفنان ناتئتان فغرموله ناتئ ظاهر وكذلك مذاكيره ظاهرة بينة ترى، فما كان كذلك تلد ولادة مثل الإبل والخيل والسباع والفأر والخفاش فإن أذنيه ناتئتان وغرموله ناتئ وهو يلد وإن كان من الطير.

وما كانت أفناه ممسوحتين لا تظهران فكذلك ذكره لا يظهر وهو يبيض مثل الطير كلها والحيات والسمك وجوارح الطير، أما من كان من الطير يغر فراخه[11]

أي يزفها فليس يزيد على فرخين لعظم مؤونته على أبويه مثل الحمام الأهلي والطوراني والورشان والفواخت والقمارى والدياسى وما أشبهه.

---

[11]- الغر هو أن يضع الطائر منقار الصغير في فمه ثم يفرغ طعام حوصلته إلى حوصلة صغيره.

وما كان يطعم إطعاما ، ولا يغر غرا فهو أخف مؤونة على أبويه إذ كانا إنما يطعمانه إطعاما فهو يفرخ الثلاثة والأربعة إلى السبعة مثل البازي والعقاب والصقر والهدهد والغراب والسوداني والبلبل والفتير والعقعق والعصفور

فلخفة مؤونته زاد على الاثنين، وما كان لا يغر، ويطعم فهو أخف مؤونة من هذين وهو يلتقط التقاطا ، ويفرخ العشرة والعشرين وأقل وأكثر لخفة مؤونته، لأنه يأكل بنفسه مثل الدجاج والنعام والقبج فهو يلتقط التقاطا ليس له مؤونة على أبويه وهذا القدر في التنبيه على آثار صنعته كاف في هذا لموضع سبحان ربنا من خبير.[١٢]

الناس لكل منهم نظر

يُحكى أن رجلاً وابنه ومعهما حمار ،ركب الأب وترك الابن يمشي ، فمرّا على قوم ، فقالوا : يا له من أب ليس فيه شفقة ولا رحمة يركب ويترك ابنه المسكين يمشي وراءه.

ثم ركب الابن ومشى الأب وراء الدابّة ، فمرّا على قوم آخرين ، فقالوا : يا له من ابن عاقّ يترك أباه يمشي وراء الدابّة وهو يركبها.

ثم ركب الاثنان على الدابّة ، فمرّا على قوم آخرين ، فقالوا : يا لهما من فجرة حمّلوها فوق طاقتها.

---

[١٢]- المرزوقي –الأزمنة والأمكنة

ثم نزل الاثنان ومشيا وراء الدابّة ، حتى إذا مرّا على قوم آخرين ، قالوا : حمقى مغفّلون يسخّر الله لهم هذه الدابّة ،ثم يتركونها تمشي ويمشون وراءها !
حقاً إن الناس لكل جماعة منهم نظر، ولن ترضيهم جميعاً، فأرضِ الله وكفى .

مقتطفات أدبية

- من أسرع في الجواب، أخطأ في الصواب.
- ظن العاقل، أصح من يقين الجاهل.
- قليل تحمد آخرته ، خير من كثير تذم عاقبته.
- وقيل: إذا ثبتت الأصول بالقلوب، نطقت الألسن بالفروع، ولا يظهر الود السليم إلا من القلب المستقيم.
- وقال آخر: من جمع لك مع المودة الصادقة رأياً حازما، فاجمع له مع المحبة الخالصة طاعة لازمة.
- وقيل إن العشق، اسم لما فضل(أي زاد) عن المحبة، وقيل :العشق مرض قلب ضعف.
- قال رجل لآخر يعزيه: إن لم تكن مصيبتك أحدثت بنفسك موعظة، فمصيبتك بنفسك أعظم وأجل.
- قيل لحكيم، أي الطعام أطيب؟ قال: الجوع أعلم.
- قال ملك لوزيره: ما خير ما يرزقه الإنسان ؟ قال عقل يعيش به! قال إن عُدمه؟ قال: أدب يتحلى به! قال: إن عُدمه؟ قال مال يستره! قال إن عُدمه؟ قال فإن عدمه فصاعقة تحرقه وتريح العباد منه والبلاد.

- قال رجل لآخر: أنت بستان! فقال وأنت الماء الذي يسقيه.
- قال رجل لآخر: كيف الحال: قال أنت الحال، فانظر كيف أنت منا- فأمر له بعطاء.
- أرسطو : الجاهل يؤكد، والعالم يشك، والعاقل يتروى.
- قيل أن رجلا تكلم بين يدي المأمون فأعجبه وقال له: ابن من أنت؟ فقال: ابن الأدب، قال نعم النسب انتسبت إليه، ولهذا قيل، المرء من حيث يثبت لا من حيث ينبت، ومن حيث يوجد لامن حيث يولد.
- أتى رجل إلى خالد بن يزيد فقال له: أأتكلم بجرأة اليأس أم بهيبة الأمل؟ قال بل بهيبة الأمل، فسأله حاجته فقضاها.
- قال رجل لآخر: لم أصن وجهي عن الطلب إليك، فصن وجهك عن ردي! وضعني من كرمك بحيث وضعت نفسي من رجائك.
- أسْوَأُ ما في الكريم أن يَكُفَّ عنك خَيْرَه ، وخَيْرُ ما في اللئيم أن يَكُفَّ عنك شَرَّه .
- قيل ،ثلاثة تدل على عقول أصحابها: الرسول على المُرسِل، والهدية على المُهدي، والكتاب على عقل صاحبه.

كلمات لها معنى:

- إن الحب يغسلنا من الحقد .
- إن كلمات الحب أجمل من الحب .
- الذي يحب يصدق كل شيء أو لا يصدق أي شيء .

- إذا أردت أن يسامحك الناس فسامحهم .
- الغيرة مسألة كرامة وليست مسألة حب .
- السعيد جداً من لا ينتظر شيئاً من أحد .
- الحب كالحياة نفسها يتحرك دائماً ، يتحرك إلى الأمام وإلى الخلف ولكنه لا يتوقف .
- الذين يعتقدون بأن المال هو كل شيء ، يعملون من أجله أي شيء .
- تولد الغيرة مع الحب ، ولكنها لاتموت معه .
- كل عمل كبير ونبيل أساسه المرأة .
- الحب ليس لوناً واحداً ولكنه كل الألوان .
- الإهمال يقتل الحب ، والنسيان يدفنه .
- إننا ننسى أخطاءنا بسرعة ، لأن أحدا لا يذكرنا بها .
- إنما الدليل على الحب ، القدرة على احتمال الزوجين أحدهما الأخر .
- الحب يولد من لاشيء ،ويموت بأي شيء .
- المرأة التي تحب زوجها تحب أن تراه على الدوام سعيداً .
- تصبح الحياة قاتمة ، إذا انعدم الحب .
- حنان المرأة أقوى من قوة الرجل .
- غيرة المرأة مفتاح طلاقها .
- جرح امرأة لامرأة أخرى لا علاج له .
- شيئان يفسدان الحب ، الصمت والإهمال .

- حياة بلا أصدقاء لا حياة .
- في الحب كل شيء صدق ، وكل شيء كذب أيضا .
- لا يستطيع إنسان مهما بلغت ثروته أن يشتري شبابه الذي راح .
- الزوج العاقل هو الذي يعترف بالخطأ حتى ولو لم يكن قد ارتكبه .
- كلما عظم شأن الزوجة دل ذلك على نبل زوجها وعلى عظيم خلقه .
- لاوجه المرأة ، ولا لسان الرجل ، دليل على الحقيقة .
- لم يتعلم جيداً من يظن إن الحياة بلا مشاكل مع المرأة.
- الحب حلم ، والزواج حقيقة ، وحياتنا أن نخلط بين الاثنين .
- الرجل يتزوج لأنه يريد أن يستريح ، والمرأة تتزوج لأنها تريد أن تصرف .
- إن الحب يغسلنا من الحقد .
- المهر الذي يدفعه الرجل في الزواج : حريته .
- الشعوب كالنساء أحسنها هي التي لها مستقبل .
- لاشيء يرفع قدر المرأة كالعفة .
- الحب من طرف واحد قائم على الذل والخضوع .
- كوارث الدنيا بسبب أننا نقول نعم بسرعة ، ولا نقول لا ببطء .
- لا تطلب من المرأة أن تحبك .. اجعلها تحبك .
- الحب بذرة تتمنى المرأة أن يزرعها الرجل في قلبها .
- المرأة العاقلة هي التي تزن الرجال بالأعمال لا بالمال .
- كل زوجة تمنت ولو لحظة أن ترى زوجها مشنوقاً وتبكي عليه بعد ذلك .

- الرجل يريد أن يجعل بيته كالمطعم يدخله ويخرج منه عندما يريد ، والمرأة تحب أن تجعل المطعم بيتاً .
- ليس لتأثير المرأة على حياتنا نهاية ، فهو كل شيء فيها .
- سهل أن نصوت على قرار ، صعب أن نعمل لتنفيذ القرار .
- يحب الآخرين من يحب الحرية ، يحب القوة من يحب نفسه .
- لا تستعن بظالم على ظالم ، حتى لا تكون فريسة للاثنين .
- لو تحدث الناس فيما يعرفونه فقط ، لساد الهدوء أماكن كثيرة .
- بعض المنافقين يؤدون عملهم وكأنهم يريدون الحصول على إيصال به .
- قد يكمن حاضر بعض الناس في عيونهم ،أما مستقبلهم فهو يكمن بين شفاههم .
- عندما تتساوى المرأة بالرجل تسوده .
- كل زوجة تحصل على هدية في عيد ميلاد زوجها .
- المرأة خلقت بعد الرجل ولذلك تتبعه .
- المرأة تعرف أن الكلام ليس رخيصاً عندما تصلها فاتورة الهاتف .
- كلما زاد اهتمام المرأة بتجميل وجهها ، قل اهتمامها بتجميل بيتها .
- الهوى مفتاح السيئات .
- الأدب الكثير مع العلم القليل خير من العلم الكثير مع الأدب القليل .
- الاختيار دليل العقل.

إخوان السوء كالنار يحرق بعضها بعضاً .

- من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره .
- الفرس الجموح بحاجة إلى فارس رزين .
- القطرات القليلة تصنع جدولاً .
- أعظم المصائب عدم القدرة على تحمل المصائب .
- بعض الناس يضيعون أوقاتهم في جمع المال ، ثم يضيعون المال في قتل الوقت .
- أهم مزايا الفقر ، أنه يحميك من كثرة الأصدقاء .
- الحب هو اللعبة الوحيدة في العالم التي يكسبها الطرفان أو يخسرها الطرفان.
- يحب أكثر ، من يتكلم أقل .
- الحب والعمل يمنعانك من دراسة نفسك .
- الكراهية مثل قناة شقها الماء ، تتسع كل دقيقة .
- تريد شخصاً يحبك جداً أنظر في المرآة .
- أكبر سؤال محرج أن تقسم على قول الحق ثم يطلب منك تقييم نفسك.
- أنت غائب ، حقوقك غائبة .
- أدب القلب أفضل كثيراً من أدب اللسان .
- كلنا نتكلم عن القواعد السليمة ونغمض أعيننا عن تطبيقها .
- الثقة الزائدة بالنفس تقود إلى تدمير النفس .
- البعض يفتش عن أخطاء الآخرين كما لو كان يبحث عن كنز .
- الناس سواء ، فإن جاءت المحن تباينوا .

- بعض الناس عظماء لأن المحيطين بهم صغار .
- ما أقل حاجاتنا الحقيقية ، وما أكثر ما نتوهم أننا محتاجون إليها .
- ليس الفخر في أن تقهر قوياً ، بل أن تنصف ضعيفاً .
- أحياناً يقول الأطفال كلمات لاتعجبنا ، نحن نطقنا بها أمامهم .
- غريبة أن نبدأ حياتنا وننهيها بطعام واحد ، الحليب .
- لا تتناقش أثناء الطعام ، من لا يحس بالجوع يكسب المناقشة .
- مهما تقدمنا في السن فلن نتعلم الامتناع عن ارتكاب حماقات جديدة .
- أن تمنعه من السقوط أفضل من مساعدته بعد السقوط .
- المتاعب توحد الناس .
- الحب كالحرب ، من السهل أن تبدأها ، من الصعب أن تنهيها .
- الأطباء وحفارو القبور ، يخشون أن يتفشى وباء الصحة بين الناس .
- تريد أن تهرب من النقد لا تتكلم لا تعمل كن لا شيء .
- كل شيء ممكن لمن لا يعمل شيئاً .
- سهل أن تقنعهم بالعمل غداً ، صعب إقناعهم بالعمل اليوم .
- تعطي أفضل نصيحة بأسلوب حياتك ، لا بشفتيك .
- ٩٩٪ من النجاح يتحقق عندما نبدأ العمل ، والـ ١٪ حظ .
- كلما ازداد علمنا ، ازداد إدراكنا لجهلنا .
- من لم يحتمل ذل التعلم ساعة ، بقى في ذل الجهل أبدا .
- ليس للخوف إلا مصدر واحد ، هو الجهل .

- العالم من لم يحقر من دونه في العلم .
- لا أحد يستطيع احتمال سعادة دائمة .
- لن يسعدك الحظ إلا إذا تعاونت معه .
- النجاح رحلة وليس هدفاً .
- تريد أن تصعد سلم النجاح ، لا تضع يديك في جيبك .
- لا تحطم البيضة لتجد الدجاجة ، بل انتظر الفقس .
- لتحقيق التقدم لابد من مخاطرة .
- بعض الناس لا يستطيعون احتمال الرخاء الطويل .
- لا تتكلم عن عيوب الآخرين إلا إذا قمت بعمل أفضل .
- أكبر خطر يهدد الإنسان في هذه الدنيا ، الإنسان .
- الآلة لديها فكرة واحدة واضحة ، الإنسان آلة بأفكار مضطربة .
- عندما تطرق الفرصة الباب فإن البعض يشكو الضوضاء .
- العصفور يحتاج إلى عش ، والأسد إلى غابة ، والرجل إلى صديق .
- الصدق عز حتى ولو كان فيه ماتكره ، والكذب ذل ولو كان فيه ما تحب.
- الحياة أقصر من أن يعني المرء بتوافه الأمور .
- الأماني بضاعة الضعفاء والعمل بضاعة الأقوياء .
- قلب الأحمق على لسانه ، ولسان العاقـل في قـلبـه .
- كل إنسان يفكر في تغيير العالم من حوله ، ولا أحد يفكر في تغيير ما بنفسه .
- عفتك تجعلك تنتصر على فقرك أمام الناس .

- الحب يُعْمي الرجـل ، والزواج يرد له البصر .
- لن يعطيك أحـد فرصة أخرى : اعطها لنفسك .
- بالكلام يولد الحب ، وبالسعادة يعيش ، وبالغيرة يموت .
- إن للقلب منطقاً لا يعرفه علم المنطق .
- العنيد هو من يركب رأسه ، لكن المرأة العنيدة هي التي تريد أن تركب رأس زوجـهـا.
- العقل البشري مثل مظلة ، يعمل أفضل إذا كان مفتوحـاً.
- توجد قاعـدة هامة لمن يريد أن يكون متحدثـاً أو خطيباً ناجحاً وهو أن يتعلم كيف يستمع .
- ليس خطأً أن تعود أدراجك ما دمت قد مشيت في الطريق الخطأ .
- رجل الأعمال يجب أن يكون له ضمير قبل أن يكون لديه محاسب .
- الحيوان لديه لسان طويل ولا يستطيع أن ينطق ، الإنسان لسانه قصير ولا يقدر يصمت .
- تريد أن تجد مستمعين : تحدث عن الآخرين كما تتكلم عن نفسك .
- المجنون عندما يعرف أنه مجنون يقترب من العقل .
- المحامي من تدفع له ليحافظ على نصيبه في أموالك .
- نحتاج لحرب جديدة نخوضها ضد غزو الفكر.
- كل الأخطاء ننسبها للجيل الذي سبقنا ونترك إصلاحها للجيل الذي يأتي بعدنا.

- قد تكون الأقلية على حق ، أما الأغلبية فهي دائما على خطأ .
- الشخص ثابت الأعصاب هو الذي يرتكب الغلطة نفسها مرتين دون أن تنتابه العصبية .
- الصديق المزيف ، كالظل يمشي ورائي عندما أكون في الشمس ، ويختفي عندما أكون في الظلام .
- هناك كثيرون يصدقون كل ما تقوله بشرط أن يكون همساً .
- ليس محامياً بارعاً من لا يستطيع أن يدافع عن جميع وجهات النظر .
- المرأة الذكية هي التي تتزوج بأسرع مايمكن ، والرجل الذكي هو الذي لا يفعل ذلك .
- تأجيل الزفاف مرة هو نوع من سوء الحظ ، تأجيله نهائياً هو الحظ .
- شيء حقير جداً أن تنافق الذين تحتقرهم .
- الحب هو أن يستمر اثنان في رؤية أحدهما من خلال الآخر وأن يستمتعا بالمشهد .
- خيرات الحب تنحدر منك ، وتعود إليك .
- الرجل الذي لا يحب في حياته هو أتعس رجل في العالم .
- يظل الإنسان عاجزاً عن اختراع أمر واحد وهو أن يعيش بدون حب ، وان يحب بدون عذاب .
- الغيرة هي الصخرة التي يتحطم عليها صرح الزواج .
- مقياس الحب ، نكران النفس .

- حب العائلة مصدر حب الوطن .
- الرجال تكونهم المرأة ، فإذا أردتم رجالاً عظاماً أفاضل فعلموا المرأة ما هي عظمة النفس وما هي الفضيلة .
- عبقرية المرأة في قلبها .
- يقول الرجل في المرأة ما يريد ، وتفعل المرأة بالرجل ما تريد .
- سيد أنواع الحب جميعاً هو حب الأم .
- كل إنسان جزء مما يقرأ .
- الحب الحلال حلال ، والحب الحرام حرام .
- السر الوحيد الذي تكتمه المرأة هو ما لا تعرفه .
- أجمل عشر سنوات في حياة المرأة بين الـ ٢٠ و٢٥ سنة .
- لا تمدح المرأة كثيراً إذا توقفت ستظن أنك لم تعد تحبها وإذا واصلت المدح ستؤمن أنك لا تستحقها .
- امرأة جميلة واحدة تمثل الأغلبية إذا وقفت بين مجموعة رجال .
- الصدق صعب ،الكذب أصعب .
- تريد أن تقول الحقيقة للآخرين ، قلها لنفسك أولاً .
- لا تهتم بالغد ، فأنت لا تعرف ماذا سيقع لك اليوم .
- كثيرون يؤمنون بالحقيقة ، وقليلون ينطقون بها .
- لو قال كل إنسان ما يفكر فيه بصدق فإن الحوار بين البشر يصبح قصيراً جداً.
- الشقاء أن تجهل ماتحتاجه ، وترهق نفسك للحصول عليه .

- وعود المرشح في الانتخابات مثل وعود العريس .
- لو أنفقنا ما يصرف في الحملات الانتخابية بطريقة صحيحة لسددنا كثيراً من الديون .
- أخطر الأصوات في الانتخابات أصوات الممتنعين عن التصويت .
- العقل مثل قطار البضاعة ، يثير ضجيجاً أكبر كلما كانت حمولته أقل .
- لا تفخر بأجدادك الراحلين لأن في ذلك اعترافاً بأن الموتى من الأسرة أفضل من الأحياء .
- لا أحد يموت وقد حقق نصف أمنياته .
- القلب يرى أكثر من العين .
- المرأة تذكر أين ومتى تزوجت ، الرجل ينسى لماذا تزوج .
- الحب من أمل نظره علاجه يطول .
- الذاكرة أحسن خادم للعقل ، والنسيان أحسن خادم للقلب .
- رأس الفضائل حفظ اللسان .
- ما أقسانا على أخطاء غيرنا ، وأرأفنا بأخطائنا .
- إننا لا نصنع المعاناة ، ولكن المعاناة تصنعنا .
- لن تستمتع بالسعادة إلا إذا تقاسمتها مع الآخرين .
- إذا خدعك مرة فهو مجرم ، وإذا خدعك مرتين فأنت مغفل .
- نصف حياتنا يحكمها آباؤنا ، النصف الآخر يحطمها أبناؤنا .
- اكبر قوة يملكها الآباء أحياناً كلمة " لا " .

- تريد أن تعود إلى شبابك ، ارتكب نفس الحماقات .
- أسعد القلوب ، التي تنبض للآخرين .
- لا الفقر ولا الغنى يضمنان السعادة .
- بالحب لا نعقل وبالعقل لا نحب .
- لن تصاب بالصداع إذا حاولت تخفيف آلام الآخرين .
- الطيب لا يحتاج إلى قانون ، والسيئ لن يصلح بالقانون .
- العفو يشفي أفضل من العقاب ، أحياناً .
- في حلقات التلفزيون يفوز الطيب ، في نشرات الأخبار العالمية يفوز الشرير .
- عندما تعاون إنساناً على صعود الجبل تقترب معه من القمة .
- امدح كما تشاء ، وكن حذراً في النقد .
- كلنا نملك الحلول لمشاكل الآخرين .
- كن حريصاً وأنت تنصح ، قد يصدقك البعض .
- تريد الوصول إلى الكمال ، اتبع النصائح التي تقدمها للآخرين .
- ادفع إنساناً إلى حفرة ، تتبعه .
- الموهبة تكسب المال ، والمال يضيع الموهبة .
- كل إنسان هو نابليون في نظر كلبه ، لذلك يحب الناس الكلاب .
- هناك فارق كبير بين من يريد أن يقرأ كتاباً ، ومن يريد كتاباً للقراءة .
- قل لي ماذا يضحكك ، أقول لك من أنت .
- إن جنوناً في سبيل الحق والحرية لخير من الرصافة والعقل في العبودية .

- الحرية ليست هدية من السماء ، إنها إنجاز صعب يتحقق بمساعدة السماء .
- الحرية دائماً خطرة ولكنها صمام الأمان الوحيد .
- منذ أن تحسن فن الطهي .. نأكل ضعف حاجتنا .
- كل شيء في الحياة يتطلب تعليماً وتدريباً إلا الرغبة في الطعام .
- المطبخ الحديث فيه كل شيء إلا من تحسن الطبخ .
- دنيا غريبة ، الذين يموتون بالتخمة أضعاف الذين يموتون جوعـاً .
- سيبقى حب زوجتك لك ، ما بقى المال في عينيك .
- عـدوك يـقـتـلك مـرة ، وحبيبـك ألـوف المـرات .
- لا بد من الاعتراف بأن آباء هذه الأيام أكثر طاعة لأبنائهم .
- لا يمكن أن تحب وتظل عاقلاً .
- اكبر متعة في الدنيا هي أن تنجح ، وأكبر نجاح هو أن تشعر بمتعة نجاحك .
- الحب تأكله الغيرة ، كالحديد يأكله الصدأ .
- كانت أمامه فرصة ذهبية لم ينتهزها ، أن يصمت .
- السبب الحقيقي الذي لا يجعل المرأة تحب المرأة هو الرجـل .
- عندما رأت صورتها في الماء ، اتهمته بأنه يعرف امرأة أخرى .
- الحقيقة هي الشيء الوحيد الذي لا يصدقه الناس .
- كل الزيجات سعيدة ، ولكن الحياة معاً سبب المتاعب .
- في الزواج والصداقة تجنب قول ما لا يغفر لك أبـداً .
- لماذا تقلق على المستقبل ، تكفيك متاعب الحاضر .

- تتغير حياتك إذا غيرت تفكيرك .
- الحياة أخذ وعطاء ، ولكن البعض يكتفي بالأخذ.

الفقر والغنى :

قال أبو حاتم البستي[13] : إن من أسعد الناس من كان في غناه عفيفا ، وفي مسكنه قنعا ،لأن من ينزل به الفقر لم يجد بدا من ترك الحياء ،والفقر يذهب العقل والمروءة ، ويذهب العلم والأدب ،وكاد الفقر أن يكون كفرا ،ومن عرف بالفقر صار معدنا للتهمة ،ومجمعا للبلايا ،اللهم إلا أن يرزق المرء قلبا نقيا قنعا ، يرى الثواب المدخر من الضجر الشديد ،فحينئذ لايبالي بالعالم بأسرهم والدنيا وما فيها،والفقر داعيا إلى المهانة ، كما أن الغنى داعية إلى المهابة ولقد أحسن الذي يقول :

يغطي عيوب المرء كثرة ماله وصُدّق فيما قال وهو كذوب
ويزري بعقل المرء قلة ماله يحـمقه الأقـوام وهو لبيب

... ليس خلة هي للغني مدح إلا وهي للفقير عيب ، فإن كان الفقير حليما قيل : بليد ، وإن كان عاقلا قيل مكار ، وإن كان بليغا قيل : مهذار.

---

[13] - روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

وقال شاعر ظريف آخر :

والناس ضاقت بالهموم ولم تعد	فيهم صفات الحـب والأحباب
نسي الشقيق مع الزمان شقيقــه	وكأنهم في البُعد كالأغــراب
فالمـال فرقهـم ومـزق شملهـــم	وقضى على الأرحام والأنساب
وعـلاقة الأفـراد فيمـا بيينهـــم	كعـلاقة المتـخــوف المرتــاب
والصدق والإخلاص زالا عندهم	وتنافـروا لتوافـه الأسبــــاب
أسفي على هذا الزمـان فإنــــه	أضحـى لكـل منافـق كــــذاب

قال الملا علي القاري : " إن أكثر علماء السلف و الخلف لا أنساب لهم يتفاخر بها ، بل كثير من علماء السلف موالي و مع ذلك هم سادات الأمة و ينابيع الرحمة ، و ذوو الأنساب العلية ليسوا كذلك ، بل صاروا في مواطن جهلهم نسيا منسيا و لذا قال صلى الله عليه و سلم : إن الله يرفع بهذا الدين أقواما و يضع به آخرين .

تزوج ابنة شيخه

ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله ، علم المالكية في زمانه ، الملقب بـ : "مالك الصغير" ، صاحب : "الرسالة" الشهيرة في الفقه المالكي ، أثر عن زوجه سوء خلقها وكثرة إهانتها له ، مع كونه مهيبا جليلا بين أقرانه وطلابه ، فلما سئل عن ذلك أجاب بأنها ابنة شيخه الأثير ، فصبره عليها وفاء له وحفظ له في ابنته بعد

موته ، فأكرم بهذا صلة لرحم الشيخ والمؤدب ، ولم تكن علوم السلف حروفا تسطر ، وإنما كانت أعمالا تُؤثَر .

قال الإمام ابن حزم رحمه الله [١٤] :

غاظني أهل الجهل مرتين من عمري :

أحدهما : بكلامهم فيما لا يحسنونه أيام جهلي ، و الثانية : بسكوتهم عن الكلام بحضرتي ، فهم أبداً ساكتون عما ينفعهم ، ناطقون فيما يضرهم .

و سرني أهل العلم مرتين من عمري : أحدهما : بتعليمي أيام جهلي .

و الثانية : بمذاكرتي أيام علمي .

قال أحد الشعراء الظرفاء المحدثين :

ماكان في ماضي الزمان محرما	للنـاس في هذا الزمـان مباح
صاغوا نعوت فضائل لعيوبهم	فتعـذر التميـيز والإصـلاح
فالفتك فنُ ، والخداع سياسة	وغنـى اللصوص براعة ونجاح
والعري ظرف ، والفساد تمدنٌ	والكذب لطفُ ، والرياء صلاح

---

[١٤] - مداواة النفوس و تهذيب الأخلاق ، ص : ١٧ ، ط : دار الاستقامة .

أقوال ساخرة :

الشجاعة : ألا تفقد الأمل عند الهزيمة.

النفقة : أقساط سيارة تدفعها بعد تلف السيارة.

الوراثة : عندما يؤكد كل من الأبوين أن طباع الأبناء ورثوها عن الطرف الآخر.

الحب : شيء يجعلك تفكر فيه كما تفكر في نفسك.

الزواج : أخذ وعطاء ، هو يعطي ، وهي تأخذ.

الفرصة : عمل شاق ، يجيء متنكراً.

الفقير : من يتظاهر بأنه غني.

الذاكرة : المفكرة التي نحملها دائماً معنا.

العقل : كالمعدة .. المهم ماتهضمه لا ما تبتلعه.

الفيلسوف : إنسان يفهم العالم ولا يعرف نفسه.

اللسان : لا يعبر دوماً عما في القلوب.

الذوق : الامتناع عن قول أغلب ما تفكر فيه.

الجاهل : هو الفقير الحقيقي.

الكابوس : عندما تحلم أن الحقيقة الكاملة أصبحت معروفة.

التجربة : مدرسة مصروفاتها أعلى من كل المدارس.

الكتب : أجمل أثاث في البيت حتى إذا لم تقرأها.

الغرور : أن ترغم ابنك على أن يكون مثلك.

المطر : يضايق إذا استمر طويلاً ، وكذلك الضيف.

العين : جهاز يرى عيون الآخرين.

النكتة : نصف الحقيقة.

الشجاعة : سهلة وأنت بعيد.

عازف الكمان : رجل غارق إلى ذقنه في الموسيقى.

اللباقة : أن تطلب إلى صديق أن يرد إليك كتاباً استعاره.

الحرية : استقلال تحميه القوة.

أيام العمل : الفترة بين الإجازات العارضة والإجازات السنوية والمرضية.

علم النفس : علم يخبرك عما تعرفه بكلمات لا تفهمها.

التسامح : الحكم على الأمور بقلبك لا بعقلك.

العالم المثالي : عندما نحصل على أجور ٩٦ وأسعار ١٩٥١ وضرائب ١٩٤٠.

السعادة : أن تستمتع بما لديك.

الأرق : مرض عصري ينتقل من الأطفال إلى الآباء.

الإحسان : أن تساعد من تثق بأنهم لن يساعدوك أبداً.

العطف : أن تحب الناس أكثر مما يستحقون.

الصديق : شخص ممتاز يوافقنا على آرائنا.

شهر العسل : الإجازة التي يحصل عليها الرجل قبل أن يبدأ العمل تحت الرئاسة الجديدة .

التاريخ : لقاء بين الشخصية ، والظروف ، والصدف.

الفروسية : سلوك الرجل أمام سيدة لا يعرفها.

الرجل : من يلتمس الأعذار للآخرين ولا يلتمسها لنفسه.

أغنى الرجال : من يحصل على " إجازتين " في السنة ، مرة مع أسرته ومرة بدونها.

المتردد : رجل لم يتلق تعليمات محددة ، من زوجته.

الجاذبية : رصيدك في البنك.

الزوج : مخلوق يريد جو البيت عندما ينزل في فندق ، ويريد نظام الخدمة الفندقية في البيت.

الأعزب : رجل يفضل أن يغسل جوربه بدلاً من أن يغسل عشرات الصحون.

الغرام : مثل لعبة الشطرنج ، حركة واحدة تفقدك اللعبة.

الحب : حالة تخدير ، مؤقتة.

الزواج : لا ينجح باثنين أنانيين.

الوعد : كالمال ، ينطلق بسرعة ، ويضيع بالسرعة نفسها.

التجربة : مدرسة تعلمك كيف تصرفت بحماقة في الماضي.

الشعبية : أن يحبك الناس عندما تغادر منصبك كما يحبونك عندما تتسلمه.

الرياضة : أن تقوم من مكانك ، لتغير قناة التلفزيون.

القيادة : عمل ، وليست موقف.

الإسراف : زيادة ما تنفقه من الكلمات على إيرادك من الأفكار.

الحب : سهل إظهاره ، صعب تعريفه.

القلب : أكبر مكان منعزل في العالم إذا افتقد الحب.

الزواج : نظام يحتاج من الرجل إلى تفرغ كامل ، ولذلك يفشل كثيرون.

الولادة : صعبة ، لكن التربية أصعب.

الطبيب النفسي : رجل يصاب بالتوتر ، إذا لم يصب به الآخرون.

الاستماع : إعجاب صامت.

السر : رأي الإنسان في نفسه.

البطل : ليس أشجع من الآخرين ، ولكن فترة شجاعته تزيد عنهم دقائق.

الغرور : هبة لصغار الرجال.

الزواج : استراحة بين الحب الأول ، والحب الأخير.

الجمال : كارت توصية دائم الاستعمال.

الحياة : عملية اختيار مستمر بين الممكن والمستحيل.

السياسي : رجل ترضى عنه الجماهير لأنه لا يغضبها أبداً.

الوطنية : مثل الفضيلة تبدأ في البيت ، وفي الأسرة.

الانتقام : أن تعض كلباً لأنه عضك.

الشيخوخة : عندما تكتشف أن كل أرقام التليفونات التي تحفظها ، لأطباء.

الزوجة المقتصدة : هي التي تضع شمعات قليلة في عيد ميلادها.

الأناني : رجل يهتم بنفسه أكثر مما يهتم بي أو بك.

الكتاب : ما ننظر إليه عندما يتعطل جهاز التلفزيون.

الصمت : أفضل طريقة للصراخ أحياناً.

الناقد : رجل بلا قدمين يعلم الناس الجري.

المتفائل : من يظن انه يستطيع الكذب على زوجته.

العمل : الدواء المثالي لعلاج الفقر.

الأدب : أن تستمتع باهتمام إلى من يحدثك في موضوع تعرفه وهو يجهله.

التواضع : أن تقيم نفسك تقييماً حقيقياً.

الضمير : أفضل مصدر للنوم العميق.

الهدوء : أقوى من الغضب.

الممل : إنسان إذا سألته عن حاله شرحه بالتفصيل.

المنافق : زوج يسلم مرتبه لزوجته أول كل شهر ، وهو يبتسم.

اللسان : أكبر مدمر للناس والزواج والمستقبل.

الزمن : فنان تكره المرأة الخطوط التي يرسمها.

الانتقام : متعة الضعيف .

الجبان : يسمي نفسه حذراً .

الفقير : إنسان ليس له أقارب.

حق الجار

ورد في وفيات الأعيان أن الإمام أبا حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله كان له جار إسكافي يعمل نهاره، فإذا رجع إلى منزله ليلاً تعشى ثم شرب، فإذا دب الشراب فيه أنشد يغني، ويقول متمثلاً بقول العرجي :

أضاعوني وأيَّ فتى أضاعوا　　　ليوم كريهـة وسداد ثغر

ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذه النوم، وأبو حنيفة يسمع جلبته في كل يوم ويصبر ، وفي يوم كان أبو حنيفة يصلي بالليل كله، ففقد أبو حنيفة صوته، فسأل عنه، فقيل: أخذه العسعس[١٥] منذ ليالٍ، فصلى أبو حنيفة الفجر من غده، ثم ركب بغلته وأتى دار الأمير، فاستأذن عليه، فقال: ائذنوا له، وأقبلوا به راكباً، ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط؛ ففعل به ذلك، فوسع له الأمير من مجلسه، وقال له: ما حاجتك؟ فشفع في جاره، فقال الأمير: أطلقوه وكل من أخذ في تلك الليلة إلى يومناً هذا؛ فأطلقوهم أيضاً، فذهبوا وركب أبو حنيفة بغلته، وخرج الإسكافي معه يمشي وراءه، فقال له أبو حنيفة: يا فتى هل أضعناك؟ فقال: بل حفظت ورعيت، فجزاك الله خيراً عن حرمة الجوار.

زيادة القريحة على القول

قال محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي[١٦] : من الأبيات التي زادت قريحة[١٧] قائليها على عقولهم ، قول جرير:

هذا ابن عمي في دمشق خليفة　　　لو شئت ساقكم إليّ قطينا

فقيل له: يا أبا حزرة لم تصنع شيئا! عجزت أن تفخر بقومك حتى تعديت إلى

---

[١٥]- رجال الشرطة الذين يطوفون ليلا

[١٦] - الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني.

[١٧]- أصل القريحة أول ماء يستنبط من البئر، وقولهم لفلان قريحة جيدة يراد به استنباط العلم بجودة الطبع، مختار الصحاح.

ذكر الخلفاء! فقال له عبدالملك : مازدت أن جعلتني شرطيا لك ، أما لو قلت : لو شاء ساقكم إلي قطينا ، لسقتهم إليك عن آخرهم.

وكقوله (أي جرير) :

يابشر حق لوجهك التبشير   هلا غضبت لنا وأنت أمير

قد كان نولك أن تقول لبارق   يا آل بارق فيم سُب جرير!

فقال بشر: أما وجد ابن المراغة رسولا غيري؟

عشر مقابلات في بيت شعر

أزورهم وسواد الليل يشفع لي   وانثني وبياض الصبح يغري بي

لقد احتوى هذا البيت على عشر مقابلات، هي : قابل : أزور بأنثني - وسواد ببياض ، والليل بالصبح ، ويشفع بيغري، ولفظة لي بلفظة بي على الترتيب.

قال ابن أبي الإصبع: ولا أعلم في باب التقابل أفضل من هذا البيت لجمعه من المقابلات ما لم يجمعه بيت لشاعر قبله ولا بعده إلى يومنا هذا .[١٨]

الرجال والنساء

---

[١٨]- تحرير التحبير ١٧٩- ١٨٢

روى الأصمعي قال : كان يقال : النساء ثلاث : فهينّةٌ ليّنةٌ عفيفة مسلمة تعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها ، وأخرى وعاءٌ للولد ، وأخرى "غلٌ قملٌ" يضعه اللّه في عنق من يشاء ويفكّه عمن يشاء والرجال ثلاثة : فهينٌ ليّنٌ عفيفٌ مسلمٌ ، يصدر الأمور مصادرها ، ويوردها مواردها ، وآخر ينتهي إلى رأي ذي اللّبّ والمقدرة فيأخذ بأمره ، وينتهي إلى قوله ، وآخر حائرٌ بائرٌ ، لا يأتمر لرشدٍ ، ولا يطيع مرشداً.[١٩]

وافق شن طبقة

كان شن رجلا من دهاة العرب وعقلائهم قال يوما والله لأطوفن حتى أجد امرأة مثلي أتزوجها فبينما هو في مسيره إذ رافقه رجل في الطريق فسأله شن أين تريد ؟ قال موضع كذا يريد القرية التي يقصدها شن فرافقه وبينما هما سائران قال له شن أتحملني أم أحملك ؟ فقال له الرجل يا جاهل أنا راكب وأنت راكب فكيف أحملك أم تحملني ؟فسكت عنه شن ثم سارا حتى قربا القرية وإذا بزرع قد ستحصد فقال شن أترى هذا الزرع أكل أم لا ؟ فقال له الرجل يا جاهل ترى نبتا مستحصدا فتقول أكل أم لا ؟ فسكت عنه شن حتى إذا دخلا القرية لقيتهما جنازة فقال شن أترى صاحب هذا النعش حيا أم ميتا ؟ فقال الرجل ما رأيت أجهل منك ترى جنازة تسأل عنها أميت صاحبها أم حي ؟ فسكت عنه شن وأراد مفارقته فأبى الرجل أن يتركه حتى يصير إلى منزله فمضى معه وكان للرجل بنت يقال لها

---

[١٩] - عيون الأخبار لابن قتيبة – كتاب النساء

طبقة فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه فأخبرها بمرافقته إياه وشكا إليها جهله وحدثها بحديثه فقالت يا أبتي ما هذا بجاهل أما قوله أتحملني أم أحملك فأراد أتحدثني أم أحدثك حتى نقطع طريقنا أما قوله أترى هذا الزرع أكل أم لا فأراد هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا وأما قوله في الجنازة أميت صاحبها أم حي فأراد به هل ترك عقبا يحيى به أم لا ؟ فخرج الرجل وجلس إلى شن فحادثه ساعة ثم قال أتحب أن أفسر لك ما سألتني عنه قال نعم ففسر له فقال شن ما هذا من كلامك فأخبرني من صاحبه قال ابنة لي فخطبها إليه فزوجه إياها وحملها إلى أهله فلما رأوها قالوا وافق شن طبقة.

ونحن بمال الخيرين نجود

استدعى أحد الولاة طائفة من العلماء والشعراء لزيارته، فصادفهم أعرابي يحمل على كتفه جرة ليملأها من الماء، فلما رآهم تبعهم حتى وقفوا بين يدي الوالي، وبعد أن قام الوالي بتكريمهم، التفت إلى الأعرابي وقال له: ما حاجتك؟ فأنشد الأعرابي قائلاً:

ولما رأيت القوم شدوا رحالهم إلى بحرك الطامي أتيت بجرتي

فقال له الوالي: أحسنت، وأمر رجاله أن يملأوا جرته بالمال، وبعد أن خرج من عنده قام بتوزيع ذلك المال على الفقراء والمحتاجين، وبلغ ما فعله إلى الوالي فاستدعاه وسأله عن سبب فعلته، فقال الأعرابي:

يجود علينا الخيرون بمالهم ونحن بمال الخيرين نجود

فأعجب الوالي بجوابه وأمر أن تملأ جرته بالمال عشر مرات.

فقال الأعرابي : الحمد لله رب العالمين ، إن الحسنة بعشر أمثالها.

نقد في الشعر

قال الأنباري : (ويحتجون بما روي أنَّ حسان بن ثابت أنشد النابغة قصيدته التي يذكر فيها من الطويل :

لنا الجفناتُ الغرُّ يلمعن بالضحى   وأسيافُنا يقطرن من نجدة دما

فلم ير فيه اهتزازًا ، فعاتبه على ذلك ، فقال له النابغة : قد أخطأتَ في بيت واحدٍ في ثلاثة مواضع ، وأغضيت عنها ثم جئت تلومني .

فقال له حسان : وما تلك المواضع ؟ فقال له :

الأول : أنك قلت الجفنات ، وهي تدل على عدد قليل ، ولا فخر لك أن يكون لك في ساحتك ثلاث جفنات أو أربع .

والثاني : أنك قلت : يلمعن ، واللمعة بياض قليل فليس فيه كبير شأن .

والثالث : أنك قلت : يقطرن ، والقطرة تكون للقليل ، فلا يدل ذلك على فرط نجدة ، وكان يجب أن تقول الجفان ويسلن .

وهذا عندي ليس بصحيح ، لأن هذا الجمع يجيء للكثرة كما يجيء للقلَّة ، والذي يدلُّ عليه قول الله تعالى : (وهم في الغرفاتِ آمنون) ، والمراد به الكثرة لا القلَّة ، والذي يدلُّ على ذلك أنه جمع صحيح ، فصار بمنزلة قولهم : الزيدون والعمرون ، كما أنَّ قولهم : الزيدون والعمرون ، يكون للكثرة والقلَّة فكذلك هذا الجمع .

وأمَّا ما روي عن النابغة وحسان ، فقد كان أبو عليٍّ الفارسيُّ يقدح فيه ، ولو صحَّ فيحتمل أن يكون النابغة قصد ذكرَ شيء يرفع عنه ملامة حسان ، ويعارضها في الحال .

فإن قيل : فلم جاز أن يكتفي ببناء القلَّة عن بناء الكثرة ، وببناء الكثرة عن بناء القلة !

قيل : إنما جاز أن يكتفي ببناء القلَّة عن بناء الكثرة ، نحو : قلم وأقلام ، ورسن وأرسان ، وأذن وآذان ، وطنب وأطناب ، وكتف وأكتاف ، وإبل وآبال .

وأن يكتفى ببناء الكثرة عن بناء القلَّة ، نحو : رجل ورجال ، وسبع وسباع ، وشسع وشسوع ، لأنَّ معنى الجمع مشترك في القليل والكثير ، فجاز أن ينوى بجمع القلة جمع الكثرة لاشتراكهما في الجمع ، كما جاز ذلك فيما يجمع بالواو والنون ، نحو : الزيدون .

وجاز أن ينوى بجمع الكثرة جمع القلَّة ، كما جاز أن ينوي بالعموم الخصوص . اهـ [٢٠]

قال شاعر أهل الرأي[٢١] :

إذا ما الناس يوماً قايسونا بآبدة من الدنيا طريفة
أتيناهم بمقياس صحيح تِلادِ من طراز أبي حنيفة

٢٠- أسرار العربية " الأنباري

٢١- المعارف لابن قتيبة .

فأجابه شاعر أهل الحديث قائلاً :

إذا ذو الرأي خاصم عن قياس وجاء ببــدعة هَنة سخـيفة

أتيــناهم بــقـــول الله فيــه وآثـــار مبـــرزة شريــفة

فكم من فرج محصنة عفــيف أُحل حـــرامه بأبي حنيفة

هلوسة فكرية

لا يختلف اثنان أن طبيعة الإنسان تكمن في معدنه ، لكن الاختلاف يبرز في تقييم ذلك المعدن ، فربما يكون مذموما عند أناس وفي نفس الوقت يعتبره صنف آخر مستحق للمدح والإعجاب ، ومن هنا يتبين أن بداية الاختلاف إنما ترتكز على آراء من سيحكم بالدرجة الأولى ، ولاشك أن كل عاقل يسعى لبلوغ أقصى درجات الكمال من العلم والمعرفة حسب إمكانياته من خلال الآلات الموصلة إلى تلك الدرجة من الكمال٠

وفي الأمثال قالوا : لا تنظر إلى من قال بل انظر إلى ما قال ، ويرادفه قولهم : الحق لا يُعرف بالرجال بل اعرف الحق تعرف من هم الرجال ، أي أن الحق متبوع لا تابع !

ولكم يتمنى أصحاب الأموال والثروات لو كان العلم يوَرّث ليرثه أبناؤهم، ولكن هيهات فليس ذلك بالأمر اليسير، فهذه من حكم الله الجلية في خلقه ، قال تعالى :(نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) .

ولاشك إن الإنسان يستثمر قوة عقله وفكره آخذا هذا الاستثمار مما وهبه الله من آيات كونية نلمس أثرها ونستنطق صمت عظمتها من خلال مشاهداتنا لبدائع الله فيما حولنا من مخلوقاته بشتى أنواعها ، وهي دلائل راسخة تشير إلى قدرته وجلال خلقه سبحانه وتعالى.

وليس من السهل لنا تحديد نطاق الحكم على العقل وحصره في مساحة أو قالب تعريفي ثابت ، لأنه خارج منطقة الرصد من جهة ،وقابل للزيادة والنقصان من جهة أخرى ، وذلك لاحتوائه على قدر كبير من المرونة والنسبية المطاطية ، تماما مثلما عجز الأدباء عن تعريف جامع مانع لمعنى الأدب! رغم غرامهم بالأدب جملة وتفصيلا ورغم طول سبرهم له والعلم بدقائقه .

و الإنسان مزيج من الصفات الحميدة والمذمومة وان شئت قل غير الحميدة ، إلا لمن ملك العصمة وعلمنا اتصافه بها !

وقوة الإنسان الحقيقية ليست في جسده وقواه العضلية أو ماله ومكانته الاجتماعية كما يتصور الجهلاء ، بل في صلابة الموقف ومدى الصبر والثبات على الحق ، ولا يثبت على الحق إلا من استنار بنور العلم والحكمة ، ولا يستنير بنور الحكمة والعلم، إلا من ثنى الركب عند العلماء وعاند نفسه بعدم الركون إلى الدعة ونهض بها إلى طرق المعالي ،والعقول أوعية يملؤها أصحابها بما يغترفون من العلم والمعارف ، وكل إناء بما فيه ينضح .

وهذا نص فريد للمقدسي في كتابه (منهاج القاصدين) في واجبات المتعلم ، أنقلُهُ بفصه ونصه لما فيه من الفوائد حيث قال: على المتعلم أن يلقى زمامه إلى المعلم إلقاء المريض زمامه إلى الطبيب، فيتواضع له ، ويبالغ في خدمته .

وقد كان ابن عباس رضي الله عنه يأخذ بركاب زيد بن ثابت رضي الله عنه ويقول : هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء، ومتى تكبر المتعلم أن يستفيد من غير موصوف بالتقدم فهو جاهل، لأن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها التقطها وليدع رأيه لرأى معلمه فان خطأ المعلم أنفع للمتعلم من صواب نفسه.

قال على رضي الله عنه: إن من حق العالم عليك أن تسلم على القوم عامة، وتخصه بالتحية، وأن تجلس أمامه، ولا تشير عنده بيدك، ولا تغمزن بعينك، ولا تكثر عليه السؤال، ولا تعينه في الجواب، ولا تلح عليه إذا كسل، ولا تراجعه إذا امتنع، ولا تأخذ بثوبه إذا نهض، ولا تفشي له سراً، ولا تغتابن عنده أحداً، ولا تطلبن عثرته، وان زل قبلت معذرته، ولا تقولن له : سمعت فلانا يقول كذا ، ولا أن فلاناً يقول خلافك. ولا تصفن عنده عالماً، ولا تعرض من طول صحبته، ولا ترفع نفسك عن خدمته، وإذا عرضت له حاجة سبقت القوم إليها، فإنما هو بمنزلة النخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء.

وينبغي أن يحترز الخائض في العلم في مبدأ الأمر من الإصغاء إلى اختلاف الناس، فإن ذلك يحير عقله ويفتر ذهنه.

وينبغي له أن يأخذ من كل شيء أحسنه، لأن العمر لا يتسع لجميع العلوم، ثم يصرف جُمَام قوته إلى أشرف العلوم، وهو العلم المتعلق بالآخرة، الذي به

يكتسب اليقين الذي حصله أبو بكر الصديق رضي الله عنه، حتى شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: "ما سبقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة، ولكن بشيء وقر في صدره" انتهى.

وهنا أمر مهم له صلة بهذا الموضوع ، وهي الأمانة الأدبية .

فعندما يكتب أحدنا موضوعا في فن من الفنون ، فإنه يحتاج إلى مراجع يأخذ منها الشواهد والأدلة وما إلى ذلك من مستلزمات البحث ، ومن الأمانة الأدبية أن يشير الكاتب إلى المصادر التي استقى منها أدلته أو شواهده في بحثه ، سواء كان ذلك عن طريق النقل أو الاقتباس ، لأن ذلك من بركة العلم ، فالواجب على الكاتب أو الباحث أن يذكر المصادر التي نقل منها وعليه أن يشير إليها إشارة واضحة ، لأنها حقوق يملكها أصحابها ، وعدم الإشارة إليها تعتبر سرقة ، لافرق بينها وبين سرقة المال أو المتاع بل هي أشنع وأفنع ، لأن المال كان عند غيرك ثم انتقل إليك وربما ذهب إلى غيرك مرة أخرى، بينما أفكارك أنت مبتكرها ولن تذهب إلى غيرك إلا مع الإشارة إليك! وكلنا يعلم حديث الرسول عليه الصلاة والسلام أن الإنسان إذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث، وذكر منها (علم ينتفع به) فربما يقرأ أحدهم كتابةً كتبتَها فيقول: (جزاه الله خيرا) ومن قال ذلك فقد أبلغ في الثناء .

والخلاصة ،أن قيمة الإنسان إنما تتجسد في علمه وتطبيق علمه قولا وعملا ،وأمانته يجب أن تكون في السر مثل العلن ،وهذا هو الصفاء والنقاوة في الخَلق والأخلاق .

مما قيل في العجائز

قال الشاعر :

لاتنكحن عجوزا إذا دُعيت لها وإن حُبيت على تزويجها الذهبا

فإن أتوك وقالوا إنها نَصَفٌ فإن أطيـــب نصفيها الذي ذهبا

فإذا قلتَ، وماذا أفعل ؟ سنقول لك ماقاله الشاعر :

عليك إذا ماكنت لابد ناكحا ذوات الثنايا الغر والأعينِ النجلِ

وكل هضيم الكَشْحِ خفاقة الحشا قطوف الخُطا بلهاء وافرة العقلِ

ولقد أسرف من قال :

مكسّرة الأنياب لو أنّ ريقها تداوى به الموتى لقاموا من القبر

من شهير الرجز قول رؤبة :

إِذا العجوزُ غضبَتْ فطَلِّقِ ولا تَرَضَّـــاها ولا تـــــملَّقِ

واعمدْ لأخرى ذاتِ دلٍ مونقِ لينةِ المسِّ كمسِّ الخـــِرْنقِ[22]

إِذا مَضَتْ مثل السياط المشَقِ

قال الأصمعي : خاصم رجل امرأته إلى زياد ، فكأن زيادا شدد عليه ، فقال الرجل : أصلح الله الأمير ، إن خير نصفي الرجل آخرهما ، يذهب جهله ويثوب

[22] - الخرنق هو صغير الأرنب .

حلمه ويجتمع رأيه ، وإن شر نصفي المرأة آخرهما ،يسوء خلقها ويحد لسانها ، وتعقم رحمها ، فقال: اسفع بيدها (أي خذ بيدها).

طلق أبو الجندي امرأته فقالت له : بعد صحبة خمسين سنة! فقال: مالكِ ذنب غيره.

وقال بعض الأعراب وقد ضجر من طول حياة امرأته :

ثلاثين حولا لا أرى منك راحة لهنّك في الدنيا لباقية العمر[٢٣]

فإن أنفلِتْ من حبل صعْبَة مرة أكُن من نساء الناس في بيضة العقر

ومما جاء عن العجائز أيضا مايذكر أن أحد الأعراب نظر إلى امرأته وإذا بها تتصنع وتتصابى وهي عجوز وعَلِمَ أنها تشتري العطر بالخبز فقال :

عجوز ترجّى أن تكون بنية وقد غارت العينان واحدودب الظهر

تدس إلى العطار سلعة أهلها وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر؟

وما راعني إلا خضاب بكفها وكحل بعينيها وأثوابها الصفر

جاءوا بها قبل المحاق بليلة فكان محاقا كله ذلك الشهر

قوله : تدس إلى العطار ميرة أهلها ، يريد السويق والدقيق وما أشبه ذلك، وكل عرضٍ فالعرب تقول له: سلعة.

وقوله : لحب الجنبان ، أي قل لحمهما.

---

[٢٣] - قال المعلق على الكتاب: (لهنّك: اللام لام الإبتداء ، وهنّك : إن للتوكيد ، أبدلت همزتها هاء ، وهذا الإبدال سماعي)

فقالت له امرأته :

ألم تر أن الناب تحلب علبةٌ ويترك ثلب، لا ضرابٌ ولا ظهر

قال: ثم استغاثت بالنساء. وطلب الرجال فإذا هم خلوفٌ، فاجتمع النساء عليه فضربنه.

معنى قولها أن الناقة الكبيرة قد تُحلب بما يملأ العلبة أما الثلب[٢٤] ، فلا ينفع لضراب الإبل ولا يقدر على الأحمال.

وقال آخر يشبب بعجوز:

عجوز عليها كرة وملاحة وقاتلتي ياللرجال عجوز

عجوز لو إن الماء ملك يمينها لما تركتنا بالمياه نجـــوز

ويقول أحد الخبراء بشؤون النساء في القرون المنصرمة ، ولنا في السابقين خير مثل :

مطيات السرور فويق عشر إلى العشرين ثم قف المطايا

فإن جزت المسير فسر قليلا وبنت الأربعين من الرزايا

ومما قيل عن العجائز : إن امرأة عجوزا مرضت، فأتاها ابنها بطبيب ، فرآها الطبيب متزينة بأثواب مصبوغة ، فعرف مابها ، فقال الطبيب: ما أحوجها إلى

---

[٢٤] - العلبة هي وعاء من الجلد يصنع للحليب ، والثلب – هو الجمل المسن في آخر عمره ، والقصة مذكورة في كتب الأدب مثل الكامل للمبرد وغيره .

زوج! فقال الابن : ماحاجتها للزواج وهي بهذا العمر! فقالت الأم العجوز: ويحك! الطبيب أعلم منك على كل حال.

يذكر أن امرأة حصل بينها وبين زوجها طلاق وكان لهما ولد فتخاصما أيهما أحق به فذهبا إلى قاض فقال القاضي: كل يدلي بحجته.

قالت المرأة: ياشيخ حملتُه ولم يحمله ووضعتُه ولم يضعه

فقال الرجل: لا بل حملتُه قبل أن تحمليه ووضعتُه قبل أن تضعيه

فقالت المرأة : حقٌ ما قلت ولكنك حملتَه خفيفا وأنا حملتُه ثقيلا وأنت وضعتَه شهوة وأنا وضعتُه كرها.

فحكم القاضي لها .

عن الحسن قال : أتت عجوز، فقالت: يا رسول اللّه! ادع اللّه أن يدخلني الجنة فقال:

(يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز) قال: فولت تبكي، فقال: أخبروها إنها لا تدخلها، وهي عجوز، إن اللّه تعالى يقول: {إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء } الواقعة ٣٥ [٢٥]

والمعنى: أن الله يرد عليها شبابها فتدخلها وهي صبية في مقتبل العمر ، والرسول صلى الله عليه وسلم إنما أراد ممازحتها وإلا فهو : أكرم الرجال طبعا ، وأنبلهم محتدا.

---

[٢٥] - أخرجه الترمذي في الشمائل المحمدية ، وقال الألباني رحمه الله: حديث حسن.

ومن فوائد الحديث أن الجنة تنفي العجائز لكونه أرذل العمر وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستعيذ من أرذل العمر .

نحن نذكر هذه الآداب لترويح النفوس والقلوب ،ونعلم يقينا أنها على افتراض صحتها لا تمثل الواقع بواقعيته ولكن : لابد في الأحاديث من الإحماض!

قال جرير في هجاء الأخطل :

قل للأخيطل لاعجوزك أنجبت   في الوالدات ولا أبوك فحيل

ومما جاء عن الحجاج أنه قال : الكوفة بكر حسناء والبصرة عجوز بخراء أوتيت من كل حلى وزينة.

ولا يقف أمر العجائز عند النكاح والجمال فحسب ، بل أن أصحاب اللغة وقعت لهم متاعب مع العجائز في لغتهم فهذا ابن جني[26] في الخصائص يقول في الإعلال : (وأما واو عجوز فأظهر أمراً في وجوب الإعلال من يقوم ومقام لأنها لاحظ لها في الحركة ولا تظهر أيضاً في التكسير إنما تقول: عجائز ولا يجوز عجاوز على كل حال، وقوله :ومن ذلك الاحتياط في التأنيث كقولهم: فرسة عجوزة اهـ

وقال الخفاجي في سر الفصاحة : وعِيب على عبد الله بن السمط قوله :

أضحى إمام الهدى المأمون مشتغلاً   بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

---

[26] - هو أبو الفتح ابن جني ،عاش في القرن الرابع الهجري ، أحد كبار علماء العربية في النحو والصرف والقراءات واللغة ،له كتب كثيرة وهي مصادر في العربية .

قيل: ما زاد على أن جعله عجوزا في محرابها وإذا كان مشتغلاً عن الدنيا فمن القائم بها وهو الخليفة؟

وذكر صاحب كتاب الحمقى والمغفلين: عن الهذيل أنه قال: كان عندنا بالمدينة لحام فجاءته عجوز فقالت: أعطني بدرهم لحماً وطيبه لي وأخبرني باسمك حتى أدعو لك فأعطاها شر لحم وقال: اسمي من تمد، فلما أفطرت العجوز جعلت تمد اللحم فلا تقدر عليه فجعلت تقول: لعن الله من تمد! ، فتلعن نفسها.

قال الشاعر:

قالت أراك خضبت الشيب قلت لها   سترته عنكِ ياسمعي ويابصري

فقهقهت ثم قالت: إن ذا عجب   تكاثر الغش حتى صار في الشّعر!

ومن أخبارهن:

وقفت عجوز على قيس بن سعد فقالت: أشكو إليك قلة الجرذان: قال: ما أحسن هذه الكناية! املأوا بيتها خبزا وسمنا وتمرا.

قال أعرابي لم يستطع التسلل لرؤية محبوبته لأسباب ذكرها بشعره:

لم يخلق الله شيئا كنت أكرهه   غير العجوز وغير الكلب والقمر

هذا نبوح وهذا يستضاء به   وهذه شيخة قوامة السحر

وقال آخر:

لها جسم برغوث وساقا بعوضة   ووجه كوجه القرد بل هو أقبح

وتبرق عيناها إذا ما رأيتها   وتعبس في وجه الضجيع وتكلح

وتفتح –لا كانت– فماً لو رأيته   توهمته بابا من الشر يفتح

فما ضحكت في الناس إلا ظننتها أمــامهم كـلبا يهـر وينبـح
إذا عاين الشيطان صورة وجهها تعوذ منها حين يمسي ويصبح
وقد أعجبتها نفسها فتملحت بأي جمال ليت شعري تملح

وقال بعضهم متذمرا :
لقد كنت محتاجا إلى موت زوجتي ولكن قرين السوء باق معمر
فياليتها صارت إلى القبر عاجلا وعــــذّبها فيه نكـير ومنكـر
ومن غرائب العجائز أنهن يغضبن حين يقال لإحداهن : يا عجوز !، ومن الشواهد ما يروى عن عمر بن يزيد الأسدي قال: مررت بخرقاء صاحبة ذي الرّمة فقلت لها: هل حججت قط؟ قالت: أما علمت أني منسك من مناسك الحج ، وما منعك أن تسلم عليّ، أما سمعت قول عمك ذي الرمة:
تمام الحج أن تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام
فقلت لها: لقد أثر فيك الدهر ، قالت: أما سمعت قول العجيف العقيلي حيث يقول:
وخرقاء لا تزداد إلا ملاحة ولو عمرت تعمير نوح وجلّتِ.
وقال أعرابيّ في امرأة " عجوز " : يا بِكْرَ حَوَّاءَ من الأوْلاد وأقدمَ العالم في المِيلادِ عُمْرِكِ ممدودٌ إلى التَّنادِي فحدَّثينا بحَدِيث عادِ ومُبْتدا فِرعون ذي الأوْتاد وكيف حالُ السَّيل بالأطْوادِ!.
ضاف القطامي الشاعر في ليلة ريح ممطرة إلى عجوز من محارب فلم تقره شيئاً

فرحل عنها وقال :

تضيفت في برد وريح تلفني وفي طرمساء غير ذات كواكب

إلى حيزبون توقد النار بعدما تلفعت الظلماء من كل جانب

تصلى بها برد العشاء ولم تكن تخال وميض النار يبدو لراكب

سرى في جليد الليل حتى كأنما تخزم بالأطراف شوك العقارب

تقول وقد قربت كوري وناقتي إليـــك فلا تذعر علي ركائبي

فسلمت والتسليم ليس يسرها ولكـــنه حق على كل جــانب

فردت سلاماً كارهاً ثم أعرضت كما انحاشت الأفعى مخافة ضارب

فلما تنازعنا الحديث سألتها مَن الحي قالت : معشر من محارب

من المشتوين القد في كل شتوة وإن كان عام الناس ليس بناصب

فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن عليّ مبيت الســـوء ضربة لازب

وقمت إلى مهـــرية قد تعـــودت يداها ورجـــلاها حثيث المواكب

إلا إنما نيـــران قيـــس إذا شتوا لطــارق ليــل مثل نار الحباحب

نسأل الله تعالى أن يتجاوز ويعفو عنا ،والجد الذي لا ريب فيه أن العجائز هن ملح الحياة وما أوحش البيت حينما يخلو منهن ، هن الطرائف واللطائف و الوصائف .

النبي داواد عليه السلام:

قال تعالى (وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب)[٢٧] : قال شريح القاضي والشعبي : فصل الخطاب :الشهود والأيمان، وقال قتادة: شاهدان على المدعي أو يمين المدعى عليه، وقال مجاهد والسدي: هو إصابة القضاء وفهم ذلك، وقال مجاهد أيضاً: هو الفصل في الكلام وفي الحكم، وهذا يشمل كل ذلك، وهو المراد واختاره ابن جرير، وعن أبي موسى رضي اللّه عنه، أول من قال: أما بعد داود عليه السلام، وهو فصل الخطاب، وكذا قال الشعبي: فصل الخطاب: أما بعد.

النابغة الجعدي

قدم النابغة الجعدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنشده شعره الذي يقول فيه :

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا   وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال له صلى الله عليه وسلم :إلي أين يا أبا ليلى؟

فقال : إلى الجنة يارسول الله بك .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : إلى الجنة إن شاء الله.

فلما بلغ قوله:

ولاخير في حلم إذا لم تكن له   بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

---

[٢٧] تفسير ابن كثير

ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر صدرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لايفض الله فاك ، فعاش مائة وثلاثين سنة لم تنقص منه ثنية.

بائعة السواك

كان أحدهم يحب فتاة تبيع السواك، والمعروف أن السواك يصنع من شجر الآراك .

فذهب إليها قائلا لها: (أريد أراك)، وهو يقصد أنه يريد رؤيتها، ففهمتها الفتاة أنه يريد "سواكا" ، فأخرجت له سِواكاً!

فقال لها : (لا أريد سِواك) ، وهو يعني أنه لا يريد سواها.

والواضح من الجملة أنه لا يريد "السواك "

وإليكم بيتا الشعر بهذا الخصوص:

حظيت يا عود الآراك بثغرها ما خفت مني يا آراك أراك

لو كان غيرك يا سواك قتلته ما فاز منها يا سِواك سِواك

أترسه الخليفة

شاعر ثمانيني [29]

يروى أن رجلا من الرؤساء كان حال شبيبته فقيرا و فلما كبر استغنى وملك أموالا واشترى عبيدا من الترك و وجواري من الروم فقال هذه الأبيات في شرح حاله:

ما كنت أرجوه إذا كنت ابن عشرينا ملكته بعد أن جاوزت سبعينا
تطـــوف بي من الأتراك أغـــزلة مثل الغصون على كثبان يبرينا
وخـــرد من بنات الـــروم رائعـــة يحكين بالحسن حور الجنة العينا
يغـــمزنني بأســـاريع مـنـعـمة تكـــاد تعـقد من أطـرافها لينا
يردن إحياء ميت لا حراك به وكيف يحيين ميتا صار مدفونا
قالوا أنينك طول الليل يسهرنا فما الذي تشتكي؟ قلت: الثمانينا

قبر غالب والد الفرزدق

قيل أن الحجاج لما ولّى تميم بن زيد القينيّ السّند، دخل البصرة فجعل يخرج من أهلها من شاء، فجاءت عجوز إلى الفرزدق فقالت: إني استجرت بقبر أبيك، وأتيت منه بحصياتٍ، فقال لها: وما شأنك! فقالت: إن تميم بن زيد خرج بابن لي معه ولا قرّة لعيني ولا كاسب لي غيره، فقال لها: وما اسم ابنك؟ فقالت: خُنيسٌ، فكتب إلى تميم بن زيد:

---

[29]- صيد الخاطر لابن الجوزي ص ٢٩٥

تميم بن زيد لا تكوننّ حاجتي بظهر فلا يعيا عليّ جوابها

وهب لي خنيساً واحتسب فيه منّة لعترة أم ما يسوغ شرابها

أتتني فعاذت يا تميم بغالب وبالحفرة السّافي عليها ترابها

وقد علم الأقوام أنّك ماجدٌ وليثٌ إذا ما الحرب شبّ شهابها

فلما ورد الكتاب على تميم، تشكّك في الاسم فقال: أحبيش؟ أم خنيسٌ؟ ثم قال: انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا؟ فأصيب ستة ما بين حبيش و خنيس فوجّه بهم إليه.

قصيدة المُثقِّب العَبدي واسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة

لا تَقُولن إذا ما لم تُرِدْ أن تُتِمَّ الوعد في شيءٍ نعم

حَسَنٌ قَولُ نَعَمْ مِنْ بَعْدِ لا وقَبِيحٌ قولُ لا بعد نعم

إن لا بَعْدَ نَعَمْ فاحِشَةٌ فبِ لا فابْدأ إذا خِفتَ الندم

فإذا قلت نعم فاصبر لها بنجاز القول، إن الخُلْفَ ذَمّْ

واعلم أن الذَّمَّ نَقْصٌ للفتى ومن لا يتقِ الذم يُذَمّْ

أكرمْ الجارَ وأرعى حَقهُ إن عرفان الفتى الحقَّ كَرمْ

أنا بيتي من مَعَدٍّ في الذرى ولي الهامةُ والفَرْعُ الأشم

لا تَراني راتعاً في مجلسٍ في لحوم الناس كالسبع الضَّرِم

إن شر الناس من يبسمُ لي حين يلقاني وإن غبت شَتَمْ

وَكلامٍ سَيِّيءٍ قَدْ وُقِرَت أُذُني عنه وما بي من صَمَم

فتعزيت خَشَاة أن يرى جاهِلٌ أني كما كان زعمْ

ولَبَعْضُ الصفحِ والإعراض عَنْ ذي الخنا أبقى وإن كان ظَلَمْ

إنـــما جـاد بِـــشَــأْسٍ خالدٌ		بعــد ما حــاقت به إحــدى الظُّلَمْ
مــن مـنايا يَتَــخَـــاسَيْنَ به		يبتدرن الشــخـص مـــن لحم ودم
مُـتـرَعُ الجَـفْـنَةِ رِبعــيٌّ النَّدى		حَـــسَـــنٌ مـــــجْـلِسهُ غَيرُ لطمْ
يـجـعـل الهَـــنْءَ عـطـايا جـمـةً		إن بعض المال فـي العِرْضِ أمَـمْ
لا يـبـالي طـيبُ النـفـسِ بـــهِ		تَـلَــفَ الـمـالِ إذ الـعِـرضُ سَلِمْ

العباس بن مرداس توفي سنة ١٦هـ وأمه الخنساء الشاعرة

تَرى الرَجُلَ النَحيفَ فَتَزدَريهِ		وَفي أَثــوابِهِ أَسَـــدٌ مُــزيرُ
وَيُعجِبُكَ الطَريرُ فَتبتَليهِ		فَيُخلِفُ ظَنَّكَ الرَجُلُ الطَريرُ
فَما عِظَمُ الرِجالِ لَهُم بِفَخرٍ		وَلَكِــن فَخــرُهُم كَرَمٌ وَخَيرُ
بُغاثُ الطَيرِ أَكثَرُها فِراخاً		وَأُمُّ الصــَقرِ مِقــلاتٌ نَزورُ
ضِعافُ الطَيرِ أَطوَلُها جُسوماً		وَلَم تَطُلِ البُزاةُ وَلا الصُقورُ
ضِعافُ الأُسدِ أَكثرُها زَئيراً		وَأَصــرَمُها اللَــواتي لا تَزيرُ
لَقَد عَظُمَ البَعيرُ بِغَيرِ لُبٍّ		فَلَم يَستَغنِ بِالعِـظَمِ البَـعيرُ
يُصَرِّفُهُ الصَبيُّ بِكُلِّ وَجهٍ		وَيَحبِسُهُ عَلى الخَسفِ الجَريرُ
وَتَضرِبُهُ الَوليدَةُ بِالهَراوى		فَلا غِـيـَرٌ لَـدَيهِ وَلا نَكــيرُ
فَإِن أَكُ في شِرارِكُمُ قَليلاً		فَـإِنّي في خِـيـارِكُمُ كَــثيرُ (٣٠)

---

(٣٠) جواهر الأدب في أدبيات وانشاء لغة العرب – السيد أحمد الهاشمي

صناعة شعرية :

أَلَمٌ أَلَمَّ أَلَمْ أُلِمّ بدائه		إنْ آنَ آنٌ آنَ آنُ دوائه

أقوال صائبة

انظر إلى من هو أعلى منك في العلم ، وإلى من هو أدنى منك في الرزق.

لايغُرنك كبر الجسم ممن صغر في العلم ولا طول قامة ممن قصر في الاستقامة فإن الدرة على صغرها خير من الصخرة على كبرها.

أكل سفيان الثوري ليلة حتى شبع ، ثم قال : إن الحمار إذا زيد في علفه زيد في عمله فقام فصلى إلى الصبح.

عليك بمجالسة العلماء ، واسمع كلام الحكماء ، فان الله ليحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر .

لاتقل فيما لا تعلم فتتهم فيما تعلم .

من حكم الإمام علي بن أبي طلب رضي الله عنه : لا تكن بما نلته من دنياك فرحاً ، ولا لما فاتك منها ترحاً ، ولاتكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ، ويؤخر التوبة لطول الأمل .

الزهد في الدنيا الراحة الكبرى ، والرغبة فيها البلية العظمى.

إن للحسنة ضياءً في الوجه ، ونوراً في القلب ، وقوةً في البدن ، وسعةً في الرزق ، ومحبة في قلوب الخلق ، وإن للسيئة سواداً في الوجه ، وُظلمة في القلب ، ووهناً في البدن ، ونقصاً في الرزق ، وُبغضاً في قلوب الخلق.

من كثرت أياديه قلت أعاديه، ومن كرمُ عنصره حسن مخبره، ومن طال سروره قصرت شهوره .

إن من الخيانة أن تحدث بسر أخيك.

تجنب السؤال فإنه يذهب ماء الوجه، وأعظم من هذا استخفاف الناس بك.

الدنيا كالماء المالح كلما ازددت منه شرباً ازددت عطشاً .

الدنيا لا تصفو لشارب ولا تخلو لصاحب إن أقبلت فهي فتنة وإن أدبرت فهي محنة، فاعرض عنها قبل أن تعرض عنك، واستبدل بها قبل أن تستبدل بك، أحوالها لا تزال تنتقل وأطوارها لا تبرح تتبدل .

لا تشهد لمن لا تعرف ولا تشهد على من لا تعرف ولا تشهد بما لا تعرف .

عليك بصحبة من إذا صحبته زانك، وإن غبت عنه صانك، إن احتجت إليه أعانك، وإن رأى نقصاً سده، أو حسنة عدها .

إن تعبت في البر فإن التعب يزول والبر يبقى، وإن تلذذت بالإثم فإن اللذة تزول ويبقى الإثم .

من أولع بقبح المعاملة أوجع بسوء المقابلة.

لاتتهافت على اللئيم فتتهم في مروءتك، ولا على الغني فتتهم في عفتك، ولا على الجاهل فتتهم في فطنتك.

صحة الجسم في قلة الطعام ،وصحة القلب في قلة الذنوب والآثام، وصحة النفس في قلة الكلام .

قالوا: إذا انتقمت ممن هو دونك فلا تأمن أن ينتقم منك من هو فوقك .

الكريم إذا قدر غفر، وإذا عُني بمساءةٍ ستر، واللئيم إذا ظفر عقر، وإذا أمن غدر .

كل شيء يبدأ صغيراً ثم يكبر إلا المصيبة فإنها تبدأ كبيرة ثم تصغر .

شيئان إذا عملت بهما أصبت خيري الدنيا والآخرة، تتحمل ماتكره إذا أحبه الله وتترك ماتحب إذا كرهه الله.

ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم أصبعه في اليم فلينظر بم يرجع .

الصدق ربيع النفس، وثمرة المروءة، وشعاع الضمير .

قال أحد الحكماء يوصى ابنه : بابني إني ذقت الطيبات كلها فلم أجد أطيب من العافية، وذقت المرارات كلها فلم أجد أمر من الحاجة إلى الناس، ونقلت الحديد والصخر فلم أجد أثقل من الدين.

عيوب الناس نحفرها على النحاس، أما فضائلهم فنكتبها على الماء.

قلب الأحمق في لسانه ولسان العاقل بقلبه .

ليس العلم أن نعرف المجهول لكن أن نستفيد من معرفته .

فخر المرء بعمله وأدبه، وليس بأصله ونسبه .

ليس الإنسان الصورة ،إنما العقل .

حُسن الأخلاق يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد.

الحياة أمل ، من فقد الأمل ، فقد الحياة.

من ظن أنه قد تعلم فقد بدأ جهله .

الناس بالنسبة لك ثلاثة : أباً وأخاً وابنا فبر أباك، واحفظ أخاك، وارحم ابنك.

الكلام كالدواء إن قللت منه نفع، وإن أكثرت منه قتل .

أضعف الناس من ضعف عن كتمان سره .

من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهواته.

من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها .

إذا كان في الرجل خلة رائقة فانتظروا أخواتها.

قالوا[1] : ثلاثة لا تكون إلاّ في ثلاثة : الغِنَى في النَّفس ، والشَّرف في التَّواضع ، والكرم في التَّقوى.

وقالوا ثلاثة لا تُعرف إلا عند ثلاثة ذو البَأس لا يُعرف إلاّ عند اللقاء ، وذو الأمانة لا يُعرف إلا عند الأخذ والعَطاء ، والإخوان لا يُعرفون إلا عند النَّوائب.

وقالوا : عليكم بثلاث : جالِسوا الكبراء ، وخالطوا الحكماء ، وسائلوا العُلماء.

وقال عمرُ بن الخطّاب رضوان الله عليه : أخوفُ ما أخاف عليكم شُحٌّ مُطاع ، وهَوًى مُتَّبع ، وإعجاب المرء بنفسه.

واجتمعت عُلماء العَرب والعجم على أربع كلمات : لا تحمل على ظَنِّك ما لا تُطيق ، ولا تَعْمل عملاً لا يَنْفعك ، ولا تَغْترّ بامرأة ، ولا تَثِق بمال وإن كثر.

وقال الرِّياحي في خُطبته بالْمِرْبَد : يا بَني رِياح ، لا تَحْقِرُوا صغيراً تأخذون عنه ، فإني أخذتُ من الثعلب رَوَغانه ، ومن القِرْدَ حِكايته ، ومن السِّنَّوْر ضَرَعه ، ومن الكلب نُصرَته ، ومن ابن آوَى حذَره ، ولقد تعلَمت من القَمر سَيْرَ اللَّيل ، ومن الشَّمس ظهور الحين بعد الحين.

---

[1]- العقد الفريد لابن عبد ربه

وقالوا: ابن آدم هو العالَم الكَبير الذي جَمع الله فيه العالَم كلّه، فكان فيه بَسالة اللَّيث، وصَبْر الْحِمار، وحِرْص الخنزير، وحَذَر الغُراب، ورَوَغان الثّعلب، وضَرَع السِّنَّور، وحِكاية القِرْد، وجُبْن الصِّفْرِد.

ولما قَتَل كِسْرى بُزُرْجمهرَ وجد في مِنْطقتِهِ مكْتوباً: إذا كان الغدرْ في الناس طِبَاعاً فالثقة بالناس عَجْز، وإذا كان القَدَر حقّاً فالْحِرْص باطل، وإذا كان المَوْت راصداً فالطمأنينة حُمق.

قال أبو عمرو بن العلاء: خُذ الخَير من أَهْله، ودَع الشرَّ لأهله.

وقال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه: لا تَنْهَكوا وَجْه الأرض فإن شَحْمتها في وَجْهها.

وقال: فَرِّقوا بين المَنايا، واجعلوا من الرأس رأسين، ولا تَلبثوا بِدَار مَعْجزة.

وقالوا: إذا قَدُمت المُصيبة تُرِكت التَّعزية، وإذا قَدُم الإخاء سَمُجَ الثَّناء.

وفي كتاب للهند: يَنْبغي للعاقل أن يَدَع التماسَ ما لا سَبِيل إليه، لئلاّ يُعدّ جاهلاً، كرَجُل أراد أن يُجري السفنَ في البرّ والعَجلَ في البَحْر، وذلك ما لا سَبيلَ إليه.

وقالوا: إحسان المُسيء أن يَكُفَّ عنك أذاه، وإساءةُ المُحسن أن يَمْنعك جَدْواه.

وقال الحسنُ البَصْريّ: اقدَعوا هذه النفوسَ فإنها طُلعة، وحادِثوها بالذِّكر فإنها سريعة الدُّثور، فإنكم إلاّ تَقْدعوها تَنزع بكم إلى شرِّ غاية.

يقول: حادثوها بالحكمة كما يُحادث السَّيف بالصِّقال، فإنها سَريعة الدُّثور يريد الصَّدأ الذي يَعْرض للسيف. واقدَعوها: من قدعتَ أنف الجمل، إذا دفعتَه. فإنها طُلَعة، يريد مُتَطلّعة إلى الأشياء.

قال أرْدشير بن بابك : إن للآذان مَجَّة ، وللقلوب مَلَلا ، ففَرِّقوا بين الحكمتين يَكُنْ ذلك اسْتِجماماً.

لطيفة لأبي الفتح البستي

قال الفيروز آبادي : في مجلس بعض الأكابر جرى ذكر قول أبي الفتح البستي في رجل شرير بخيل : إن لم يكن لنا طمع في دَرْكِ دَرِّك فاعفنا من شَرْكِ شَرِّك.

فلم يبق أحد إلا استحسنها فقال أبو محمد[٣٢] في الحال من غير روية : إن لم تُدْنِنَا من مَبَارِكِ مَبَارُّكْ فأبعدنا عن مَعَارِكِ مَعَارُّكْ ، وفيه قولي : مدارِك مدارَّك مشارِك مشارّك ، وقلت أيضا : إن لم تُسْقِنا من بُرَكِ بِرّك فاعفِنا من ضَرْكِ ضُرّك ، وقلت أيضا : إن لم تنزلنا من مَحَابِكِ مَحَابُّكْ فاعزلنا عن مَسَابِكِ مَسَابُّك .

أجود ما قيل في الفخر

قال أبو هفان :

فإن تسألي في الناس عنا فإننا	حُليٌّ العُلى والأرض ذات المناكب
وليس بنا عيب سوى أن جودنا	أضر بنا والبأس من كل جانب
فأفنى الردى أعمارنا غير ظالم	وأفنى الندى أموالنا غير عائب

٣٢- أبو محمد هو القاسم بن علي الحريري ، له ترجمة في البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص ١٧٣ ، وفيها هذه القصة.

أبونا أبٌ لو كان للناس كلهم أبا واحـــدا أغناهم بالمناقب [٣٣]

تعلم من :

النحل أصول الكسب ، ومن الحية الحكمة ،ومن الحمام الوداعة ،ومن الثعلب القناعة ،ومن الديك النهوض باكراً ،ومن الأسد الشجاعة ،ومن المرأة الشفقة ، ومن الزهر البشاشة ،ومن الكلب الوفاء ،ومن الجمل الصبر ،ومن الحيوانات الثديية الأليفة العطاء ،ومن النملة العمل المتواصل.

حِـكَم و نوادر

أراد رجلٌ تطليق زوجته، فقيل: ما يسوؤك منها؟ قال: العاقل لا يهتك ستر زوجته، فلما طلقها قيل له: لِـمَ طلقتها؟ قال ما لي و للكلام فيمن صارت أجنبية.

قال احد الحكماء: لا يغرنك أربعة: إكرام الملوك، و ضحك العدو، و تملُّق النساء، و حرُّ الشتاء.

---

[٣٣] - الأمالي لأبي علي القالي

كتمان الأسرار يدل على جواهر الرجال، و كما انه لا خير في آنية لا تمسك ما فيها، فلا خير في إنسان لا يكتم سراً.

قال الفضيل ابن عياض، ثلاثة لا تلومهم عند الغضب: المريض و الصائم و المسافر.

قال أحد الظرفاء: إني أخاف من النساء أكثر من الشيطان ! لأنه سبحانه يقول في سورة النساء (أنَ كَيْدَ الشيطانِ كان ضعيفاً) و في سورة يوسف (إن كيدَكُن عظيم).

إحسانك للحرِّ يحركه على المكافأة، و إحسانك إلى الخسيس يبعثه إلى معاودة المسألة.

من ضيع حرثه، ندم يوم حصاده.

من التناقضات العجيبة أن يكون أول ما يهتم به الإنسان أن يعلم الطفل الكلام، ثم بعد ذلك يعلمه كيف يسكت.

زبب قبل أن يحصرم!

قالها أبو علي الفارسي لأبي الفتح بن جني.

وقصتها أنه اجتاز أبو علي الفارسي بالموصل، فمر بالجامع وأبو الفتح عثمان بن جني يقرأ النحو وهو شاب فسأله أبو علي مسألة في التصريف، فقصر فيها أبو

الفتح، فقال له: زببت قبل أن تحصرم! فلزمه من يومئذ مدة أربعين سنة، واعتنى بالتصريف، ولما مات أبو علي تصدر ابن جني مكانه ببغداد.[٣٤]

الحمار الذكي

في أحد الأيام وقع حمار في بئر غائر، أخذ الحمار يصرخ لساعات بينما كان الفلاح يحاول التفكير في طريقة لتخليص حماره، حيث أن البئر عميق جدا والحمار ثقيل وليس من وسيلة لإخراجه، أخيرا قرر الفلاح أن الحمار صار عجوزا وليس بحاجته وأنه لابد أن يدفن على أي حال، لذلك فلا فائدة من إنقاذ الحمار.

قام الفلاح باستدعاء كل أهل القرية لمساعدته في دفن الحمار في البئر، فأمسك كل منهم معوله وبدأ يسكب الرمل في البئر، عندما استنتج الحمار ما يحدث بدأ في الاستفادة من الموقف، وبعد لحظات هدأ الحمار تماما.

حدق الفلاح في أسفل البئر فتفاجئ مما رآه، ففي كل مرة ينسكب فيها الرمل من المعول يقوم الحمار بعمل شيء مدهش، كان ينتفض ويسقط الوسخ في الأسفل ويأخذ خطوة للأعلى فوق الطبقة الجديدة من الرمال.

بينما الفلاح وأهل القرية يلقون الرمال والوسخ فوق الحمار كان ينتفض ويأخذ خطوة للأعلى، وبعد فترة وصل الحمار لحافة البئر وخرج بينما انصدم الجميع. واندهش الفلاح وجيرانه، من حكمة الحمار التي لم تخطر لهم على بال.

---

[٣٤]- عن الوافي بالوفيات للصفدي

وقبل أن ندفن من مشاكل الحياة ، فكل مشكلة تواجهنا في الحياة هي حفنة تراب يجب أن نخطو فوقها، نستطيع الخروج من أعمق مشكله حينما لا نتوقف ولا نستسلم أبدا ،ننفضها جانبا ونأخذ خطوة فوقها.

الغنـى لأبي العيناء

من كان يملك درهمين تعلمت شفتاه أنواع الكـلام فقالا
وتقدم الفصحاء فاستمعوا له ورأيته بين الورى مختـالا
لولا دراهمه التي في كيسه لرأيته شر البرية حـالا
إن الغني إذا تكلـم كاذبا قالوا : صدقت وما نطقت محالا
وإذا الفقير أصاب قالوا لم يصب وكذبت يا هـذا وقلت ضـلالا
إن الدراهم في المواطن كلها تكسو الرجـال مهابة وجلالا
فهي اللسان لمن أراد فصاحة وهي السلاح لمن أراد قتـالا

وقال العباس بن الأحنف في الفقيـر

يغدو الفقير وكل شيء ضده والناس تغلق دونه أبوابها
وتراه مكروها وليس بمذنب ويرى العداوة لا يرى أسبابها
حتى الكلاب إذا رأت ذا ثروة خضعت إليه وحركت أذنابها
وإذا رأت يوما فقيرا عابرا نبحت عليه وكشرت أنيابها

معن بن زائدة

معن بن زائدة أحد أجواد العرب المشهورين، والجود هو بذل المال، وقيل أن الجود والسخاء والإيثار بمعنى واحد، وقيل من أعطى البعض وأمسك البعض فهو صاحب سخاء، ومن بذل الأكثر فهو صاحب جود، ومن آثر غيره بما في يده وبقي في الضرر فهو صاحب إيثار، ونعود إلى معن، ذكروه فقالوا: أنه أجود من الريح إذا عصفت، وأسخى من البحر اذا زجر، وله قصص كثيرة منها هذه الحادثة، حيث يقال أن بعض المحتاجين قصده طمعا في مساعدته ولم يتمكن من الدخول إليه بسبب الحجاب، فكتب بيتا من الشعر على خشبة وألقاها في ماء البستان الذي يجلس فيه معن، وكان ذلك البيت:

أيا جود معن ناج معنا بحاجتي   فليس إلى معن سواك شفيع

، فوقعت الخشبة أمام عين معن فقرأها وطلب إحضار صاحبها، فقال له كيف قلت! فأنشده البيت، فأمر له بصرة مال، وأخذ الخشبة ووضعها تحت وسادته، وفي اليوم التالي أخرجها ونظر إلى البيت وطلب إحضار صاحبها وأمر له بصرة مال أخرى، وتكرر ذلك أربع ليال، فجادت قريحة ذلك الشاعر بهذه الأبيات:

يقــولون معــن لازكــاة لماله   وكيف يزكي المال من هو باذله

إذا حال حول لم تجب في دياره   من المــال إلا ذكــره وجمــائله

تــراه إذا ما جئتــه متهــلــلا   كــأنك تعـطيه الــذي أنت نائله

تعوّد بسط الكف حتى لو إنه   دعــاها لقــبضٍ لم تطعه أنامله

هو البحر من أي الجهات أتيته   فلجته المعـروف والجــود ساحله

فلو لم يكن في كفه غير نفسه		لجـاد بها فلـــيتق الله سـائــله

كريم كريم الأمهات مهذب		تــدفـق يمـنـاه الـنـدى وشمائله

ومن شعر معن قوله مخاطبا زوجته:

دعيني أبذل الأموال حتى		أعف الأكرمين عن اللئام

يقول ابن حزم :

لو لم يكن من فضل العلم إلا أن الجهّال يهابوك ويجلوك وأن العلماء يحبّونك ويكرمونك لكان ذلك سبباً إلى وجوب طلبه فكيف بسائر فضائله في الدنيا والآخرة!

ومما ينسب إلى ابن حزم قوله:

وإن تحرقوا القرطاس لاتحرقوا الذي		تضمنه القرطاس بل هو في صدري

يسير معي حيث استقلّت ركائبي		وينـزل إن أُنـزِل ويدفن في قبري

دعوني من إحراق رقٍّ وكاغد		وقولوا بعلم كي يرى الناس من يدري

وإلا فعودوا في المكاتب بـــدأة		فكم دون ما تبــغون لله من ستر

أيسرك أنك باهلي

قال سعيد بن سلم بن قتيبة : خرجت حاجاً فنزلت عن محملي وركبت حماراً أخرته خلف القطارات فإذا أنا بأعرابي فلما انتهيت إليه قال: يا هذا! لمن هذه القباب والكنائس قلت: لرجل من باهلة قال: ما ظننت أن الله يعطي باهلياً كل ما أرى قال: فلما رأيت إزدراءه بباهلة قلت: يا أعرابي! أيسرك أنك باهلي وأن هذه القطارات بمن عليها لك قال: لا والله قلت: أفيسرك أنك خليفة وأنك باهلي قال:

لا والله فقلت: فيسرك أنك من أهل الجنة وأنك باهلي قال: بشرط قلت وما ذاك الشرط قال: لا يعلم أهل الجنة أني من باهلة قال: فأعجبني ظرفه وكانت معه صرة من دراهم فقلت: يا أعرابي هذه لك فقال: جزاك الله خيراً لقد وافقت مني حاجة قال فقلت له: هذه القطارات لي وأنا رجل من باهلة قال: فنثر الصرة قلت: ويحك! هي لك وقد ذكرت حاجة قال: ما أحب أن ألقى الله ولباهلي عندي يد قال سعيد: فحدثت به أمير المؤمنين هارون فقال: يا سعيد أنت أصبر الناس وأمر لي بمائة ألف درهم.[٣٥]

أبو غسان الكاتب

محمد بن يحيى بن علي أبو غسان الكاتب المدني الراوية، قال ابن المرزبان: مأموني روى عنه عمر بن شبة وهو القائل لعبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن:

لطيت بأجبال الحجاز كأنها ... لك اليوم أم ترضع الدر أو أب

وأنت ترى أن الأولى لست دونهم ... ببغداد قد نالوا الثراء وأتربوا

وأنت امرؤ ضخم الحمالة ماجد ... عليك قبول والمكشف أطيب

فأجابه عبد الله:

لحاني أبو غسان في ضعف همتي ... وأني لا أغشى الملوك فأترب

٣٥- الأنساب للسمعاني.

وأني بأدنى العيش والرزق قانع وأني أسباب الغنى أتجنب
فلم أر هذا الرزق عن حيلة الفتى ولكنه كاللحم حين يؤرب
حظوظ وأقسام تقسم بينهم فكلهم من قسمة الله منصب[٣٦]

الشاعر عروة بن أذينة

وفد على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له ألست القائل :

لقد علمتُ وما الإسرافُ من خُلقي أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى إلهي فيعييني تطلبهُ ولو قعدت أتاني لا يعنيني

وأراك قد جئت من الحجاز إلى الشام في طلب الرزق فقال له يا أمير المؤمنين زادك الله بسطة في العلم والجسم ولا رد وافدك خائبا والله لقد بالغت في الوعظ وأذكرتني ما أنسانيه الدهر وخرج من فوره إلى راحلته فركبها وتوجه راجعا إلى الحجاز فلما كان في الليل ذكره هشام وهو في فراشه فقال رجل من قريش قال حكمة ووفد إلي فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع ذلك شاعر لا آمن ما يقول فلما أصبح سأل عنه فأخبر بانصرافه وقال : لا جرم ليعلم أن الرزق سيأتيه ثم دعا مولى له وأعطاه ألفي دينار وقال الحق بهذه ابن أذينة وأعطه إياها قال : فلم أدركه

٣٦- الصفدي – الوافي بالوفيات

إلا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فخرج إلي فأعطيته المال فقال أبلغ أمير المؤمنين قولي سعيت فأكديت ورجعت إلى بيتي فأتاني رزقي .[37]

أخبار أبي الغول الشاعر

دخل أبو الغول على الرشيد فأنشده مديحاً له ، فقال الرشيد : يا أبا الغول. قال : لبيك يا مولانا أمير المؤمنين ، قال إن في أنفسنا من شعرك شيئاً ، فلو كشفته بشيء تقوله على البديهة؟ قال : والله ما أنصفتني يا أمير المؤمنين. قال : ولم؟ وإنما هذا امتحان. قال : لأنك جمعت هيبة الخلافة وجلالة الملك وحيرة الاقتضاب ، على أني أرجو أن أبلغ من ذلك ما تريد ، فالتقيت فإذا الأمين قائم عن يمنه ، والمأمون عن يساره فأنشأ يقول :

بنيتَ لعبد الله بعد محمدٍ ذُرا قبة الإسلام فاخضرَّ عودُها

هما طنباها بارك الله فيهما وأنت أميــرَ المؤمنين عمودها

قال الرشيد : وأنت بارك الله فيك ، أحسنت وأجدت ، فقال : يا أمير المؤمنين امتحني بما شئت ليزول ما بقلبك من الريبة والشك في شعري.

فقال : لا حاجة بنا إلى ذلك ، أنت شاعر مقتدر ، والذي قيل فيك باطل ، ثم وصله بعشرة آلاف درهم وخلع عليه.

---

[37]- ثمرات الأوراق ابن حجة الحموي نقلا عن درة الغواص

ومما يستحسن له كلمته في داود[٣٨] ين يزيد بن حاتم المهلبي التي يقول فيها :

وقد كان هذا البحر ليس يجوزه سوى مشفق من هوله أو مخاطر
فصار على مرتاد جودك هيناً كأن عليه محكمات القناطر

قال ابن المعتز : هذه القصيدة من أشرف ما قيل في داوود ، وكان جواداً قد مدحه جماعة من المحدثين.[٣٩]

من آداب العشرة والصحبة

قال بعض الحكماء : (المؤمن طبعاً وسجية)

وقال ابن الأعرابي : (تناسى مساوئ الإخوان يدم لك ودهم).

وقال ابن المبارك : (من استخف بالعلماء ذهبت آخرته ومن استخف بالأمراء ذهبت دنياه ومن استخف بالإخوان ذهبت مروءته).

وللمعاشرة أوجه ، فللمشايخ والأكابر : الحرمة والخدمة والقيام بأشغالهم.

وللأقران والأوساط : النصيحة وبذل الموجود والكون عند الأحكام ما لم يكن إثماً ، وللمريدين والأصاغر : الإرشاد والتأدب والحمل على ما يوجبه العلم وآداب السنة وأحكام البواطن والهداية إلى تقويمها بحسن الأدب.

ومنها الصفح عن عثرات الإخوان وترك تأنيبهم عليها.

٣٨- كنت كتبت داوود هنا بواوين ، وطلب مني الدكتور صالح العجيري حذفها حين مراجعته الكتاب ، وقال مبتسما : زعموا أن الواو الأخرى سرقها عمرو!

٣٩- طبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٣٦

قال الفضيل بن عياض : الفتوة الصفح عن عثرات الإخوان ، فكما يجب على الخادم الأدب مع سيده يجب عليه معاشرة من يعينه عليه.

وواجب على المؤمن أن يجانب طلاب الدنيا فإنهم يدلونه على طلبها ومنعها وذلك يبعده عن نجاته ويقظته عنها ويجتهد في عشرة أهل الخير وطلاب الآخرة ولذلك قال ذو النون لمن أوصاه : (عليك بصحبة من تسلم منه في ظاهرك وتعينك رؤيته على الخير ويذكرك مولاك). [٤٠]

قدر كل امرئ ما كان يحسنه [٢]

قال عبد الله بن المعتز : العالم يعرف الجاهل ، لأنه قد كان جاهلا ، والجاهل لا يعرف العالم ، لأنه لم يكن عالما ، وقد قيل : المرء عدو ما جهل ، وجاء هذا الكلام بلفظ آخر وهو : من جهل شيئا عاداه ، ونظم هذا المعنى في أبيات تعزى إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

الناس من جهة التمثيل أكفاء ... أبوهم آدم ، والأم حواء

فإن يكن لهم من بعد ذا نسب ... يفاخرون به ، فالطين والماء

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم ... على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقدر كل امرئ ما كان يحسنه ... والجاهلون لأهل العلم أعداء

---

٤٠ - لأبي بكر الغزني كتاب آداب العشرة وذكر والصحبة والأخوة فيه توسع بهذه الخُلل.

٢- الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه

فعش بعلم ، ولا تبغي به بدلا   فالناس موتى،وأهل العلم أحياء

صفة الأحمق والجاهل

من علامات الحمق التي يجب للعاقل تفقدها ممن خفي عليه أمره سرعة الجواب وترك التثبت والإفراط في الضحك وكثرة الالتفات والوقيعة في الأخيار والاختلاط بالأشرار والأحمق إذا أعرضت عنه اغتم وإن أقبلت عليه اغتر وإن حلمت عنه جهل عليك وإن جهلت عليه حلم عنك وإن أسأت إليه أحسن إليك وإن أحسنت إليه أساء إليك وإذا ظلمته انتصفت منه ويظلمك إذا أنصفته .

كاد الفقر أن يكون كفرا

إن من أسعد الناس من كان في غناه عفيفا وفي مسكنته قنعا لأن من نزل به الفقر لم يجد بدا من ترك الحياء والفقر يذهب العقل والمروءة ويذهب العلم والأدب وكاد الفقر أن يكون كفرا ومن عرف بالفقر صار معدنا للتهمة ومجمعا للبلايا اللهم إلا أن يرزق المرء قلبا نقيا قنعا يرى الثواب المدخر من الضجر الشديد فحينئذ لا يبالي بالعالم بأسرهم والدنيا وما فيها والفقر داعية إلى المهانة كما أن الغنى داعية إلى المهابة ولقد أحسن الذي يقول :

يغطي عيوب المرء كثرة ماله   وصدق فيما قال وهو كذوب
ويزري بعقل المرء قلة ماله   يحمقه الأقوام وهو لبيب

قال أبو حاتم بسنده عن أيوب قال: قال لي أبو قلابة : يا أيوب : الزم سوقك فإنك لا تزال كريما على إخوانك ما لم تحتج إليهم

وأنشدني العقبي أنشدني محمد بن خلف التيمي بالكوفة :

كأن مقلا حين يغدو لحاجة   الى كل من يلقى من الناس مذنب

وكان بنو عمي يقولون مرحبا   فلما رأوني معدما مات مرحب

وأنشدني الكريزي :

لعمرك إن المال قد يجعل الفتى   نسيبا وإن الفقر بالمرء قد يزري

ولا رفع النفس الدنيئة كالغنى   ولا وضع النفس الكريمة كالفقر

قال أبو حاتم : ليس خلة هي للغنى مدح إلا وهي للفقير عيب فإن كان الفقير حليما قيل بليد وإن كان عاقلا قيل مكار وإن كان بليغا قيل مهذار وإن كان ذكيا قيل حديد وإن كان صموتا قيل عيي وإن كان متأنيا قيل جبان وإن كان عارما قيل جريء وإن كان جوادا قيل مسرف وإن كان مقدار قيل ممسك وشر المال ما اكتسب من حيث لا يحل وأنفق فيما لا يجمل ووجوده وعدمه ليسا بتجلد ولا بكثرة حيلة ولكنه أقسام ومواهب من الخلاق العليم ولقد أنشدني الأبرش :

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم   ويسعد الله أقواما بأقوام

وليس رزق الفتى من حسن حيلته   لكن جدود بأرزاق وأقسام

كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد   يرمي فيرزقه من ليس بالرامي [٤١]

---

[٤١]- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبي حاتم البستي .

روي أن أبا تمام لما أنشد أحمد بن المعتصم في حياة أبيه بحضرة يعقوب بن الصباح الكندي فيلسوف العرب قصيدته التي أولها :

ما في وقوفك ساعة من باس تقضي رسوم الأربع الأدراس

وانتهى إلى قوله:

إقدام عمر في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس

قال له الكندي: ما زدت أن شبهت الأمير بصعاليك العرب، ومن هؤلاء الذين ذكرت ؟ وما قدرهم ؟

فأطرق أبو تمام يسيراً ثم أنشد:

لا تعجبوا ضربي له من دونه مثلا شروداً في الندى والبأس

فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس

فجن الحاضرون استحساناً مما أتى به، وأجزل أحمد صلته.

ولما خرج قال ابن الصباح: إن هذا الفتى قصير العمر؛ لأنه ينحت من قلبه؛ فكان كذلك.

كان أبو العتاهية مع تقدمه في الشعر كثير السقط، روي أنه لقي محمد بن مبادر بمكة، فمازحه وضاحكه، ثم إنه دخل على الرشيد فقال: يا أمير المؤمنين هذا شاعر البصرة يقول قصيدة في كل سنة، وأنا أقول في كل سنة مائتي قصيدة.

فأدخله الرشيد إليه وقال: ما هذا الذي يقول أبو العتاهية؟

فقال. يا أمير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول:

ألا يا عتبة الساعة أموت الساعة الساعة

لقلت كثيراً ولكني أقول :

ابن عبد الحميد يوم توفى   هدّ ركناً ما كان بالمهدود

ما درى نعشه ولا حاملوه   ماعلى النعش من عفاف وجود

فأعجب الرشيد قوله وأمر له بعشرة آلاف درهم، فكاد أبو العتاهية يموت غماً وأسفاً.

قال أبو العلاء المعري :

إني وإن كنت الأخير زمانه   لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل

فقال صبي : إن كنت صادقا فَأتِ بحرف للعربية غير الحروف التي جاء بها الأوائل .

فألجم المعريُّ ولم يجد جواباً.

حرية الشعر وغاية الأديب ... إلى أين؟

ظاهرة دعوى حرية الشعر لها أتباع ، وهم كثيرون وخاصة في الآونة الأخيرة ، وهؤلاء الأتباع هم من تفريخ تلك النخبة التي تسوّدت على عرش الشعر في السنيّ الماضية ، وهذه النتيجة هي تفسير لجانب من جوانب العولمة التي ينادي بها الغربيون الآن، ومفهوم هذه الحرية باقتضاب هي دعوى إلى تجرد الشاعر من كل قيد اجتماعي أو ديني أو إقليمي، وأن يكون حرا يقول ما يشاء كيفما يشاء ، فله الحق بالتعبير عن مشاعره وعواطفه ورسمها في قصيدته أو نصه الأدبي بكل إبداع

دون قيد أو شرط ، وربما لا يصبح هناك فرق بين الفضيلة والرذيلة ،فيستوي بذلك المسلم والنصراني وعابد الصنم.

محبو الشعر الحر يحتجون بأنهم يرفضون الرضوخ لقوالب القوافي والأوزان، فلا حاجة لهم ببحور الفراهيدي ولا يرون نقد النقاد الأولين شيئا ، فهم أكبر من ذلك! لأنهم تلقوا علما قنواته تتباين مع تلك المفاهيم، وهمهم الأكبر أن يترجموا مايجيش في أعماقهم بعيدا عن تلك القيود ،فهل هذه أولى عتبات الحرية؟ أم أن هذه حرية صغرى لاتصل إلى كبائر الحريات؟

ربما يجاهرون بأن الأدب الغربي هو المثال الصحيح للأدب والشعر ،فيذهبون ليطلعوا على تلك الآداب الغربية بكل شغف وجرأه انفتاحية ، وليس في هذا خطأ ولكن ينبغي أن يتمتع ذلك السائر على هذا المنهج بشروط لابد منها ، أولها أن يكون مطلعا على الأدب العربي حتى يملك حق التنظير والحكم الصريح، والأهم من ذلك يجب عليه حين النظر للأدب الغربي أن يأخذ منه ليزيد من موهبته لا أن يقتفي ذلك الأدب ويكون مقلدا ، لأنه لو أصبح مقلدا ستكون غايته أن يصبح مماثل لأصحاب ذلك الأدب ، وربما فنى عمره وهو يلهث لتحقيق هذه الغاية دون وصول !

وأكثر حجج أولئك أن الأدب العربي ليس خصبا للإبداع وأنه لا يوجد فيه موطأ قدم لم يتطرق له الأدباء ، وهم يطمحون إلى المزيد من الإبداع في مكان بكر!

هل هذا عذر مقبول؟ الحقيقة ،لا أدري!

رسالة تقرأ من أولها إلى آخرها ومن أخرها إلى أولها

الرسالة تقول :

الإنسانُ، صَنيعةُ الإحسانِ، وربُّ الجَميلِ، فِعْلُ النّدْبِ، وشيمَةُ الحُرّ، ذخيرَةُ الحمْدِ، وكسْبُ الشُكْرِ، استِثْمارُ السّعادةِ، وعُنوانُ الكرَمِ، تباشيرُ البِشْرِ، واستِعْمالُ المُداراةِ يوجِبُ المُصافاةَ، وعقْدُ المحبّةِ يقتَضي النُصْحَ، وصِدْقُ الحديثِ، حِليةُ اللّسانِ، وفصاحَةُ المنطِقِ، سحرُ الألْبابِ، وشرَكُ الهوى، آفَةُ النّفوسِ، وملَلُ الخلائقِ، شَينُ الخلائقِ، وسوءُ الطّمعِ، يُباينُ الورَعَ، والتِزامُ الحَزامَةِ، زِمامُ السّلامَةِ، وتطلُّبُ المثالِبِ، شرُّ المَعايبِ، وتتبُّعُ العثَراتِ، يُدْحِضُ المودّاتِ، وخُلوصُ النيّةِ، خُلاصةُ العطيّةِ، وتهنئةُ النّوالِ، ثمَنُ السّؤالِ، وتكلُّفُ الكُلَفِ، يسهِّلُ الخَلَفَ، وتيقُّنُ المَعونَةِ، يُسَنّي المؤونَةَ، وفضْلُ الصّدْرِ، سعَةُ الصّدرِ، وزينَةُ الرُعاةِ، مقْتُ السُعاةِ، وجَزاءُ المدائِحِ، بثُّ المَنائِحِ، ومهْرُ الوسائِلِ، تشفيعُ المسائِلِ، ومجلَبَةُ الغَوايةِ، استِغْراقُ الغايةِ، وتجاوزُ الحدّ، يُكِلّ الحدَّ، وتعدّي الأدَبِ، يُحبِطُ القُرَبَ، وتناسي الحُقوقِ، يُنشِئُ العُقوقَ، وتحاشي الرِّيَبِ، يرفَعُ الرُتَبَ، وارتِفاعُ الأخطارِ، باقتِحامِ الأخطارِ، وتنوّهُ الأقْدارِ، بمؤاتاةِ الأقْدارِ، وشرَفُ الأعْمالِ، في تقْصيرِ الآمالِ، وإطالةُ الفِكرَةِ، تنقيحُ الحِكمَةِ، ورأسُ الرّئاسةِ، تهذُّبُ السّياسَةِ، ومع اللّجاجَةِ، تُلْغى الحاجةُ، وعندَ الأوْجالِ، تتفاضَلُ الرّجالُ، وبتفاضُلِ الهمَمِ، تتفاوتُ القِيَمُ، وبتزيُّدِ السّفيرِ، يهِنُ التّدبيرُ، وبخلَلِ الأحوالِ، تتبيّنُ الأهْوالُ، وبموجَبِ الصّبرِ، ثمَرَةُ النّصْرِ، واستِحقاقُ الإحْمادِ، بحسَبِ الاجْتِهادِ، ووجوبُ المُلاحظَةِ، كِفاءُ المُحافظَةِ، وصفاءُ الموالي، بتعهُّدِ

المَوالي، وتحلّي المُروءاتِ، بحِفْظِ الأماناتِ، واختِبارُ الإخْوانِ، بتخْفيفِ الأحْزانِ، ودفْعُ الأعْداء، بكفّ الأودّاء، وامتِحانُ العُقَلاء، بمُقارَنَةِ الجُهَلاء، وتبصُّرُ العَواقِبِ، يؤمنُ المَعاطِبَ، واتّقاءُ الشُنْعَةِ، ينشُرُ السُمْعَةَ، وقُبْحُ الجَفاء، يُنافي الوَفاء، وجوهَرُ الأحْرارِ، عندَ الأسْرارِ، ثمّ قال: هذهِ مِئَتا لفظَةٍ، تحتوي على أدَبٍ وعِظَةٍ، فمَنْ ساقَها هذا المَساقَ، فلا مِراءَ ولا شِقاقَ، ومنْ رامَ عكْسَ قالَبِها، وأنْ يردّها على عقِبِها، فلْيَقُلْ: الأسْرارُ، عندَ الأحرارِ، وجوهرُ الوَفاء، ينافي الجَفاء، وقُبْحُ السُمعةِ، ينشُرُ الشُنعَةَ، ثمّ على هذا المسحَبِ فليَسْحَبْها، ولا يرْهَبْها، حتى تكونَ خاتِمَةُ فِقَرِها، وآخِرَةُ دُرَرِها: ورَبُّ الإحسانِ، صنيعَةُ الإنسانِ.

عند قراءتها من الأسفل نجدها هكذا :

"الإنسان صنيعة الإحسان ورب دررها وآخرة فقرها ، ، إلخ "

تقول العرب:

الحلاوة في العينين والجمال في الأنف والملاحة في الفم

عن ابن الأعرابي

أنواع الكلام أربعة [٤٢]: سؤالك الشيء، وسؤالك عن الشيء، وأمرك بالشيء، وخبرك عن الشيء.

فهذه دعائم المقالات إن التمس إليها خامس لم يوجد، وإن نقص منها رابع لم تتم..

من كلام الأعراب في ضروب مختلفة

قال الجاحظ: ليس في الأرض كلامٌ هو أمْتَع، ولا أنْفَع، ولا آنقُ، ولا ألذّ في الأسماع، ولا أشد اتّصالاً بالعقول السليمة، ولا أفْتَق لِلسان، ولا أجود تقويماً للبيان، من طُولِ استماع حديث الأعراب العقلاءِ الفصحاءَ.

قال ابنُ المقفع، وقد جرى ذِكْرُ الشعرِ وفضيلته: أي حكمة تكون أبلغ، أو أحسن، أو أغرب، أو أعجب، من غلام بدوي لم ير رِيفاً، ولم يشبع من طعام؛ يستوحشُ من الكلام، ويَفْزَع من البشر، ويَأْوِي إلى القَفْرِ واليرابيع والظَباء، وقد خالط الغِيلاَن، وأنسَ بالجانِ؛ فإذا قال الشعر وصف ما لم يَرَه، ولم يغذ به، ولم يعرفه، ثم يذكر محاسن الأخلاق ومساويها، ويمدح ويهجو، ويذمّ ويعاتب، ويشبب ويقول ما يُكتب عنه، ويروى له، ويبقى عليه.

- [٤٢] أدب الكاتب لابن قتيبة

وقال بعض الأعراب :

وإني لأهدَى بالأوانس كالدُمى وإني بأطراف القَنَا للَعوبُ
وإني على ما كان من عُنْجُهيتي ولُوثَة أعرابيتي لأدِيبُ

كأن الأدب غريب من الأعراب، فافتخر بما عنده منه.

وصف أعرابي رجلاً فقال : هو أطهرُ من الماء، وأرق طباعاً من الهواء، وأمضى من السيل، وأهدى من النجم.

ووصف أعرابيّ رجلاً فقال : ذاك والله من ينفع سِلمه، ويتَواصَفُ حِلمه، ولا يُسْتَمرَأ ظُلْمه.

وقال أعرابي : جلستُ إلى قوم من أهل بغداد فما رأيتُ أرجَح من أحلامهم، ولا أطيَّشَ من أقلامهم.

وقال الأصمعي : وسمعت أعرابياً يقول : إن الآمال قَطَعتْ أعناقَ الرجال، كالسراب غَرَ مَنْ رآه، وأخلف من رَجاه، ومَنْ كان الليلُ والنهار مَطِيته أسرعا السير والبلوغ به :

والمرءُ يفرح بالأيام يقطَعُها وكلُّ يوم مضى يُدْني من الأجَل

قال علقمة بن عبدة :

إن تسألوني بالنساء فإننّي خبيرٌ بأدواء النساء طبيب
إذا شاب رأس المرء أو قلّ ماله فليس له في ودّهنّ نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه وشرخ الشباب عندهنّ عجيب

قال عمرو بن العاص رضي الله عنه : مَوْتُ أَلْفٍ مِن العَلْيةِ خيرٌ من ارتفاع واحد من السِّفْلة.

مما قيل في الهجاء

كان للوجيه ابن صورة المصري دلال الكتب ، دار بمصر موصوفة بالحسن فاحترقت فقال فيها ابن المنجم :

أقول وقد عاينت دار ابن صورة ... وللنار فيها وهجة تتضرم

فما هو إلا كـافر طـال عـمـره ... فجاءته لما استبطأته جهنم

ولابن المنقذ في أبي طليب وقد احترقت داره :

انظر إلى الأيام كيف تسوقنا ... قسرا إلى الأقدار بالأقدار

ما أوقد ابن طليب قط بداره ... نارا فكـان خـرابها بالنار

ولصفي الدين الحلي في طبيب يدعى إسحاق :

مباضع إسحاق الطبيب كأنها ... لها بفناء العالمين كفيل

معـودة ألا تـسـل نـصـالها ... فتغمد حتى يستباح قتيل

لغويات

أصل كلمة موسوعة :

لفظ لهج به المعاصرون ، وهو اصطلاح قريب العهد في صدر القرن الثالث عشر .
وقد وقع ذلك في قصة لطيفة على لسان أحد الأعجمين ، كما في مجلة الأزهر : (لواء الإسلام ١١٥٨/٢٦) بعنوان : الأدب والعلوم ، ومما جاء فيه ما نصه : (لطاش كبري زاده له كتاب باسم : موضوعات العلوم ، ولما كانت إحدى مكتبات القسطنطينية ، تدون فهرساً لمحتوياتها ، أملى أحد موظفي المكتبة بلفظ " موسوعات العلوم " ، لأن الأعاجم يلفظون الضاد بقريب من لفظ : الظاء ، فسمع الكاتب الضاد : سيناً ، فكتب اسم الكتاب " موسوعات العلوم " ، وسمع

إبراهيم اليازجي صاحب مجلة " الضياء " باسم هذا الكتاب وموضوعه فخُيِّل إليه أن كلمة " موسوعات " تؤدي معنى " دائرة معارف " فأعلن ذلك في مجلته ، وأخذ به أحمد زكي باشا وغيره ، فشاعت كلمة موسوعة، وموسوعات لهذا النوع من الكتب، وهي تسمية مبنية على الخطأ كما رأيت، وكان العلامة أحمد تيمور باشا، والكرملي، وغيرهما يرون تسمية دائرة المعارف باسم : مَعْلَمَة ، لأنه أصح ، وأرشق ، وأدل على المراد منه) ، والصحيح : مَعْلَمَةٌ وليس مَوْسُوْعَةٌ.[٤٣]

سبق قلم عن لسان العرب في كلام الحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي

ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله في(الدرر الكامنة)، وتبعه السيوطي في (بغية الوعاة)، وتبعهما الزبيدي في (تاج العروس) أن ابن منظور استقى مادة لسان العرب من هذه المراجع الأربعة :

١- تهذيب اللغة للأزهري
٢- المحكم لابن سيده
٣- الصحاح للجوهري
٤- الجمهرة لابن دريد

وهذا خطأ من أوجه :

الأول: أن ابن منظور نفسه نص في مقدمة اللسان على أن مراجعه خمسة وليست أربعة، وذكر أنه لم يخرج عن هذه الأصول الخمسة.

الثاني: أن الجمهرة ليست من هذه الأصول الخمسة التي ذكرها.

٤٣- " فقه النوازل ، قضايا فقهية معاصرة " ، للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيدٍ في بحث (المواضعة في الإصلاح) هامش "مَوْسوْعَة"

الثالث : أن من أصوله التي رجع إليها ولم يذكروها :

- حاشية ابن بري على صحاح الجوهري
- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير

قال عبد الستار فراج في مقدمة تحقيق (تاج العروس) :

(وقد سها بعض المؤلفين فقالوا إن الجمهرة من مراجع ابن منظور في لسان العرب، ذكر ذلك في بغية الوعاة والدرر الكامنة، وتبعهما الزبيدي في مقدمة التاج، كما وهم مؤلفون محدثون فنقلوا هذا دون تمحيص.

فصاحب اللسان نفسه في مقدمته لم يذكره في مراجعه، والذي يرد من ذكر لابن دريد في اللسان إنما جاء عن طريق المحكم لابن سيده، وقد كانت الجمهرة من مراجعه.

أطعمة الدعوات وغيرها[٤٤]

الوكيرة : الطعام الذي يقدم لدي الفراغ من البناء.

الوليمة : الطعام الذي يقدم في العرس.

القِرى : الطعام الذي يقدم للضيوف الذين حلوا فجأة.

التحفة : الطعام الذي يقدم للزوار الذين قدموا على موعد.

الخرس : الطعام الذي يقدم بمناسبة الولادة إبتهاجاً.

---

[٤٤] - فقه اللغة للثعالبي

العقيقة : الطعام الذي يقدم في سابع المولود شكراً لله.

الغديرة : الطعام الذي يقدم بمناسبة ختان المولود.

المأدبة : الطعام الذي يقدم للمدعوين خصوصاً لإكرامهم.

النقيعة : الطعام الذي يقدم للواصلين من السفر تواً.

الوضيمة : الطعام الذي يقدم للمواسين في المأتم.

فِي تَفْصِيلِ شُرْبِ الأوْقَاتِ

الجَاشِرِيَّةُ شُرْبُ السَّحَرِ

الصَّرُوحُ شُرْبُ الغَدَاةِ

القَيْلُ شُرْبُ نِصْفِ النَّهَارِ

الغَبُوقُ شُرْبُ العَشِيِّ.

معرفة الكلام الأعجمي

الكلام الأعجمي هو كلُّ ما ليس بعربي ، ولو نُقل إلى العربية.

و لمعرفة العُجمة في الاسم طرائق سبعة :

الأولى : أن يُعرف بالنقل عن إمام من أئمة العربية.

الثانية : أن يكون خارجًا عن أوزان الأسماء العربية.

الثالثة : أن يكون أوله نون ثم راء كـ (نرجس)، فإنه لا يعرف في العربية اسم هذه حاله.

الرابعة : أن يكون آخره دالٌ بعدها زاي كـ (مهندز)، أو دالٌ بعدها ذال كـ (بغداذ).

الخامسة : أن يجتمع فيه :
(١) الجيم والصاد كـ (الصولجان).
(٢) الجيم والقاف كـ (المنجنيق).
(٣) الجيم والكاف كـ (جنكيز).
(٤) الجيم والطاء كـ (الطاجن).
(٥) السين والذال كـ (السذَّاب).
(٦) الصاد والطاء كـ (صراط) .
(٧) الطاء والتاء كـ (طست).
السادسة : أن يكون خماسيًا أو رباعيًا عاريًا من الحروف الذلاقية وهي : الباء، والراء، والفاء، واللام، والميم، والنون .
فإذا كان الاسم كذلك ـ أي رباعي أو خماسي وهو خالٍ من تلك الحروف ـ فهو أعجمي.
السابعة : أن يأتي الاسم وفيه لام بعدها شين، فإن الشينات في العربية كلها قبل اللام.

أبو عثمان المازني وذمي

حُكي عن اليزيدي أنه قال في قول العرجي :
أظلوم إن مصابكم رجلاً ردَّ السلام تحية ظُـلْـمُ

إن الصواب أن رجلٌ بالرفع خبر لإنَّ ، وعلى هذا الإعراب يفسد المعنى المراد في البيت، ولا يحصل له معنى البتة، وله حكاية مشهورة بين أهل الأدب :
رووا عن أبي عثمان المازني أن بعض أهل الذمة بذل له مائة دينار على أن يُقرئه كتاب سيبويه، فأمتنع من ذلك مع ما كان به من شدة الحاجة والفاقة، فلامه تلميذه المبرد، فأجابه بأن الكتاب مشتمل على ثلاثمئة وكذا وكذا آية من كتاب الله تعالى ، فلا ينبغي تمكين ذمي من قراءتها .
ثم قُدِّر أن غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت، فأختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه ، وأصرت الجارية على النصب وزعمت أنها "قرأته" على أبي عثمان كذلك، فأمر الواثق بإشخاصه من البصرة ، فلما حضر أوْجب النصب ، وشَرَحه بأن مصابكم بمعنى إصابتكم ، ورجلاً مفعوله ، وظُلْم الخبر، ولهذا لا يتم المعنى بدونه، قال : فأخذ اليزيديُّ في معارضتي، وكان حاضراً ، فقلت له : هو كقولك " إن ضَرْبَك زيداً ظلمْ " فأستحسنه الواثق ، ثم أمر له بألف دينار ، وردَّه مكرماً . فقال أبو عثمان المازني حينئذٍ لتلميذه المبرد : تركنا لله مائة دينار فعوضَنَا ألفاً .

دلائل

قال أبو جعفر النحاس في شرح المعلقات، قول زهير:

فَتُنْتَجْ لكمْ غِلْمَان أَشْأَم كُلُّهُمْ كأحمرِ عاد ثم تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

قال: يريد كأحمر ثمود فغلط قال: ومثله قول امرئ القيس:

إذا ما الثُّريا في السماء تَعَرَّضَت   تَعَرُّض أثناء الوشَاح المُفَصَّل

قالوا: أراد بالثُّريا الجوزاء فغلط وتأوَّله آخرون على أن معنى تعرضت اعترضت قال: ويقال إنها تعترض في آخر الليل ويقال: إنها إذا طلعت طلعت على استقامةٍ فإذا استقلت تعرّضت.

فيما يقال لأوَائِل الأشياء

الصُّبْحُ أوَّلُ النَّهارِ

الغَسَقُ أوَّلُ اللَّيْلِ

الْوَسْمِيُّ أوَّلُ المَطرِ

البَارِضُ أوَّلُ النَّبْتِ

اللُّعَاعُ أوَّلُ الزَرْعِ

اللِّبَأُ[٤٥] أوَّلُ اللَّبنِ

السُّلافُ أوَّلُ العَصِيرِ

البَاكُورَةُ أوَّلُ الفَاكِهَة

البِكْرُ أوَّلُ الْوَلَدِ

الطَّلِيعَةُ أوَّلُ الجَيْشِ

النّهَلُ أوَّلُ الشُرْب

٤٥- هو أول اللبن عند الولادة.

النَّشْوَةُ أوَّلُ السُّكْرِ

الوَخْطُ أوَّلُ الشَّيْبِ

النُّعَاسُ أوَّلُ النَّوْم

الحَافِرَةُ أوَّلُ الأَمْرِ، وهيَ من قَولِ اللّه عزَّ وجلَّ: {أئِنَّا لَمرْدُودُونَ في الحَافِرَة} أي في أوَّلُ أمرِنا ، ويقال في المثلِ: النَّقْدُ عند الحَافِرَةِ ، أي عندَ أوَّلُ كَلِمةٍ.

الفَرَطُ أوَّلُ الوُرّادِ وفي الحديث: (أنَا فَرَطُكُمْ على الحَوْض) ، أي أوَّلُكُمْ.

الزُّلَفُ أوَّلُ سَاعَاتِ اللَّيْلِ ، وَاحِدَتُهَا زُلْفَة

الزَّفيرُ أوَّلُ صَوْتِ الحِمَارِ، والشَهِيقُ آخِرُهُ

النُّقْبَةُ أوَّلُ ما يَظْهَرُ من الجرَبِ

العِلْقَةُ أوَّلُ ثَوبٍ يُتَّخَذُ للصَّبِيِّ

الاستِهْلالُ أوَّلُ صيَاحِ المولودِ إذا وُلِد

العِقْيُ أوَّلُ ما يَخْرُجُ من بَطْنِهِ

النَّبَطُ أوَّلُ ما يَظْهَرُ مِنْ ماءِ البئْرِ إذا حُفِرَتْ

الرَّسُّ والرَّسِيسُ أوَّلُ ما يَأْخُذُ مِنَ الحُمَّى

الفَرَعُ أوَّلُ ما تُنْتِجهُ الناقَةُ ، وكانت العَرَب تَذْبَحُه لأَصْنامِها تبرُكاً بِذَلك.

أوائل أخرى:

صَدْرُ كلِّ شيءٍ وغُرَّتُهُ أوَّلُهُ

فاتِحَةُ الكِتاب أوَّلُهُ

شَرْخُ الشَّبابِ ورَيْعَانُه وعُنْفُوانُهُ ومَيْعَتُهُ وغُلَوَاؤُهُ أوَّلُهُ
رَيْقُ الشَّبابِ وَرَيِّقُهُ أَزَلُهُ
رَيِّقُ المطَرِ أوَّلُ شُؤبُوبِهِ
حِدْثانُ الأمْرِ أَوَلُه
قَرْنُ الشَّمْسِ أوَّلُها
غُزَالَةُ الرِّيحِ أوَّلُها
غَزَالَةُ الضَّحَى أوَلُها
عُرُوكُ الجارِيةِ أوَّلُ بُلُوغِها مَبْلَغَ النِساءِ
سَرَعانُ الخيلِ أَوائِلُها
تَبَاشِيرُ الصُّبْح أَوائِلُهُ.[٤٦]

معنى كلمة : طفيلي

قال أبو عبيدة[٤٧] : كان رجل من بني هلال يقال له طفيل بن زلال، فكان إذا سمع بقوم عندهم دعوة أتاهم فأكل من طعامهم، فسمي الطفيليُّ طفيلياً به، و ذكر الميداني قولا آخرا للأصمعي عن الطفيلي بعد ما ذكر قول أبي عبيدة فقال : زعم الأصمعي أن الطفيلي هو الذي يدخل على القوم من غير أن يدعى، قال: وهو

---

[٤٦] - فقه اللغة – للثعالبي.

[٤٧] - نور القبس – المرزباني

مشتق من الطّفل، وهو إقبال الليل على النهار بظلمته، وقال أبو عمرو: الطفل الظلمة بعينه، وقال ابن الأعرابي: يقال للطفيلي اللعمظى والجمع اللعامظة، وأنشد:

لعامظة بين العصا ولحائها　　أدفاء أكالون من سقط السفر

أنواع النساء

الربحلة : المرأة إذا كانت ضخمة وفي اعتدال .

السبحلة : المرأة إذا زادت ضخامتها ولم تقبح .

الجارية : المرأة إذا كانت طويلة وسبطة .

الوضيئة : المرأة التي بها مسحة من الجمال .

العيطبول : المرأة الطويلة العنق في اعتدال وحسن .

الغانية : المرأة إذا استغنت بجمالها عن الزينة .

الوسيمة : المرأة إذا كان جسدها ثابتاً كأنها رسمت به

القسيمة : المرأة صاحبت الحظ الوافر من الحسن .

الرعبوبة : المرأة اذا كانت بيضاء اللون رطبة .

الزهراء : المرأة التي يميل بياضها إلى صفرة كلون القمر والبدر .

الدعجاء : المرأة شديدة سواد العين مع سعة المقلة .

الشنباء : المرأة رقيقة الأسنان المستوية الحسنة .

الخود : المرأة الشابة حسنة الخلق .

المملودة : المرأة إذا كانت دقيقة المحاسن

الخرعبة : المرأة حسنة القد ، ولينة العصب .

المبتلة : المرأة التي لم يركب لحمها بعضه بعضا .

الهيفاء : المرأة إذا كانت لطيفة البطن .

الممشوقة : المرأة لطيفة الخصر مع امتداد القامة .

الخدبجة : المرأة السمينة الممتلئة الذراعين والساقين .

البرمادة : المرأة السمينة التي ترتج من سمنها .

الرقراقة : المرأة التي كأن الماء يجري في وجهها .

البضة : المرأة إذا كانت رقيقة الجلد وناعمة البشرة .

النظرة : المرأة إذا رأيت في وجهها نضرة النعيم .

الوهنانة : المرأة إذا كانت بها فتور عند القيام لسمنها .

البهنانة : المرأة إذا كانت طيبة الريح .

العرهرة : المرأة عظيمة الخلق مع الجمال .

العبقرة : المرأة الناعمة الجميلة .

الغيداء : المرأة إذا كانت متثنية اللين المتعمدة له .

الرشوف : المرأة طيبة الفم .

الأنوف : المرأة إذا كانت طيبة ريح اليد .

الرصوف : المرأة إذا كانت طيبة الخلوة .

الشموع : المرأة ، اللعوب ، الضحوك .

الفرعـاء : المرأة إذا كانت تامة الشعر .

الدخيمة : المرأة إذا كانت منخفضة الصوت .

العروب : المرأة إذا كانت محبة لزوجها ، المتحببة إليه .

النوار : المرأة إذا كانت نفورا من الريبة .

القذور : المرأة المتجنبة الأقذار .

الحصان : المرأة العفيفة .

البنون : المرأة كثيرة الولد .

النظور : المرأة قليلة الولادة .

المذكار : المرأة التي تلد الذكور فقط .

المأناث : المرأة التي تلد الإناث فقط .

المهاب : المرأة التي تلد مرة ذكر ومرة أنثى .

مقلات : المرأة التي لا يعيش لها ولد .

منجاب : المرأة التي تلد النجباء .

محمقة : المرأة التي تلد الحمقى .

الممكورة : المرأة المطرية الخلق .

اللدنة : المرأة اللينة الناعمة .

المقصد : المرأة التي لا يراها أحد إلا أعجبته .

الخبرنجة : المرأة الجارية الحسنة الخلق في استواء .

الرجراجة : المرأة الدقيقة الجلد .

الرتكة : المرأة الكثيرة اللحم .

الخريدة : المرأة الحبيبة .

الطفلة : المرأة الناعمة الملمس .

العطبولة : المرأة طويلة العنق .

البراقة : المرأة بيضاء الثغر .

الدهثمة : المرأة السهلة .

العانق : المرأة التي لم تتزوج .

الباهرة : المرأة التي تفوق غيرها من النساء في الجمال .

الهنانة : المرأة الضاحكة ، المتهللة .

الغيلم : المرأة الحسناء ، حسنة الخلق .

المتحرية : المرأة حسنة المشية في خيلاء .

العيطموس : المرأة الفطنة ، الحسناء .

السهلبة : المرأة خفيفة اللحم .

العزيزة : المرأة الغافلة عن الشر .

الرائعة : المرأة التي تسر كل من ينظر إليها .

البلهاء : المرأة الكريمة .

الفيصاء : المرأة الطويلة العنق .

المجدولة : المرأة الممشوقة .

السرعوفة : المرأة الناعمة الطويلة

الشموس : المرأة التي لا تطمع الرجال في نفسها.

الحيزبون : التي فيها بقية شباب، وقيل هي العجوز![48]

أنواع العيون

العين الناعسة: هي الخجولة التي لاخبث فيها ولادهاء ولاغباء ، تعبر عن الاستسلام والرضوخ والطيبة ، وتدل على اللامبالاة والسكون السلبي وقبول الأمر الواقع بلا جدال.

العين المخدرة: فهي عين تائهة حائرة حزينة ترتسم عليها علامات الأرق وتدل على أن صاحبها يهزم بلا مقاومة ، ولايعتمد عليه مطلقاً لأنه يضر أكثر مما ينفع .

العين الثعلبية : فيها دهاء ومكر ولؤم ، وكأنها عين صقر يوشك أن ينقض على فريسته ، وتدل على ذكاء ممزوج بدهاء ، وصاحبها شعلة نشاط يركن إليه في الأعمال الخطيرة التي تتطلب حسن تصرف ، وهو شخص جامد لايعرف

---

[48] - الأمالي لأبي علي القالي

المجاملات .

العين الغائرة : وكأنها مختبئة وتحيط بها هالة قاتمة تنظر بترقب وحدة غامضة ، تدل على أن صاحبها إما حاقد ومعقد نفسياً من كثرة الهموم ،أو مظلوم لايملك قوة ترد عنه الظلم ومغلوب على أمره.

العين النمرية أو الصارمة :يكون صاحبها ثابتاً في نظرته ، لابسمة فيها ولاحزن بل

الصرامة وعدم الإنكسار والثقة القوية بالنفس وتدل على الجدية في العمل والدقة وعدم المجاملة.

العين الطيبة :فهي أجمل العيون وأكثرها راحة ، تنطق بالصفاء والنقاء والوفاء ، وتدل على طيبة قلب صاحبها وثقته وحسن ظنه ونقاء سريرته ، وصاحبها يتعب في حياته لأنه يثق في كل الناس ، وهو عاقل ينشد المثالية ويحب الهدوء و السلام .

العين الضاحكة :هي الصافية المبتسمة كأنها عيون طفل ، تتسم بالبريق وتدل على نقاء النفس والمحبة والقبول ،صاحبها قليل الهم سعيد الحال مرهف الحس محبوب من الكل

العين الصفراء :هي العين الباهتة الممزوجة بصفرة وغشاوة ، غير مركزة في نظراتها ، وكأن صاحبها مصاب بمرض كبدي أو في العين نفسها وذلك بما اكتسب من ملامح الحسد واللؤم ، ولا يفسح مجالاً للتفاهم ويحمل غلاً إذ نقول على من يحمل مثل هذه الصفات إنسان صفراوي.

العيون الجريئة :هي متسعة الحدقة ، ثابتة النظرة ،قوية وتدل على الانطلاق والتحرر مع طيبة القلب ، صاحبها شجاع ، ونادراً ماترتع عيناه أثناء الكلام ،

يحب المزاح ، مخلص لمن يحبه ويقسو على من يعاديه.

العين الشريرة :هي جاحظة غير مستقرة ، تعلوها مسحة الكبر والتعالي وتدل على عقدة النقص ، صاحبها أسود القلب لايرحم ، وهو في الحقيقة جبان ولايؤتمن ، معقد وحقود .

العين الغمازة :هي كثيرة الحركة والإلتفات ، فتدل على كثرة اللمز والغمز ، تترجم مايجول بخاطر صاحبها ومايضمره من استخفاف لمن ينظر إليه ، وهو يفتقد الشجاعة ويمتلك الأنانية والتعالي والسخف .

العيون المنكسرة :هي العين المغمضة أغلب الأحيان عليها مسحة حزن وندم لحرمان أو تأنيب ضمير ولوعة في النفس على فقدان شيء غالي ،فالإحساس بالذنب يكسر العين.

العين البريئة :فيها ثبات مع صفاء الحدقة وابتسامة المنظر مع البراءة المتمثلة في الشكل العام وتشعر بمحبة صاحبها والاطمئنان إليه ، وتدل على طيبة قلبه ،وفي بعض الأحيان يكون ساذجاً مما يسهل الضحك عليه من قبل المخادعين .

العين الحنونة :كأنها عين أم حنون على طفلها ، فيها مسحة الشفقة والرحمة ورقة الإحساس ، وفيها شفافية وتدل على الصدق والإخلاص والحب الصافي ،وعلى الحرص والإيثار والتضحية ، تطمئن القلب وتفرح النفس وتزرع الثقة.

العين البلهاء :فيها جحوظ خفيف ترتسم فيها علامات الحيرة والبلادة وابتسامة بلهاء مع تحرك الجفون بارتعاشة مرتجفة تدل على ضعف صاحبها وبلادته ، مع مكر بلا بصيرة وتقلب وحيرة.

العيون الجاحظة : تعبر عن ثورة أو خوف أو إعجاب ، فهذا الجحوظ يعبر عن مشاهدة أو سماع شيء مثير حزناً أو فرحاً ، وتدل على أن صاحبها مفرط الحساسية تجاه مايراه ، ولايجد وسيلة للتعبير إلا عينيه ، فهو طيب لايعرف الخبث ولا اللؤم .

دلالة بعض الحروف على المعاني

التاء : إذا جاء هذا الحرف ثاني الكلمة دل على القطع

بتر اليد ـ بت الحبل

الثاء : إذا جاء هذا الحرف ثاني الكلمة دل على الانتشار

نثر الماء ـ حثا التراب

الحاء : إذا وقع في آخر الكلمة دل على الظهور والتفرق والامتداد

باح السر ـ ساح الماء ـ صاح الرجل ـ فاح العطر

الدال : إذا جاء ثاني الكلمة دل على التفريق

بدّد المال ـ ودّع الأهل ـ صدّع الجدار

الذال : إذا جاء ثاني الكلمة دل القطع

جذ ـ جذم ـ هذ ـ أذ

الراء : إذا جاء ثاني الكلمة دل على الاستمرار

خرخرة الساقية ـ كركر الجمل مادام مستمراً في ذلك

السين : يكون في معنى القطع بتاتاً

كسر الإناء

الشين : إذا جاء في أول الكلمة دل على التفريق

شتّت الشمل ـ شطر الشيء ـ شاع الخبر ـ شف الثوب

الصاد والضاد والطاء : تكون في معنى القطع

حصد الزرع ـ قضم الخبز ـ قطف الثمر

الغين : إذا جاء في أول الكلمة دل على الظلمة والاستتار

غابت الشمس ـ غاص في الماء ـ غلّف الكتاب

الفاء : يكون بمعنى الانفتاح أو الفتح

فض الرسالة ـ فل الحديد ـ فلق الصخرة

الميم : يدل على الانغلاق والضمينة

مص ـ شم ـ ضم ـ لم ـ جمع

ومن فاء الفتح وميم الغلق جاء لفظ (فم) أي كما يتحرك الفم[٤٩].

بين الظاء والضاد :

هـي ظيمـاءُ والمظالـمُ والإظـ ـلام والظلـمُ والظُّبىَ واللَّحاظ

والعظا والظليمُ والظَّبيُ والشَيـ ـظم والظِّلُّ واللَّظى والشُّواظ

والتَّظنَي واللَّفظُ والنَظْمُ والتَقـ ـريظُ والقيظُ والظَّما واللَّماظ

---

[٤٩] - معجم عجائب اللغة للأستاذ - شوقي حماد

والحِظا والنَظير والظَئِرُ والجا حظُ والنَاظرون والأيقاظ
والتَّشظَي والظِّلفُ والعَظْمُ والظن بوب والظَهر والشَّظا والشّظاظ
والأظافيرُ والمظفّرُ والمحـ ظور والحافظون والإحْفَاظ
والحظيراتُ والمظِنّةُ والـ ظّنةُ والكاظمون والمغْتَاظُ
والوظيفاتُ والمواظبُ والـ كَظَّةُ والإنتظاروالألْظاظُ
ووظيفٌ وظَالعٌ وعظيمٌ وظهيرٌ والفَظٌّ والإغلاظُ
ونظيفٌ والظَّرفُ والظَّلف والظاهرُ ثمّ الفظيعُ والوُعّاظ
وعُكاظٌ والظَّعْنُ والمظٌّ والحَنْظَلُ والباهظ والأوشاظ [٥٠]

٥٠- معاني المفردات: الظَّلْمُ بالفتح : ماء الأسنان ، وقيل بريقها وصفاؤها والجمع ظلوم .
واللّحاظ : طرف العين الذي يلي الصدغ .
الْعظاءُ : جمع عظاية ، وهي دويبةُ حمراء إلى الغبرة ، ذات قوائم أربع .
الظّليم : ذكر النّعام .
الشَّيْظمُ : الطويل .
اللّظى : النّار ، والشُّواظ : لهبها بغير دخان .
التَّظنِّي : مصدر تَظنَّيتُ أي حسبتُ ، والأصل تَظَّنّنْتُ.
التّقريظ : مدح الرجل حيّا.
القيظ : فصل الحرّ.
الظّمأ: العطش.
اللّماظ: الشّيء اليسير من الطعام.
الحظا: انتفاخ اللّحم.
النظير: المثيل.
الظّئر: المرضع بالأجرة.
الجاحظ : الذّي برزت عيناه.
=

___
=

الأيقاظ: ضدّ النيام.

التّشظي: أن تصيّر العود فلقاً.

الشظيّة: الفلقة منه.

الشّظى: عظم لاصق بالرّكبة.

الظّنبوب: مقدّم عظم السّاق.

الشّظاظ: عود الشّداد.

المظفّر: المؤيد.

المحظور: الممنوع.

الإحفاظ: الإغضاب.

الحظيرات: جمع حظيرة، وهي الزّرب يعمل منه شبه الدّار، تسكنها الغنم والإبل.

المظنّة: الموضع ترمي فيه بظّنك، وفلان مظنّة خير، أي يظن فيه الخير.

الظُّنّة : التُهْمَة.

الكاظمون : المتجرَّعون غيظهم ، وقد كظم غَيْظَه تجرّعهُ وردَّه .

الوظيفات : جمع وظيفة ، وهي ما يلزمك من المغرم .

المواظب : الملازم .

الكَظَّة : الامتلاء من الطّعام .

والإلظاظ: اللّزوم .

الوظيف لِكُلِّ ذي أربع : ما فوق الرِّسغ إلى السَّاق .

والظَّالعُ : الأعرج.

والظّهير : الْقَوِيَّ الظّهر وهو أيضاً المُعين .

والْفَظَّ : الغليظ .

والفظاظةُ : الجفاء والغلظة .

والإغلاظ: الجفاء .

والنّظيف : النَّقِيُ الحَسَن .

الظَّلْفُ : المنع والرَّد .

الفظيع : الكريه المطعم ، وقد فَظُعَ الشَّيء اشْتَدَّتْ كراهيتهُ ومرارته .

عُكَاظٌ : موسم للعرب .

=

كنايات الآباء

أبو التاريخ : هيرودوتس

أبو البرايا : آدم

أبو الصوف : الخروف

أبو الحصين : الثعلب

أبو الصعب : النمر

أبو العريف : الجراد

أبو غزوان : الهر

أبو مِرة : إبليس

أبو جعدة : الذئب

أبو الطب : بقراط

أبو الآلهة : جوبتر

أبو زاجر : الغراب

أبو الحارث : الأسد

أبو حبيب : الجدي

أبو جابر : الخبز

أبو قِرة : الحرباء

أبوالمثوى : الضيف والزوج

كنايات الأمهات

أم عامر : الضبع

أم الاختراع : الحاجة

أم العيوب : البطالة

أم قسطل : الحرب

أم المثوى : الزوجة

أم النجوم : المجرة

=

الظَّعْنُ : السَّفر .

الحنظل : شجرٌ مُر .

أم الرأس : جلدته	أم دفْر : الدنيا
أم الخراب : البومة	أم عُبيد : الفلاة
أم جابر : الهريسة	أم تولب : الأتان
أم حباب : الدنيا	أم حفصة : الدجاجة
أم قشعم : أنثى النسر	أم حبيب : الحرباء
أم عِرْيط : العقرب	

خطبة خالية من حرف الراء

واصل بن عطاء المعتزلي هو مؤسس مذهب المعتزلة ،له أخبار كثيرة مع بشار بن برد وغيره من الأخبار التي تدل على علمه وقوة بيانه ، كان في لسانه لثغة لايستطيع معها نطق حرف الراء ، لأن الألثغ ينطق الراء غينا أو لاما والسين ثاء، إلا أنه تجاوز بهذه الخطبة النطق بحرف الراء: الحمد لله القديم بلا غاية، والباقي بلا نهاية، الذي علا في دنوه، ودنا في علوه، فلا يحويه زمان، ولا يحيط به مكان، ولا يؤوده حفظ ما خلق، ولم يخلقه على مثال سبق، بل أنشأه ابتداعاً، وعدله اصطناعاً، فأحسن كل شيء خلقه، وتمم مشيئته، وأوضح حكمته، فدل على ألوهيته، فسبحانه لا معقب لحكمه، ولا دافع لقضائه، تواضع كلّ شيءٍ لعظمته، وذل كل شيء لسلطانه، ووسع كل شيء فضله، لا يعزب عنه

مثقـال حبه وهو السميـع العليم، وأشهد ألا إله إلا الله وحـده لا مثيـل له، إلهـاً تقدسـت أسماؤه، وعظمـت آلاؤه، علا عـن صفات كل مخلوق، وتنزه عن شبه كـل مصنـوع، فلا تبلغـه الأوهـام ولا تحيط به العقول ولا الأفهام، يُعصى فيحلم، ويُدعى فيسمـع، ويقبـل التوبة عن عباده ويعفـو عن السيئـات ويعلم مـا يفعلون، وأشهـد شهـادة حـق وقولَ صـدق بإخلاص ونيـة، وصدق طوية، أن محمـد بن عبـدالله عبـده ونبيـه، وخالصتـه وصفيّه، ابتعثـه إلى خلقه بالبينات والهدى ودين الحق فبلغ مألكته، ونصح لأمته، وجاهد في سبيله، لا تأخذه في الله لومـة لائـم، ولا يصـده عنه زعم زاعم، ماضياً على سنته، موفيـاً علـى قصده، حتـى أتاه اليقيـن، فصلـى الله علـى محمـد وعلى آل محمـد أفضـل وأزكـى، وأتم وأنمـى، وأجـل وأعلى صلاة صلاها على صفوة أنبيائه، وخالصته ملائكته، وأضعاف ذلك، إنه حميد مجيد.، أوصيكم عباد الله مع نفسي بتقوى الله والعمل بطاعته والمجانبة لمعصيته، فأحضكـم على ما يدنيكـم منـه، ويزلفكـم لديـه، فإن تقـوى الله أفضـل زاد، وأحسن عاقبة في معاد، ولا تلهينكم الحياة الدنيا بزينتها وخُدعها، وفواتـن لذاتها، وشهوات آمالها، فإنها متاع قليل، ومدة إلى حين، وكل شيء منهـا يزول، فكم عانيتم من أعاجيبها، وكم نصبت لكم من حبائلها، وأهلكت ممن جنح إليها واعتمد عليها، أذاقتهم حلواً، ومزجت لهم سماً.

أين الملـوك الذين بنوا المدائـن، وشيـدوا المصانـع، وأوثقـوا الأبـواب، وكثفوا الحجاب، وأعدوا الجياد، وملكوا العباد، واستخدموا التلاد، قبضتهم بمخالبها، وطحنتهم بكلكلها، وعضتهم بأنيابها، وعاضتهم عن السعة ضيقاً، ومن العـز

ذلاً ، ومن الحياة فناءً ، فسكنوا اللحود ، وأكلهم الـدود ، وأصبحـوا لا تعايـن إلا مساكنهم ، ولا تجد إلا معالمهم ، ولا تحس منهم من أحد ولا تسمـع لهـم نبساً. فتزودوا عافاكم الله فإن أفضل الزاد التقوى ، واتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون. جعلنا الله وإياكم ممن ينتفع بمواعظـه ، ويعمـل لحظـة وسعادتـه ، وممن يستمع القول فيتبع أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب.

إن أحسـن قصـص المؤمنيـن ، وأبلـغ مواعـظ المتقيـن كتاب الله الزكية آياته ، الواضح بيانه ، فإذا تلي عليكم فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تهتدون ، أعـوذ بالله القوي من الشيطان الغـوي ، إن الله هـو السميـع العليـم ، بسـم الله الفتاح المنـان "قل هـو الله أحد ❖ الله الصمد ❖ لم يلد ولم يولد ❖ ولم يكن له كفواً أحد".

مما قيل في الألثغ من الشعر :

ويجعل البر قمحا في تصرفه   وخالف الراء حتى احتال للشعر

ولم يطق مطرا والقول يعجله   فعاذ بالغيث إشفاقا من المـطر

كلمات لها معنى

أعظم كلمة هي	الله سبحانه و تعالى
أقوى كلمة هي	الحق
ألمع كلمة هي	المسجد

أعذب كلمة هي	الوطن
أطهر كلمة هي	الدين
أسرع كلمة هي	الوقت
أحلى كلمة هي	الإسلام
أضعف كلمة هي	الخوف
أطول كلمة هي	الأبد
أعز كلمة هي	الأهل
أعمق كلمة هي	النفس
أقرب كلمة هي	الآن
أرق كلمة هي	المحبة
أدفأ كلمة هي	العطف
آخر كلمة هي	الموت

بعض معاني ألقاب وأسماء الأعلام

أبـو العتاهية	أبو الجنون
أبو العــلاء	أبو الغلبة
الخنســاء	البقرة الوحشية
النعمــان	الدم

نــزار	قليل الخير
معــاوية	كلب جرو الثعلب
خديجــة	المولودة قبل الأوان
حنــبل	قصير و ضخم البطن
الأخفــش	ضيق العينين
الأعشــى	سيئ البصر
الأخطــل	طويل الأذنين مسترخيهما
الحطيــئة	القصير القبيح الوجه
المقفــع	المنكس الرأس على الدوام
هنــــد	مئة أو أكثر من الإبل
الــدؤلي	الذئب - إبن آوى
أبو فــراس	الأسد
البحتــري	القصير
الحــارث	الأسد
العقــاد	صانع الخيوط
هبنــقا	قصير أحمق
عبــلة	سمينة
حــاتم	أسود ، قاض

الذباب	السمـوأل
السمين	البــديع

بلى ونعم

قال تعالى: { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى }الأعراف١٧٢

لو قالوا: نعم ، لكفروا

وتقديرها : لست بربنا

فالمعنى أن (نعم) تقع في جواب الاستخبار المجرد من المنفي ، وحكمها أنها ترد الكلام الذي بعد حرف الاستفهام ، و(بلى) تستعمل في جواب الاستخبار فترد الكلام من الجحد إلى التحقيق ، وهي بمنزلة : بل، وتقديرها : أنت ربنا ، لأن (أنت) بمنزلة التاء التي في لست.[٥١]

والخلاصة إن : نعم ، تثبت المنفي ، وبلى ترفع النفي.

---

[٥١] - درة الغواص في أوهام الخواص للحريري ص ١٥٨.

إسلاميات ورقائق

في غرائب تفسير القرآن [52]

ألف فيه محمود بن حمزة الكرماني كتابًا في مجلدين سماه العجائب والغرائب ضمنه أقوالًا ذكرت في معاني الآيات بنكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها إلا للتحذير منها.

من ذلك من قال في حمعسق إن الحاء حرب عليّ ومعاوية والميم ولاية المروانية والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفيائية والقاف قدوة مهدي حكاه أبومسلم. ثم قال: أردت بذلك أن يعلم أن فيمن يدعي العلم حمقى.

ومن ذلك قول من قال في آلم معنى ألف: ألف الله محمدًا فبعثه نبيًا ومعنى لام: لامه الجاحدون وأنكروه ومعنى ميم: ميم الجاحدون المنكرون من الموم وهو الرسام ومن ذلك قول من قال في {ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب } أنه قصص القرآن واستدل بقراءة أبي الجوزاء: ولكم في القصاص وهو بعيد بل هذه القراءة أفادت معنى غير معنى القراءة المشهورة وذلك من وجوه إعجاز القرآن كما

[52] - الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي

بينته في أسرار التنزيل.
ومن ذلك ما ذكره ابن فورك في تفسيره في قوله {ولكن ليطمئن قلبي إن إبراهيم} كان له صديق وصفه بأنه قلبه: أي ليسكن هذا الصديق إلى هذه المشاهدة إذا رآها عيانًا.
قال الكرماني: وهذا بعيد جدًا.
ومن ذلك قول من قال في {ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به} أنه الحب والعشق وقد حكاه الكواشي في تفسيره.
ومن ذلك قول من قال في ومن شر غاسق إذا وقب إنه الذكر إذا انتصب.
ومن ذلك قول أبي معاذ النحوي في قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الأخضر يعني إبراهيم نارًا أي نورًا وهومحمد صلى الله عليه وسلم فإذا أنتم منه توقدون تقتبسون الدين .

نصائح غالية

روي عن شفيق البلخي رحمه الله أنه قال لحاتم الأصم :
قد صحبتني مدة ، فماذا تعلمت ؟
قال : تعلمت منك ثماني مسائل
الأولى : فإني نظرت إلى الخلق فإذا كل شخص له محبوب فإذا وصل إلى القبر فارقه محبوبه ، فجعلت محبوبي حسناتي لتكون في القبر معي .
الثانية : فإني نظرت إلى قول الله تعالى : (وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى)، فأجهدتها في دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله تعالى .

الثالثة : فإني رأيت كل من معه شيء له قيمة عنده يحفظه ، ثم نظرت في قول الله سبحانه وتعالى : (مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ) فكلما وقع معي شيء له قيمة ، وجهته إليه ليبقى لي عنده .

الرابعة : فإني رأيت الناس يرجعون إلى المال والحسب والشرف ، وليست بشيء فنظرت في قول الله تعالى : (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)، فعملت في التقوى لأكون عنده كريما .

الخامسة : فإني رأيت الناس يتحاسدون ، فنظرت في قوله تعالى : (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فتركت الحسد ، لأنه اعتراض على قسمة الله .

السادسة : رأيتهم يتعادون ، فنظرت في قول الله تعالى : (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً) فتركت عداوتهم واتخذت الشيطان وحده عدوا .

السابعة : رأيتهم يذلون أنفسهم في طلب الرزق ، فنظرت في قوله تعالى : (وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا) فاشتغلت بما له علي ، وتركت ما لي عنده ، ثقة بوعده .

الثامنة : رأيتهم متوكلين على تجارتهم وصنائعهم وصحة أبدانهم ، فتوكلت على الله رب العالمين.

من قصائد الزهد عند أبي نواس :

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة	فلقد علمت بأن عفوك أعظم
إن كان لا يرجوك إلا محسن	فمن ذا الذي يرجو ويدعو المجرم

ما لي إليك وسيلة إلا الرجا   وجــميل عفوك ثم إني مسلم

نسب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم:

هو أبو القاسم خاتم الأنبياء والرسل من الله إلى الأرض، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وأمه : آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب .

ولد صلى الله عليه وسلم بمكة عام "الفيل" في شهر ربيع الأول لليلتين خلتا منه، يوم الاثنين.

مات أبوه وهو ابن سبعة أشهر ، وماتت أمه وهو ابن أربع سنين، ومات جده عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين.

أرضعته صلى الله عليه وسلم ثويبة جارية أبي لهب، وأرضعت معه حمزة بن عبد المطلب وأبا سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي، أرضعتهم بلبن ابنها مسروح، وأرضعته حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية.

وتوفي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو ابن ثلاث وستين سنة ،يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول.

وغسله علي بن أبي طالب، وعمه العباس، والفضل بن العباس، وقثم بن العباس، وأسامة بن زيد وشقران مولياه، وحضرهم أوس بن خولي الأنصاري.[٥٣]

في الهوى

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : الْهَوَى إلَهٌ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، ثُمَّ تَلاَ : {أَفرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إلَهَهُ هَوَاهُ}

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: أَفْضَلُ الْجِهَادِ جِهَادُ الْهَوَى.

وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: أَعَزُّ الْعِزِّ الامْتِنَاعُ مِنْ مِلْكِ الْهَوَى.

وَقَالَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ: خَيْرُ النَّاسِ مَنْ أَخْرَجَ الشَّهْوَةَ مِنْ قَلْبِهِ، وَعَصَى هَوَاهُ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ.

وَقَالَ بَعْضُ الادَبَاءِ: مَنْ أَمَاتَ شَهْوَتَهُ، فَقَدْ أَحْيَا مُرُوءَتَهُ.

وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: رَكَّبَ اللَّهُ الْمَلائِكَةَ مِنْ عَقْلٍ بِلاَ شَهْوَةٍ، وَرَكَّبَ الْبَهَائِمَ مِنْ شَهْوَةٍ بِلاَ عَقْلٍ، وَرَكَّبَ ابْنَ آدَمَ مِنْ كِلَيْهِمَا ؛ فَمَنْ غَلَّبَ عَقْلَهُ عَلَى شَهْوَتِهِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنْ الْمَلاَئِكَةِ، وَمَنْ غَلَبَتْ شَهْوَتُهُ عَلَى عَقْلِهِ فَهُوَ شَرٌّ مِنْ الْبَهَائِمِ.[٥٤]

---

[٥٣] - الدرة المضية في السيرة النبوية - لعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي.

[٥٤] - أدب الدنيا و الدين للماوردي

طرائف

جنازةُ إلى بيتنا!

كان أحد علماء الدين الفقراء يمشي مع ولده الصغير خلف جنازة، فشاهد الولد امرأة تبكي خلف الجنازة وتولول وهي تقول: (سيأخذونك إلى بيت ليس فيه سراج ولا فرش ولا خبز)!

فالتفت الولد إلى أبيه وقال: إنهم ذاهبون إلى بيتنا يا أبي!

كنت ذاهباً وراء الكمال

كان أحد العلماء ملمّاً ببعض اللغات الأدبية، ومتخصّصاُ في فقه اللغة ولهجاتها وكان دميم المنظر كريه الوجه.

وذات مرة أراد الشاه ناصر الدين القاجار أن يلاطفه، فقال له: أين كنت يوم كان الله يقسّم الجمال بين العباد؟.

فأجابه العالم ببداهة: كنت ذاهباً وراء الكمال.

فأكرمه الشاه بهدايا سخية بسبب هذه الإجابة الحكيمة.

المسح على اللحية

سأل رجل الشعبي عن المسح على اللحية فقال: خللها ، قال الرجل أتخوف أن لا نبلها ، فقال الشعبي : إذا تخوفت فأنقعها من أول الليل.

امرأة عرجاء

جاء رجل إلى الشعبي يوماً وقال: إني تزوجت امرأة ووجدتها عرجاء فهل لي أن أردها؟ فقال له إن كنت تريد أن تسابق بها فردها !.

هضم الطعام

قال بعضهم: بتّ عند رجل من أهل الكوفة الموسرين ، وله صبيان نيام ،فرأيته في الليل يقوم فيقلبهم من جنب إلى جنب، فلما أصبحنا سألته عن ذلك: فقال هؤلاء الصبيان يأكلون وينامون على اليسار ، فيسهل هضم الطعام ويصبحون جياعاً، فأنا أقلبهم من اليسار إلى اليمين لئلا ينهضم ما أكلوه سريعاً.

قِدر البخيل

طبخ بعض البخلاء قِدراً من الطعام، وجلس يأكل مع زوجته فقال: ما أطيب هذا الطعام لولا كثرة الزحام ،فقالت امرأته: وأي زحام و ما ثمّ إلا أنا وأنت، فقال : كنت أحب أن أكون أنا والقدر. [55]

حكمة إغريقية

---

[55] - يقول الدكتور صالح العجيري :أظنها تنسب إلى أشعب .

قال أحد حكام أثينا لابنه الصغير : أنت يا بني أقوى مخلوق في العالم .

فسأله الغلام : و كيف ذلك يا أبتاه ؟

فقال الوالد : لأن العالم يحكمه الإغريق ، و أهل أثينا يحكمونهم ، و أنا احكم أثينا ، و أمك تحكمني ، و أنت تحكم أمك .

الأعشى وكسرى

سمع كسرى الشاعر العربي الأعشى يتغني بهذا البيت :

أرقت و ما هذا السهاد المؤرق   و ما بي سقم ، و لا بي تعشق

فقال كسرى : ما يقول هذا العربي ؟

قالوا : يتغنى .

فقال : بماذا ؟

قالوا : زعم أنه سهر من غير مرض و لا عشق .

فقال : إذن هو لص !

جدي مشوي

حضر " أشعب " مرة مائدة بعض الأمراء ، و عليها جدي مشوي ، فجعل أشعب يسرع في أكله فقال له الأمير : أراك تأكله بحرد كأن أمه نطحتك !

فقال أشعب : و أراك تشفق عليه كان أمه أرضعتك !

قلة الفأر

دخلت امرأة على أحد الخلفاء وهى تبكى فقال لها : ما يبكيك يا أمة الله قالت : يا أمير المؤمنين أشكو إليك قلة الفأر في بيتي فقال الخليفة لقد أجملت في الطلب فأجملوا لها في العطاء.

أشعب و المائدة

كان أشعب يقص على أحد الأمراء قصة بدأها بقوله : كان رجل و فجأة أبصر المائدة قد حضرت فعلم أن القصة ستلهيه عن الطعام فسكت .

فقال له الأمير : و ماذا يا أشعب ؟

فقال : و مات

إنك لتعلم ما نريد

خرج سالم بن عبد الله متنزها في ناحية من نواحي المدينة ، و معه أهله و حرمه ، فبلغ أشعب الخبر فوافاهم يريد التطفل ، فوجد الباب مغلقا ، فتسور الحائط عليهم ، فقال سالم : ويلك يا أشعب معي بناتي و حرمي !

فقال له : لقد علمت ما لنا في بناتك من حق و إنك لتعلم ما نريد .

معلم

قال الجاحظ : مررت بمعلم و قد كتب لغلام : فقلت له : ويلك فقد أدخلت سورة في سورة .

قال : نعم ، إذا كان أبوه يدخل شهرا في شهر ، فأنا أدخل سورة في سورة ، فلا آخذ شيئا ، و لا ابنه يتعلم شيئا .

أعرف هذا

جلس جماعة يأكلون في متنزه فمر بهم طفيلي ، و ألقى عليهم السلام و ما لبث أن جلس و مد يده ليأكل معهم ، فصاحوا به : ويحك هل تعرف منا أحد ؟ فقال : نعم أعرف هذا و أشار إلى الطعام .

أوتركتموني أبعث

ادعى رجل النبوة في زمن المهدي : فلما أدخل عليه سأله : أنت نبي ؟

فقال : نعم .

قال : إلى من بعثت ؟

قال : أوتركتموني أبعث إلى أحد ؟ بعثت بالغداة و حبست بالعشي .

شراء فرس

دخل رجل في شراء فرس ، فقال له النخاس : صفه لي .

فقال : أريده حسن القميص ، وثيق العصب ، نقي القصب ، يشير بأذنيه ، و يتشوف برأسه ، و يخطر بيديه ، و يدحو برجليه ، كأنه موج في لجة ، أو سيل في حدور ، أو محط من جبل .

فقال النخاس : نعم كذلك كان رضي الله عنه .

قال : إنما أصف لك فرسا .

قال : ما حسبتك إلا في وصف خليفة أو إمام .

قروي و طبيب بيطري

أصيب قروي ساذج بمرض في عينيه ، فذهب إلي طبيب بيطري و طلب منه أن يعالجه فوضع الطبيب في عين الرجل ما يضعه في عين الدواب من دواء ، فعميت عينه .

فلما رفع الأمر إلى القاضي ، قال له : ليس على الطبيب من إثم ، إذ لو لم تكن حمارا ، ما ذهبت إليه !

عمر بن قيس وحصاة المسجد

سأل رجل عمر بن قيس عن الحصاة ، من حصى المسجد يجدها الإنسان في ثوبه أو خفه أو جبهته .

فقال : ارم بها .

فقال الرجل : زعموا أنها تصيح حتى ترد إلى المسجد .

قال : دعها تصيح حتى ينشق حلقها .

قال الرجل : أولها حلق ؟ قال : فمن أين تصيح إذا ؟

دعاء الرياضيين

دعا بعض الرياضيين فقال : اللهم يا من يعلم قطر الدائرة ، و نهاية العدد المبهم ، و الجذر الأصم ، إقبضني إليك على زاوية مستقيمة ، و احشرني على خط مستقيم لا منكسر.

دعاء اللغويين

دعا بعض اللغويين فقال : اللهم ارزقنا بالألف أُلفةً ، وبالباء بركةً ، وبالتاء توبةً ، وبالجيم جمالاً ، وبالحاء حكمةً ، وبالدال دليلاً ، وبالذال ذكاءً ، وبالراء رحمةً ، وبالزاي زهداً ، وبالسين سعادة ، وبالشين شفاءً ، وبالضاد ضياءً ، وبالطاء طاعةً ، وبالظاء ظفراً ، وبالعين علماً ، وبالغين غنىً ، وبالفاء فلاحاً ، وبالقاف قناعةً ، وبالكاف كرامةً ، وباللام لطفاً ، وبالميم موعظةً ، وبالنون نوراً ، وبالهاء هدايةً ، وبالواو وداً ، وبالياء يقيناً.

الحجاج وأعرابي

خرج الحجاج بن يوسف مع قواده للصيد و القنص ، فضلّ الطريق ، فقابله أعرابي يرعى غنما ، فسأله الحجاج : ما رأيك يا أعرابي في الحجاج ؟

فقال : لا حيّاه الله و لا بيّاه ، هو ظالم غاشم .

فقال الحجاج : و ما رأيك في الخليفة عبد الملك بن مروان ؟

فقال : لعنة الله عليه ، أليس هو الذي سلط علينا الحجاج ؟

ثم تداركت الخيل الحجاج و التفت به ، فذعر الأعرابي ، و قال الحجاج : هل تعلم من أنا .

قال الأعرابي : لا .

قال الحجاج : أنا الحجاج بن يوسف

قال الأعرابي : و أنت هل تعلم من أنا ؟

قال الحجاج : لا .

فقال الأعرابي : أن مجنون بني عجل ، و لي في النهار صرعتان ، و هذه أولهما.

اصفع يا غلام

قال علي بن الحسين القاضي : حضرت مجلس قاض فتقدم إليه رجلان ، و ادعى أحدهما على الآخر شيئا ، فقال للمدعى عليه : ما تقول ؟

فضرط بفمه ، فقال المدعي : يسخر بك أيها القاضي !

قال القاضي : اصفع يا غلام .

فقال الغلام : أصفع الذي سخر منك أم الذي ضرط عليك ، فقال : بل دعهما واصفع نفسك .

القاضي والسكران

خرج أبو حازم القاضي من داره إلى المسجد يريد الصلاة ، و إذا بسكران يمشي في الطريق ، فقال الناس : سكران سكران ، فوقف القاضي و قال : هاتوه ، فأدنوه

منه . فقال له القاضي : من ربك (يريد امتحانه) ، فقال السكران : ليس هذا من سؤال القضاة أصلحك الله ، إنه من سؤال منكر و نكير ، فغلب على القاضي الضحك و قال : خلوا سبيله .

فقير وغني

أتى سائل باب رجل من الأغنياء ، فسأله شيئا لله ، فسمعه الرجل فقال لخادمه : يا مبارك قل لعنبر يقول لجوهر ، و جوهر يقول لياقوت ، و ياقوت يقول لألماس ، و ألماس يقول لفيروز ، و فيروز يقول لمرجان ، و مرجان يقول لهذا السائل : يفتح الله عليه .

فسمعه السائل ، فرفع يديه إلي السماء و قال : يا رب قل لجبرائيل يقول لميكائيل ، و ميكائيل يقول لدردائيل ، و دردائيل يقول لكيكائيل ، و كيكائيل يقول لإسرافيل ، و إسرافيل يقول لعزرائيل أن يزور هذا الشهم .

هل لك أن أزوجك جارية !

قال ابن العنبس : انتحيت في بعض الطرق لحاجة ، فإذا امرأة عرضت لي فقالت : هل لك أن أزوجك جارية فيجيؤك منها ولد ؟ قلت : نعم ، قالت : و تدخله

الكتاب ، فينصرف و يلعب ، فيصعد إلى السطح ، فيقع و يموت . و صرخت ويلاه ، ثم لطمت وجهها ، ففزعت و قلت : هذه مجنونة !

و هربت من بين يديها ، فرأيت شيخا على باب فقال : ما لك يا حبيبي ؟

فقصصت عليه القصة ، فلما انتهيت إلى موضع لطمها ، استعظم ذلك و قال : لا بد للنساء من البكاء إذا مات لهن ميت !

امتحان الجوع

وقف سائل بقوم فقال : إني جائع ، فقالوا له : كذبت .

فقال جربوني برطلين من الخبز ، و رطلين من اللحم !

مؤذن لايحفظ الأذان

شوهد مؤذن يؤذن ، و هو يتلو من ورقة في يده ، فقيل له : أما تحفظ الأذان ؟

فقال : سلو القاضي. فأتوه فقالوا : السلام عليكم ، فأخرج دفترا و تصفحه و قال : و عليكم السلام .

طلب الثواب

قال أحدهم مررت بقوم قد اجتمعوا على رجل يضربونه ، فقلت لرجل يجيد ضربه : ما حال هذا ؟

قال : و الله ما ادري حاله ، و لكني رأيتهم يضربونه ، فضربته معهم طلبا للثواب .

حسود و بخيل

وقف حسود و بخيل بين يدي أحد الملوك ، فقال لهما : اقترحا علي ، فإني سأعطي الثاني ضعف ما يطلبه الأول . فصار أحدهما يقول للآخر : أنت أولا ، فتشاجرا طويلا ، و كان كل منهما يخشى أن يقترح أولا ، لئلا يصيب الآخر ضعف ما يصيبه ، فقال الملك : إن لم تفعلا ما أمرتكما به ، قطعت رأسيكما ، فقال الحسود : يا مولاي اقلع إحدى عيني .

غلام كسول

كان لأحدهم غلام كسول ، أرسله يوما ليشتري له عنبا و تينا ، فأبطأ عليه حتى عيل صبره ، ثم جاء بأحدهما ، فضربه و قال له : ينبغي إذا استقضيتك حاجة أن تقضي حاجتين .

و مرض يوما ، فأمر الغلام أن يأتيه بالطبيب ، فغاب ، ثم جاء بالطبيب و معه رجل آخر ، فسأله عنه، فأجابه : جئتك بالطبيب ،فإن شافاك الله .. و إلا فهذا حفار القبور ، و هذه حاجة بحاجتين.

نتيجة الامتحان

قال الطالب لأخيه : اذهب إلى المدرسة لتعرف نتيجة امتحاني ، فإذا وجدتني راسبا في مادة واحدة فقل محمد يسلم عليك ، و إذا وجدتني راسبا في مادتين فقل

لي محمد و صالح يسلمان عليك ، فذهب الأخ إلى المدرسة و عرف النتيجة و عاد فقال له : الجماعة كلهم يسلمون عليك .

وصية زوجة

يروى أن رجلا كان عنده امرأة قد مات عنها أربعة أزواج ، فمرض مرض الموت ، فجلست عند رأسه تبكي و قالت : إلى من توصي بي ؟ فقال : إلى السادس .

ثعلب حكيم

روي عن الشعبي أنه قال : خرج أسد و ذئب و ثعلب يتصيدون ، فاصطادوا حمار وحش و غزالا و أرنبا ، فقال الأسد للذئب : اقسم ، فقال : حمار الوحش للملك ، و الغزال لي ، و الأرنب للثعلب ، قال: فرفع الأسد يده و ضرب رأس الذئب ضربة فإذا هو منجدل بين يديه ، ثم قال للثعلب : اقسم هذه بيننا ، فقال : الحمار يتغدى به الملك ، و الغزال يتعشى به ، و الأرنب بين ذلك ، فقال الأسد : ويحك ما أقضاك ! من الذي علمك هذا القضاء ؟ فقال : القضاء الذي نزل برأس الذئب .

عشق أحول

قال أبو العيناء : تعشّقتني امرأة قبل أن تراني ، فلما رأتني استقبحتني فأنشدتها :

وفـاتنة لمـا رأتـني تنكّـــرت وقالت دميم أحول ماله جسم
فإن تنكري مني إحـولالا فإنني أديب أريب لاعيي ولا فدم [٥٦]

طرائف أخرى

- **ذهب أحد الأعراب** ليتعلم الحديث النبوي من الإمام سفيان بن عيينة، فلما انقضت مدة سأله الإمام: ما أعجبك أيها الأعرابي من الأحاديث ؟ قال: ثلاثة أحاديث، حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم: (أنه كان يحب الحلوى والعسل)، وحديث: (إذا وضع العشاء وحضرت الصلاة فابدأوا بالعشاء) وحديث : (ليس من البر صوم في السفر) .

- **سكن بعض الفقهاء** في بيت سقفه يقرقع في كل وقت، فجاءه صاحب البيت يطلب الأجرة فقال له، أصلح السقف أولاً فإنه يقرقع" قال صاحب البيت "لا تخف فإنه يسبح الله، قال الفقيه: أخشى أن تدركه رقة فيسجد علينا! .
- **ادعى رجل النبوة** في زمن المأمون، فسأله المأمون "ما علامة نبوتك" قال له: إني أعلم ما في نفسك ! فقال له: وما الذي في نفسي ؟ قال: في نفسك أنى كاذب ! فأمر المأمون بحبسه فترة ثم أخرجه وقال له: هل جاءك الوحي ؟ قال الرجل: لا، لأن الملائكة لا تدخل السجون .

---
[٥٦] - قال ابن منظور في لسان العرب: الفَدْم من الناس: العَيِيُّ عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم، وهو أيضاً الغليظ السمين الأحمق الجافي .

- **أتي بامرأة ادعت النبوة** في أيام المتوكل فقال لها أتؤمنين بمحمد ؟ قالت : نعم ، قال : فإنه قال لا نبي بعدي قالت : نعم ، لكنه لم يقل : لا نبية بعدي .

- **سمعت امرأة** أن صوم يوم عاشوراء كفارة سنة كاملة ، فصامت إلى الظهر ثم أفطرت وقالت : يكفيني كفارة ستة أشهر منها شهر رمضان.

- **تكلم بن السماك يوما** وجارية له تسمع كلامه ، فلما دخل إليها قال : كيف رأيت كلامي ؟ قالت ما أحسنه لولا أنك تكثر ترديده !
قال : أرَدِّده حتى يفهمه من لم يفهمه ، قالت : إلى أن يفهمه من لم يفهمه يكون قد ملّه من فهمه.

- **جيء بأعرابي إلى أحد الولاة** لمحاكمته على جريمة أتهم بارتكابها ، فلما دخل على الوالي في مجلسه أخرج كتابا ضمنه قصته ، وقدمه له وهو يقول : هاكم اقرءوا كتابيه : فقال الوالي : إنما يقال هذا يوم القيامة ، فقال الأعرابي : هذا والله شر من يوم القيامة ، ففي يوم القيامة يؤتى بحسناتي وسيئاتي ، أما انتم فقد جئتم بسيئاتي وتركتم حسناتي.

- **قال الجاحظ**: ما أخجلني إلا امرأة ساقتني إلى صائغ فقالت: مثل هذا.
فبقيت مبهوتاً، فسألت الصائغ، فقال: هي امرأة سألتني أن أرسم لها صورة شيطان، فقلت: لا أدري كيف أصوره، فأتت بك، وقالت: مثله .

- **نظر رجل إلى آخر** يرمي وسهامه تقع يميناً وشمالاً، فقعد موضع الهدف، فقيل له في ذاك، فقال: لم أر موضعاً أسلم منه.

- **قال الفراء**: أنشدني صبي من الأعراب أرجوزةً فقلت: لمن هي؟
فقال: لي.
فزبرته، فأدخل رأسه في فروته ثم قال:

إنّي وإنْ كنتُ صغيرَ السنِّ   وكان في العين نُبُوٌّ عنّي
فإن شيطاني أميرُ الجنِّ   يذهبُ بي في الشعر كلَّ فنِّ

دخل بعض الفصحاء على بعض عمّال البصرة، وكان يُعرب في كلامه، فقال له يوماً: إن لم تترك الإعراب ضربتك، فقال: إني إذن أشقى الناس ، به ضربت صغيراً لأتعلم ،وضربت كبيراً لأترك .

- **أنشد رجل** لرجل شعراً رديئاً ثم قال له: تراني مطبوعاً؟
قال: إي والله على قلبك.

- **دخل أبو العيناء على محمد بن عبد الملك** الزيات فجعل لا يكلمه إلا بأطرافه، فقال: إن من حق الله تعالى عندك أن تجعل البسطة لأهل الحاجة إليك، فإن من أوحش انقبض عن المسألة، وبكثرة المسألة مع النجح يدوم السرور.

فقال له محمد: أما إني أعرفك فضولياً كثير الكلام، وأمر به إلى الحبس .

فكتب إليه: قد علمت أن الحبس لم يكن من جرم تقدم إليك، ولكن أحببتَ أن تريني قدرتك علي، لأن كل جديد يستلذ، فلا بأس أن ترينا من عفوك مقدار ما أريتنا من قدرتك ، فأمر بإطلاقه.

ثم لقيه بعد أيام فقال: يا أبا العيناء ما تزورنا حسب نيتنا فيك .

فقال: أما نيتك فمتأكدة ولكن أرى أن الذي حدد الاستبطاء فراغ حبسك فأحببت أن تشغله بي.

- **قيل لآخر**: إن الحمار لا يدفأ في السنة إلا يوماً.

فقال: لا يعرف هذا إلا من كان حماراً.

- **قيل: إن رجلاً** عرض على الأصمعي شعراً زرياً فبكى الأصمعي.

فقيل: ما يبكيك؟

قال: يبكيني أنه ليس لغريب قدر، لو كنت في بلدي بالبصرة ما جسر هذا الكشخان أن يعرض علي هذا الشعر وأسكت عنه.

قال محمد بن عبيدة بن سليمان: كنت مع أبي نعيم جالساً فقال له أصحاب الحديث: يا أبا نعيم إنما حملت عن الأعمش هذه الأحاديث؟
قال: ومن كنت أنا عند الأعمش؟ كنت قرداً بلا ذنب.

قيل لابن عبَّاس رضي الله عنهما: ما تقول في رجل طَلّق امرأَته عددَ نُجوم السماء؟ قال: يَكْفيه منها هقعة الجوزاء.[٥٧]

- **قيل : كان ابن سِيرين** إذا سُئل عن مَسألة فيها أغلوطة، قال للسائل: أمْسِكها حتى نَسأل عنها إِبليس .

- **تناظر رجلان** ، فقال الأول : من عندنا خرج العلم .
وقال الثاني : ثم لم يعد إليكم

- **قال مروان لأحد الرجال** : (أظنك) أحمقا .
قال الرجل :أحمق ما يكون الرجل إذا عمل بظنه .

- **قال الأصمعي** :قلت لغلام حدث السن من أولاد العرب : أيسرك أن يكون لك مئة ألف درهم وأنك أحمق .
قال :لا والله .

---

[٥٧] **:** هقعة الجوزاء ، هي ثلاثة أنجم كالأثافي في كوكبة الجوزاء.

قلت : ولم ؟

قال : أخاف أن يجني علي حمقي جناية تذهب بمالي ويبقى علي حمقي .

- **خرج المعتصم يوما إلى بعض متصيداته فظهر له أسد .**

فقال لرجل من أصحابه أعجبه قوامه وسلاحه وتمام خلقه : أفيك خير يا رجل ؟

قال : لا .

فضحك المعتصم وقال : قبح الله الجبان .

- **جاء رجل إلى بعض الفقهاء** فقال له : أنا على مذهب ابن حنبل ، وإني توضأت وصليت ، فبينما أنا في صلاتي أحسست ببلل في سراويلي يتلزّق ، فشممته فإذا رائحته خبيثة.

فقال له الفقيه : عافاك الله ، لقد خريت بإجماع الفقهاء

- **سأل رجل الإمام الشعبي** ـ وهو من كبار فقهاء التابعين ـ فقال له :

هل يجوز للمحرم أن يحك بدنه ؟

فقال : نعم .

قال : مقدار كم ؟

قال : حتى يبدو العظم

- **سأل رجل عن الشعبي** فدله الناس عليه فوجده جالسا مع امرأته فسلم الرجل وقال : أيكما الشعبي ؟

ففال الشعبي : هذه !

- **تزوج رجل أعمى بامرأة قبيحة** فقالت له :

رزقت أحسن الناس وأنت لا تدري .

فقال : يا حمقاء فأين البُصراء عنكِ .

فسكتت .

- **حضر أعرابي إلى مائدة** يزيد بن مزيد .

فقال يزيد لأصحابه : وسعوا لأخيكم .

فقال : لا حاجة لي بتوسعتكم ، إن أطنابي طويلة.

فلما مد يده ضرط !

فضحك يزيد وقال : يا أخا العرب أظن أحد أطنابك قد انقطع.

- **قيل لبعضهم** : صحبت الأمير فلانا إلى اليمن ؟

قال : نعم .

قيل له : فما ولاك ؟

قال : قفاه .

- **قال نصر بن سيار لأعرابي** : هل أصابتك تخمة قط ؟
قال : أما من طعامك وشرابك فلا .
فيقال إن نصرا حم من هذا الجواب أياما .

- **حبلت امرأة يزيد فقالت** له وكان قبيح الصورة :الويل لك إن كان يشبهك.
فقال لها : والويل لكِ إن لم يشبهني .

- **وقفت امرأة قبيحة على عطار** ماجن فلما نظر إليها قال: (وإذا الوحوش حشرت)، فقالت :(وضرب لنا مثلا ونسي خلقه).

- **فر رجل من الحرب** فقيل له في ذلك ، قال : فر أخزاه الله خير من مات رحمه الله .

- **ظفر الحجاج بأصحاب ابن الأشعث** فجلس يضرب أعناقهم فأتي في آخرهم برجل من تميم فقال له : يا حجاج لئن كنا أسأنا الذنب فما أحسنت في العقوبة .
قال الحجاج : أف لهذه الجيف ما كان فيهم من يحسن هذا ؟
وأمر بتخلية سبيله .

- **بنى بعض أكابر البصرة دارا** وكان في جواره بيت لعجوز يساوي ٢٠ دينارا وكان محتاجا إليه في توسيع الدار فبذل لها فيه ٢٠٠ دينار فلم تبعه .
فقيل لها : إن القاضي يحجر عليكِ بسفهكِ حيث ضيعتِ ٢٠٠ دينار لما يساوي

٢٠ دينارا .

قالت العجوز : لم لا يحجر على من يشتري بمائتي دينار ما يساوي عشرين دينارا ؟ فأسكتتهم جميعا وترك البيت في يدها .

- **كان لبعضهم ابن دميم فخطب له إلى قوم .**

فقال الابن لأبيه يوما : بلغني أن العروس عوراء .

فقال الأب : وددت أنها عمياء حتى لا ترى سماجة وجهك .

- **وقيل لآخر** : ما تسمون المرق ؟

قال : السخين .

قال : فإذا برد ؟

قال : لا ندعه يبرد! .

- **جاء رجل إلى الأعمش** (وهو من كبار المحدثين زمن التابعين وكانت فيه دعابة) فقال : يا أبا محمد اكتريت حمارا بنصف درهم وأتيتك لأسألك عن حديث كذا وكذا .

فقال : اكتر حمارا بالنصف الآخر وارجع .

- **قال عيسى بن يونس** : أتى الأعمش أضياف فأخرج إليهم رغيفين فأكلوهما. فدخل فأخرج لهما نصف حبل من "قت" فوضعه على الخوان وقال :

أكلتم قوتنا فهذا قوت شاتي فكلوه .

- **قال سائل لأعرابي** : يا أعرابي أعطني حاجة لوجه الله .

فقال الأعرابي **:** والله ليس عندي ما أتفضل به على الناس ، وما عندي أنا أولى بك منه .

قال السائل : أين الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة .

فقال الأعرابي : ذهبوا مع الذي لا يسألون الناس إلحافا .

- **قال محمد بن الحجاج** راوية بشار بن برد : مات لبشار حمار .

فقال : رأيت حماري البارحة في النوم فقلت له : ويلك ما لك مت ؟

قال : إنك ركبتني يوم كذا فمررنا على باب الأصفهاني فرأيت أتانا عند بابه فعشقتها فمت ، وأنشد (يعني الحمار) :

سيدي خذ لي أمانا   من أتان الأصفهاني

إن بالباب أتانا   فضلت كل أتان

تيمتني يوم رحنا   بثناياها الحسان

وبحسن ودلال   سلّ جسمي وبراني

ولها خد أسيل   مثل خد الشنفراني

فقال له رجل : يا أبا معاذ ، ما الشنفراني ؟

فقال : هو شيء يتحدث به الحمير ، فإذا لقيت حمارا فاسأله .

- **روي أن رجلا وامرأته اختصما** إلى أمير من أمراء العراق ، وكانت المرأة حسنة المنتقب قبيحة المسفر وكان لها لسان .
فكأن الأمير مال معها فقال : يعمد أحدكم إلى المرأة الكريمة فيتزوجها ثم يسيء إليها ؟
فأهوى زوجها فألقى النقاب عن وجهها .
فقال الأمير : عليكِ اللعنة ، كلام مظلوم ووجه ظالم .

- **قال بعضهم** : خرجت ليلة من قرية لبعض شأني فإذا أنا بأعمى على عاتقه جرته وبيده سراج فلم يزل يسير حتى انتهى إلى النهر وملأ جرته وعاد فقلت له : يا هذا أنت أعمى والليل والنهار عندك سواء فما تصنع بالسراج ؟
قال : يا كثير الفضول ، حملته لأعمى القلب مثلك يستضيء به ، لئلا يعثر في الظلمة فيقع علي وأقع ، وتنكسر جرتي .

- **دخل يزيد بن منصور الحميري** على المهدي وبشار بن برد بين يديه ينشده قصيدة امتدحه بها ، فلما فرغ من شعره أقبل عليه يزيد وكانت فيه غفلة فقال : يا شيخ ما صناعتك ؟
فقال بشار : أثقب اللؤلؤ .
فضحك المهدي ثم قال لبشار : أغرب ويلك أتتنادر على خالي ؟
فقال بشار : ما أصنع به ، يرى شيخا أعمى ينشد الخليفة شعرا ويسأله عن صناعته ؟

- **قال رجل لبعض البخلاء** : لم لا تدعوني إلى طعامك ؟

قال البخيل : لأنك جيد المضغ سريع البلع إذا أكلت اللقمة هيأت الأخرى .

فقال : أتريدني إذا أكلت عندك أن أصلي ركعتين بين كل لقمتين !

- **مر ابن الحمامة يوما بالحطيئة** وهو جالس بفناء بيته فقال: السلام عليكم .

قال : قلت ما لا ينكر .

فقال : إني خرجت من أهلي بلا زاد .

قال : ما ضمنت لأهلك قِراك .

قال : أفتأذن لي أن آتي بظل بيتك ؟

قال : دونك الجبل يظلل عليك .

قال : أنا ابن الحمامة .

قال : انصرف وكن ابن أي طائر شئت .

- **ولى الحجاج أعرابيا بعض النواحي** فأقام بها مدة ، فورد إليه أعرابي زعم أنه من بلدته ، فقدم إليه الطعام وكان جائعا ، فسأله عن أهله فقال : ما حال ابني عمير ؟

قال: على ما تحب .

قال : فما فعلت أم عمير ؟

قال : صالحة أيضا .

قال : فما حال الدار ؟

قال : عامرة بأهلها .

قال : وكلبنا إيقاع ؟

قال : ملأ الحي نباحا .

قال : فما حال جملي زريق ؟

قال : على ما يسرك .

فالتفت إلى خادمه وقال: ارفع الطعام

فرفعه ولم يشبع الأعرابي !

ثم أقبل عليه يسأله قال : يا مبارك الناصية أعد عليّ ما قلت .

قال : اسأل عما بدا لك .

قال : ما حال كلبي إيقاع ؟

قال : مات .

قال : وما الذي أماته ؟

قال : اختنق بعظم من عظام جملك زريق فمات .

قال : أومات جملي زريق ؟

قال : نعم .

قال : وما الذي أماته ؟

قال : كثرة نقل الماء على قبر أم عمير ؟

قال : أوماتت أم عمير ؟

قال : نعم .

قال : وما الذي أماتها ؟

قال : كثرة بكائها على عمير .

قال : أومات عمير ؟

قال : نعم .

قال : وما الذي أماته ؟

قال : سقطت عليه الدار .

قال : أوسقطت الدار ؟

قال : نعم .

فقام له بالعصا ضاربا فولى هاربا .

- **نزل رجل بصومعة راهب** فقدم إليه الراهب أربعة أرغفة ، وذهب ليحضر إليه العدس .

فلما جاء وجده قد أكل الأرغفة ، فوضع العدس وذهب ليحضر الخبز .

فجاء ووجده قد أكل العدس ، فوضع الخبز وذهب ليحضر له مرة أخرى عدسا وخبزا وكلما جاء وجده قد أتى على كل ما يحضره .

فسأله الراهب : أين تريد ؟

قال : إلى الأردن .

قال : لماذا ؟

قال : بلغني أن بها طبيبا حاذقا أسأله عما يصلح معدتي.

فقال له الراهب : إن لي إليك حاجة .

قال : وما هي ؟

قال : إذا وصلت إلى الطبيب وأصلح معدتك فلا تجعل رجوعك علي .

- **جاء رجل إلى أبي حنيفة** وقال له : إذا وضعت ثيابي ودخلت النهر أغتسل فإلى القبلة أتوجه أم إلى غيرها ؟

قال : الأولى أن يكون وجهك جهة ثيابك لئلا تسرق .

- **قيل لبخيل** : من أشجع الناس ؟

قال : من سمع وقع أضراس الناس على طعامه فلم تنشق مرارته .

نظر طفيلي إلى قوم ذاهبين ، فلم يشك أنهم في دعوة إلى وليمه ، فقام وتبعهم ، فإذا هم شعراء قصدوا السلطان بمدائحَ لهم .

فلما أنشد كل واحد منهم شعره وأخذ جائزته بقي الطفيلي وهو جالس ساكت ، فقيل له : أنشد شعرك .

فقال : لست بشاعر .

قيل : فمن أنت ؟

قال : من الغاوين الذين يتبعون الشعراء وقال الله في حقهم(والشعراء يتبعهم الغاوون)

فضحك السلطان وأمر له بجائزة .

روي أن معاوية قال لعبد الله بن عامر : إن لي عندك حاجة أتقضيها ؟

قال عبدالله : نعم . وأنا لي إليك حاجة أتقضيها ؟

قال : نعم .

قال عبدالله : قل حاجتك .

قال معاوية : أريد أن تهب لي دورك وضياعك التي بالطائف ، قال عبدالله : فعلت .

قال معاوية : فسل حاجتك .

قال عبدالله : أن تردها علي .

قال معاوية : فعلت .

قدّم قوم غريمهم إلى الوالي وادعوا أن لهم عليه ألف درهم .

فقال له الوالي : ما تقول ؟

قال : صدقوا فيما يقولون ، لكن اسألهم أن يمهلوني لأبيع عقاري وإبلي وغنمي ثم أوفيهم حقهم .

قالوا : لقد كذب أيها الوالي فوالله ما له من شيء ليبيعه لا قليل ولا كثير ، فقال للقاضي : سمعت شهادتهم بإفلاسي فكيف يطالبونني .

فأسكتهم وأمر الوالي بإطلاقه .

سأل رجل عن طريق الحمير ، فقيل له : ادخل أي طريق شئت .

دخل أحدهم سوق النخاسين بالكوفة(سوق لبيع الدواب) فقعد إلى نخاس فقال : يا نخاس اطلب لي حمارا لا بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر ، إن أقللت علفه صبر وإن أكثرت علفه شكر ، لا يدخل تحت البواري(الحصير المعمول من القصب) ولا يزاحم السواري (الخيول) إذا خلا في الطريق تدفق وإذا كثر الزحام ترفق .

فقال له النخاس بعد أن نظر إليه ساعة : دعني ، فإذا مسخ الله القاضي حمارا اشتريته لك .

جاء رجل فقير إلى رجل من الأثرياء فقال : أنا جارك ،ومات أخي فلان ،فمر لي بكفن له.

فقال الثري: لا والله ، ما عندي اليوم شيء ،ولكن عد إليّ بعد أيام فسيكون الذي تحب!

فقل الرجل : أصلحك الله ،هل نملحه إلى أن يتيسر عندك شيء؟

تزوج مغن بنائحة فسمعها تقول: اللهم أوسع لنا في الرزق!

فقال لها : يا هذه إنما الدنيا فرح وحزن ،وقد أخذنا بطرفي ذلك ، فإن كان فرح دعوني ، وإن كان حزن دعوك!

وقف أعرابي على أبي الأسود وهو يتناول طعام الغداء وسلم عليه فرد عليه وأقبل على الأكل ولم يدعوه إلى الطعام .

فقال له الأعرابي : إني قد مررت بأهلك .

قال : كذلك كان طريقك .

قال : وامرأتك حبلى .

قال : كذلك كان عهدي بها .

قال : وقد ولدت .

قال : كان لا بد لها أن تلد .

قال : ولدت غلامين .

قال : كذلك كانت أمها .

قال : فمات أحدهما .

قال : ما كانت تقوى على إرضاع الاثنين .

قال : ومات الآخر .

قال : ما كان ليبقى بعد موت أخيه .

قال : وماتت الأم .

قال : حزنا على ولديها .

قال : ما أطيب طعامك .

قال : لأجل ذلك أكلته وحدي ، والله لا ذقته يا أعرابي .

قال المعتصم للفتح بن خاقان وهو صبي صغير: أرأيت يا فتح أحسن من هذا الفص ؟لفص كان في يده.

قال: نعم يا أمير المؤمنين: اليد التي هو فيها أحسن منه.

فأعجبه جوابه وأمر له بِصِلة وكسوة.

تزوج العتبي بعد ثمانين سنة ، فقيل له في ذلك، فقال: أردت أن أسبق الأولاد باليتم، قبل أن يذلوني بالعقوق .

وابتاع أعرابي غلاماً ؛ فقالوا له: إنا نبرأ إليك من عيب فيه.

قال: ما هو ؟

قالوا: يبول في الفراش .

قال: إن وجد فراشاً فليفعل.

قال ملك لوزيره : ما خير ما يرزقه العبد؟

قال : عقل يعيش به .

قال : فان عدمه؟

قال : أدب يتحلى به .

قال : فان عدمه؟

قال : مال يستره .

قال : فان عدمه؟

قال : فصاعقة تحرقه وتريح منه العباد والبلاد .

وقف سائل على باب، فقالوا يفتح الله عليك.

فقال كِسرة.

فقالوا: ما نقدر عليها.

قال: فقليل من بُر أو فول أو شعير.

قالوا: لا نقدر عليه.

قال: فقطعة دُهن أو قليل زيت أو لبن.

قالوا: لا نجده.

قال: فشربة ماء.

قالوا: وليس عندنا ماء.

قال: فما جلوسكم ها هنا قوموا فاسألوا، فأنتم أحق مني بالسؤال.

قال بعض البخلاء لغلامه: هات الطعام وأغلق الباب.

فقال: يا مولاي؛ هذا خطأ، إنما يقال: أغلق الباب وهات الطعام.

فقال له: أنت حر لوجه الله لمعرفتك بحزم الأمور!

معلومات ومعارف

من أقوال العلماء المشهورة

شيخ الإسلام حبيب إلينا، والحق أحب إلينا منه

ابن تيمية في أبي إسماعيل الهروي.

كتاب(إصلاح المنطق) كتاب بلا خطبة ،وكتاب(أدب الكاتب) خطبة بلا كتاب.

الذهبي ـ سير أعلام النبلاء

الأسانيد أنساب الكتب

الحافظ ابن حجر ـ فتح الباري

لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان

نقلها صاحب كتاب (تجريد أسماء الرواة) عن أبي العباس ابن طريف.

أول من تكلم بالعربية هو يعرب بن عابر بن قحطان ، وكان لسانهم السرياني

ابن عبد البر في كتابه (القصد والأمم)

أول من كتب بالعربية هو : حرب بن أمية بن عبد شمس ، يريد من أهل مكة. قيل للشعبي فممن تعلم ذلك ؟ قال: من أهل الحيرة، قيل وممن تعلمه أهل الحيرة؟ قال : من أهل الأنبار.

ابن عبد البر في كتابه (القصد والأمم) .

تفسير الفخر الرازي فيه كل شيء إلا التفسير

أبو حيان

سبق السيف العذل

أول من قالها ضمضم بن عمرو اللخمي عن الجاحظ في المحاسن والأضداد.

لما استعمل الرواة الكذب ، استعملنا لهم التاريخ

(يعني رواة الحديث النبوي)

سفيان الثوري ، عن الإرشاد للنووي.

الجلوس مع كلب خير من الجلوس من رفيق سوء

قالها مالك بن دينار

لاهجرة بعد الفتح

قالها الإمام الشوكاني عندما طُلب منه شرح صحيح البخاري.

أبو حامد أمرضه الشفاء

ابن تيمية

يقصد(كتاب الشفاء) لابن سيناء ، لما فيه من فاسد المباحث الفلسفية.

أهل مكة أدرى بشعابها

بركة بن مالك بن محمد القرشي عن في الدرر الكامنة.

عليكم بدين العجائز

[يعني الإتباع وعدم الابتداع] قالها الإمام الجويني

سبحان من أضله على علم

ابن حجر في الجاحظ ، وقال عنه الذهبي : وكان من أئمة البدع ، ووصفه ابن تيمية بأنه : خطيب المعتزلة.

أول هاشمية ولدت هاشميا

هي فاطمة بنت أسد بن هاشم ، أم أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، عن الدرة المضية لعبد الغني المقدسي المتوفى ٦٠٠هـ.

قول ابن الضائع ضائع

يعني قوله بعدم الاحتجاج بالحديث النبوي في اللغة ، عن خِزانة الأدب.

كل شيء يبدأ صغيرا ثم يكبر ، إلا المصيبة فإنها تبدأ كبيرة ثم تصغر.

نصر بن سيار

ألفاظهما ليست بنجدية

الأصمعي في ذكر نعّات الخيل حيث قال : هم ثلاثة أبو دؤاد في الجاهلية ، وطفيل والجعدي.

قال : والعرب لا تروي شعر أبي دؤاد وعدي بن زيد ، وذلك أن ألفاظهما ليست بنجدية ، عن تاريخ آداب العرب للرافعي.

له كنيتان

قال الجاحظ في ترجمة قطري بن الفجاءة : قطري بن الفجاءة ...وكنيته أبو نعامة في الحرب وفي السلم أبو محمد ، عن البيان والتبيين للجاحظ.

من أراد أن يكون عالما فليطلب علما واحدا ، ومن أراد أن يكون أديبا فليتسع في العلوم.

ابن قتيبة الدينوري

بنو خراش

كانوا ستة : اثنان من أهل السنة ، واثنان من الخوارج ،واثنان من الشيعة، وكانوا متعادين، وكان أبوهم يقول لهم : يابني لقد حال الله بين قلوبكم.

ابن حزم في نقط العروس.

مايمنعك من النكاح إلا عجز أو فجور

عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي الزوائد حينما علم بأنه غير متزوج.

كان شحيحا وما أكل له أحد شيئا قط ،وكان ذا يسار وحال واسعة ، ولم يكن له عيال.

الزبيدي في ترجمة ابن الأنباري النحوي

نسكوا نسكا أعجميا

قالها سعيد بن المسيب بعد أن قِيل له : إن قوما بالعراق يكرهون الشعر، عن العمدة لابن رشيق.

أبو علي الفارسي

قال في شذرات الذهب: ذكر أن أبا علي رحمه الله تعالى استشهد في كتاب(الإيضاح) ببيت أبي تمام :

من كان مرعى عزمه وهمومه   روض الأماني لم يزل مهزولا

مع أنه لا يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا فلهذا استشهد به في كتابه.

وأبو علي رحمه الله إذا جهل قائل شعر نسبه إلى أعرابي

عبدالله البكري في كتابه(التنبيه على أوهام القالي في أماليه)

اجتمعت الأمة على أنه كذاب

الحاكم في ابن قتيبة صاحب عيون الأخبار، وقال الحافظ الذهبي: وما أعلم الأمة أجمعت إلا على كذب الدجال ومسيلمة، وقال ابن العماد في الشذرات: هذا بغي وتخرص ، بل قال الخطيب: هو ثقة.

إنَّ التعظيم للمشايخ حقٌّ ودين، إذا فرَّط فيه مفرِّطٌ استُوفي منه

الإمام أبي الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوزاني شيخ الحنابلة

لسنا ممن يوهم الرعاع ما لا يستحقه، ولا ممن يحيف بالقدح في إنسان وإن كان لنا مخالفاً بل نعطي كل شيخ حظه مما كان فيه، ونقول في كل إنسان ما كان يستحقه من العدالة والجرح.

الإمام أبي حاتم بن حبان في كتابه (الثقات)

لايُعرف خليفة خلع ثم أعيد إلا الأمين والمقتدر

قاله ابن الجوزي

وليس في شيوخ البخاري من اسمه عمر بن خالد ولا في جميع رجاله بل ولا في أحد من رجال الكتب الستة

ابن حجر في فتح الباري بعد أن أشار الى أنه تصحيف من عمرو.

العِلم مادَخَلَ مَعَكَ الحَمَّام (أي ماتحفظ)

الزبيدي شرح إحياء علوم الدين

مؤرخ لايعرف تاريخ ولادته ولاوفاته

هو المؤرخ ابن يوسف النجدي من مؤرخي القرن الثاني عشر الهجري صاحب كتاب(تاريخ ابن يوسف).

كتاب تاريخي يعتبر مصدر موثق، ولكن لايعرف مؤلفه!

هو كتاب : لمع الشهاب في سيرة الإمام محمد بن عبدالوهاب

القاموس المحيط والقابوس الوسيط لما ذهب من كلام العرب شماطيط

هو الإسم الكامل للقاموس المحيط المشهور

حاجي خليفة في - كشف الظنون

لاتحركه يفح صنانه!

ابن رواج بعد أن قرأ عليه السراج بن شحاته نتف الإبط فحركه بالكسر.

إذا كتبت فقمّش ، وإذا حدثت ففتّش

يحيى بن معين كما في سير الذهبي ، ونسبها ابن الصلاح في مقدمته إلى أبي حاتم الرازي

من تكلم في غير فنه أتى بالعجائب

ابن حجر في فتح الباري

:الإمام المحدث المؤرخ الإخباري الفيلسوف الأديب

الصفدي في عبد الرزاق الصابوني

التودد إلى الناس نصف العقل ، وحسن المسألة نصف العلم

ميمون بن مهران

عالم حرقوا كتبه ومزقوها علنا !

هو الإمام النسابة المجتهد ابن حزم ، حرق كتبه ابن عباد ، ومما قاله ابن حزم عند إحراق كتبه :

فإن تحرقوا القرطاس لاتحرقوا الذي   تضمنه القرطاس بل هو في صدري

يسير معي حيث استقــلت ركائبي   وينــزل إن أنزل ويدفن في قبـري

المؤمن للمؤمن كاليدين ، تغسل إحداهما الأخرى٠

ابن تيمية

الصمت منام العقل ، والنطق يقظته ، ولامنام إلا بيقظة ، ولايقظة إلا بمنام٠

إسماعيل بن عبدالله عن جده –أخبار أبي تمام للصولي.

ضحى بإنسان في عيد الأضحى !

هو خالد بن عبدالله القسري قال وهو على المنبر: أيها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فإني مضح بالجعد بن درهم ،إنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما ، ثم نزل فذبحه في أصل المنبر.
عن البداية والنهاية لابن كثير

ليس في العرب (سُلمى) بالضم غيره

أي زهيربن أبي سُلمى ،قاله في الصحاح

الرواية عن حرام حرام .

قالها الإمام الشافعي رحمه الله عندما سئل عن حرام بن عثمان بن عمرو بن يحيى الأنصاري المدني .
وأيضا وردت عن الإمام يحيى بن معين فيما ذكره الحافظ بن حجر عند ترجمة حرام في اللسان فقال : قال إبراهيم بن يزيد الحافظ : سألت يحيى بن معين عن حرام فقال : الحديث عن حرام حرام.
تاريخ الإسلام وتاريخ بغداد ولسان الميزان وتهذيب التهذيب عن ترجمة حرام.

خذوا عن ثور واتقوا قرنيه

قاله الإمام سفيان الثوري في ثور بن يزيد الكلاعي وقد روى عنه .
قال المعلمي : (كان ثور قدريا و يميل إلى النصب فهذان قرناه)
تهذيب التهذيب في ترجمة ثور

"إن لم يكن لنا طمعٌ في دَرْك دَرِّك ، فاعفنا من شَرك شرّك "

لأبي الفتح البستي في شرير بخيل

هل سيبويه إلا من رعيتي! ولو عاش ابن جني لم يسعه إلا حمل غاشيتي.

قالها الحسن بن صافي البغدادي ، المشهور بـ "ملك النحاة"

بل هو شقاء الصدور

قالها الخطيب الحافظ أبو بكر بن ثابت البغدادي في تاريخه (٢/٦٠٢) في كتاب (شفاء الصدور) للنقاش وهو متهم ، قال : بل هو شقاء الصدور.

وقال ابن حجر في تبيين العجب : والعهدة في هذا الإسناد على النقاش ، والنقاش هذا هو مؤلف كتاب "شفاء الصدور" وقد ملأ أكثره بالكذب والزور.

وقد تكلم الناس في النقاش واتهموه بالوضع ، ومن ذلك ما قال الخطيب فيه : من أن أحاديثه مناكير بأسانيد مشهورة .

وقال طلحة بن محمد بن جعفر الحافظ : كان النقاش يكذب في الحديث والغالب عليه القصص.

تسعة أعشار شعر الفرزدق سرقة !

الأصمعي

وقال المرزباني :هذا تحامل شديد من الأصمعي وتقوّل على الفرزدق

(كفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه ، ويفرح به إذا نسب إليه ، وكفى بالجهل ذماً أن يتبرأ منه من هو فيه ،ويغضب إذا نسب إليه)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه نقلا عن : " تذكرة السامع والمتكلم في أدب العلم والمتعلم " لابن جماعة الكناني وذكرها ياقوت الحموي في مقدمة معجم الأدباء.[٥٨]

---

[٥٨]- بعضها من النظائر لبكر أبو زيد

مدفع رمضان[٥٩]

بدأت عادة إطلاق المدافع للإعلان عن موعد الإفطار في رمضان في مصر، في عهد المماليك وتحديداً عام ٨٦٥هـ ـ ١٤٦١م، وذلك حين أراد السلطان المملوكي " خشقدم " أن يجرب مدفعاً جديداً وصل إليه للتو، وقد صادف إطلاق المدفع وقت أذان المغرب بالضبط ، فكان سرور الناس عظيماً، حيث ظنوا أن السلطان تعمد إطلاقه لتنبيه الصائمين إلى أن موعد الإفطار قد حان فخرج أهالي القاهرة إلى بيت القاضي لشكر السلطان على ذلك، فقرر هو بدوره أن تكون هذه عادةٌ، ثم أضيف لها فيما بعد إطلاق المدافع وقت الإمساك والسحور.

أرقام ومؤشرات[٦٠]

العالم مقسم إلى وحدات تجمع بينها عناصر مشتركة، والعالم الإسلامي يعتبر أحد أهم التقسيمات العالمية، وتجمعه حضارة وتاريخ وجغرافيا ومصالح سياسية واقتصادية.

مفهوم العالم الإسلامي

---

٥٩ - جريدة الشرق الأوسط الأربعاء ٠٣ رمضان ١٤٢٦ هـ ٥ أكتوبر ٢٠٠٥ م العدد ٩٨٠٨

٦٠- أحمد الطورة

يقارب تعداد المسلمين في العالم المليارين، أكثر من ثلثيهم يسكنون البلاد الإسلامية، والثلث الباقي (الأقليات) يقيم في دول غير إسلامية، أو دول يمكن اعتبارها إسلامية ولكنها لم تنضم بعد إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، مثل البوسنة والهرسك، أو دول لا تعتبر نفسها إسلامية رغم أن المسلمين يشكلون فيها أغلبية، مثل أريتريا وأثيوبيا. والأرقام الواردة هنا تخص الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وعددها ست وخمسون دولة.

أولاً: الجغرافيا

١- يمتد العالم الإسلامي من خط طول ١٨° غربا إلى ١٤٠° شرقا، ومن دائرة عرض ١٠° جنوب خط الاستواء إلى ٥٥° شمالا. و تبلغ مساحته حوالي ٣٢ مليون كم٢ أي ما يقارب ربع مساحة اليابسة البالغة حوالي ١٤٩ مليون كم٢، وتحيط به حدود برية تقدر بحوالي ١٦٨,٧٦٠ كم.

٢- أكبر دول العالم الإسلامي مساحة هي كزاخستان (٢,٧١٧,٣٠٠ كم٢)، تليها السودان (٢,٥٠٥,٨١٠ كم٢). أما أصغرها مساحة فهي المالديف (٣٠٠ كم٢)، فالبحرين (٦٢٠ كم٢).

٣- تتوزع دول العالم الإسلامي على أربع قارات، إلا أنها تتركز أساسا في قارتي أفريقيا وآسيا، حيث يوجد في الأولى ٢٦ دولة. وفي الثانية ٢٧ دولة. إضافة إلى وجود دولتين في أمريكا الجنوبية هما: سورينام وغويانا، وواحدة فقط في أوروبا هي ألبانيا.

٤ - تغطي المياه جزءاً بسيطا من أراضي العالم الإسلامي، يزيد قليلاً عن نصف مليون كيلومتر مربع، وتجري فيه أهم الأنهار وأطولها مثل: النيل وهو أطول أنهار العالم. ويطل العالم الإسلامي على أهم البحار والمحيطات والمضايق البحرية، وتقدر حدوده البحرية بحوالي ١٠٢,٣٤٧ كم.

٥- تشكل الأراضي الزراعية حوالي ١١,٣٪ من مساحة العالم الإسلامي، منها حوالي ٦٥٨ ألف كم٢ أراض مروية تشكل نسبتها ١٨٪ من الأراضي الصالحة للزراعة.

ثانياً: السكان

١- يبلغ عدد سكان العالم الإسلامي حوالي ١,٣٦١,٤٤١,٨٨٣ نسمة، ويشكلون ٢٢,٧٪ من مجموع سكان العالم البالغ حوالي ستة مليارات نسمة. وأكثر الدول الإسلامية تعدادا هي إندونيسيا (حوالي ٢٢٥ مليون نسمة)، تليها باكستان (حوالي ١٤٢ مليونا)، ثم بنغلاديش (حوالي ١٢٩ مليونا). ويشكل مجموع سكان هذه الدول الثلاثة ما نسبته ٣٦٪ من مجموع سكان العالم الإسلامي، أما أقل الدول الإسلامية عدداً فهي المالديف (حوالي ٣٠١ ألف)، تليها بروناي (حوالي ٣٣٦ ألفا).

٢- وعن توزيع السكان حسب المراحل العمرية، فإن أكثر من نصف سكان العالم الإسلامي يتركزون في الفئة العمرية من ١٥ - ٦٤ سنة وبنسبة ٥٧,٢٪، تليها الفئة العمرية دون الرابعة عشرة وبنسبة حوالي ٣٩٪.

ثالثاً: التنمية

١- يبلغ معدل حالات الولادة في دول منظمة المؤتمر الإسلامي حوالي ٣٠ حالة لكل ألف نسمة، أعلى هذه المعدلات في النيجر (٥١,٤٥/ ألف نسمة)، تليها تشاد (٤٨,٨١)، أما متوسط حالات الوفاة فهي ١٠ حالة لكل ألف نسمة، أعلاها كانت في موزمبيق (٢٣,٢٩/ ألف نسمة)، تليها النيجر (٢٣,١٧). وتبين الأرقام السابقة أن أكثر الدول من حيث نسب حالات الولادة والوفاة هي الدول الواقعة في أفريقيا والتي تعاني شعوبها من الفقر والجوع ومن تفشي أمراض مزمنة وسارية.

٢- تبلغ نسبة التعليم في العالم الإسلامي ٦٣,٢٪، غير أن معدل الإنفاق عليه لا يتجاوز ٤٪ من الناتج القومي الإجمالي، في حين يبلغ هذا المعدل في الدول المتقدمة ٥,١٨ ٪. وتتصدر غويانا دول العالم الإسلامي في نسبة التعليم (٩٨,١٪)، تليها المالديف.

٣- يبلغ متوسط الإنفاق الصحي اليومي على الفرد الواحد من السكان ١٢٣ دولارا. ويتناسب هذا الإنفاق تناسباً عكسياً مع المستوى التنموي للدولة، وقطر هي الدولة الأقل من حيث إنفاقها الصحي (٢٧ دولارا)، تليها بروناي (٣٢ دولارا). أما أعلى الدول إنفاقا فهي الصومال (١٩١ دولارا)، تليها النيجر (١٨٥ دولار).

٤- وأنفق العالم الإسلامي على المجالات العسكرية عام ١٩٩٧م أكثر من ٧٢ مليار دولار. وتأتي السعودية في المرتبة الأولى من حيث الإنفاق العسكري، حيث أنفقت في عام ١٩٩٧ حوالي ١٨ مليار دولار، تليها تركيا (٨ مليارات). أما أقل

الدول إنفاقاً فهي غويانا وغينيا بيساو (٨ ملايين دولار في كل منهما)، تليهما غامبيا (١٥ مليونا).

رابعاً: الاقتصاد

١- يبلغ الناتج المحلي الإجمالي - وهو ما ينتج في اقتصاد ما من السلع والخدمات المعدة للاستخدام النهائي- في العالم الإسلامي ٣٤٨٣ مليار دولار للعام ١٩٩٩م. وأعلى بلدان العالم الإسلامي من حيث ناتجها المحلي الإجمالي هي إندونيسيا (٦٠٢ مليار دولار)، تليها تركيا (٤٢٥ مليارا). أما أقلها فهي جزر القمر (٤١٠ ملايين)، تليها المالديف (٥٤٠ مليونا).

٢- ويبلغ معدل حصة الفرد الواحد من الناتج المحلي الإجمالي ٣٩٣٤ دولارا، أعلاها في الكويت (٢٢,٧٠٠ دولار)، أما أدناها ففي سيراليون (٥٣٠ دولارا)، يليها الصومال (٦٠٠ دولار).

٣- وعن حصة قطاعات الزراعة والصناعة والخدمات من الناتج المحلي الإجمالي فهي موزعة كالآتي: ٢٤٪ للزراعة، ٣٠٪ للصناعة، و٤٦٪ للخدمات.

٤- تبلغ نسبة السكان تحت خط الفقر في العالم الإسلامي ٣٧٪، أعلاها توجد في سيراليون (٦٨٪)، تليها غامبيا (٦٤٪).

٥- يبلغ حجم القوى العاملة في العالم الإسلامي حوالي ٣٩٥ مليون عامل، أي ٢٩٪ من إجمالي السكان، وتشير المعلومات المتوافرة عن ٣٥ دولة إسلامية إلى أن نسبة البطالة تساوي تقريبا ١٩,٢٪، وبلغ حجم واردات العالم الإسلامي لعام ١٩٩٩م حوالي ٤٣١ مليار دولار، وحجم الصادرات حوالي ٣٥٨ مليار دولار.

خامسا : الموارد الطبيعية

أكثر الموارد الطبيعية تواجدا في دول العالم الإسلامي هي النفط والغاز الطبيعي ، حيث يتوافر الأول في حوالي ٣٥ دولة إسلامية ويشكل إنتاجه ٤٣٪ من الإنتاج العالمي ، أما الغاز الطبيعي فيوجد في حوالي ٢٥ دولة إسلامية ويشكل إنتاجه ٨٪ من الإنتاج العالمي ، كما أن العالم الإسلامي غني بالعديد من الموارد الأخرى كالمعادن والمياه والأراضي الخصبة ، وتنتج دوله ٤٧٪ من الإنتاج العالمي من القصدير.

بهذا العرض السريع يظهر للقارئ حجم ما يمكن أن نسميه أزمة تنمية في العالم الإسلامي ، فمعدلات البطالة في ارتفاع ، والطبقة المتوسطة تنحسر لصالح من يعيشون تحت مستوى خط الفقر ، ودول الرفاه النفطي سُجل بعضها في قائمة الدول المدينة ، كل هذا يدفع إلى البحث عن دور منظمة المؤتمر الإسلامي في تحريك عجلة التنمية في العالم الإسلامي.

أسماء العلوم

الاســـــم	المعنى
اتنو لوجيا	علم تكون الأمم
استرونوميا	علم الفلك
استرولوجيا	علم التنجيم

إنتو مولوجيا	علم الحشرات
إنثروبولوجيا[1]	علم الإنسان
أونكولوجيا	علم الأروام
أورنيثولوجيا	علم الطيور
أيكو لوجيا	علم البيئة
أيثولوجيا	علم الأخلاق الاجتماعية
إيديولوجيا[2]	علم الأفكار

---

[1] - كلمة يونانية أصلها مكون من كلمتين هما : (إنثروبوس) ومعناها علم الانسان و (لوغوس) ومعناها علم، و الإنثروبولوجيا (العلم الذي يبحث في أصل الجنس البشري وتطوره، وأعراقه ،وعاداته، ومعتقداته.

وتهتم الإنثروبولوجيا بنية الانسان الطبيعية، وتقاليده ولغاه وفنونه ودياناته وحضاراته... وهناك علوم اخرى لها صلة وثيقة بهذا العلم مثل علم التشريح، والفسيولويجا والسيكولوجيا وعلم الأخلاق والاجتماع.

ويتكون هذا العلم من ثلاث محاور :

- دراسة الانسان والفرق بينه وبين باقي الكائنات
- - دراسة أجناس البشر المختلفة وتصنيفها ومقارنتها وهو مايعرف بعلم الاعراق البشرية او (الأنثولوجيا)

- الدراسة الإنثروبومترية) وهي دراسة قياس الجسم البشري كشكل العظام والطول والوزن لدى مختلف الأجناس.

[2]- صفحة : ١٧١

مصطلح يقصد به مجموعة من المفاهيم والعقائد الثقافية ، كما يقصد به طريقة التفكير المميز للفدر او ثقافة =

البالبيونتولوجيا	علم الحفريات
بتروجرافيا	علم وصف الصخور
بيولوجيا	علم الأحياء
باثولوجيا	علم الأمراض
بكتريولوجيا	علم الميكروبات
ببيليولوجيا	علم تسجيل المعلومات عن الكتب
بيداجرافيا	علم التربية
باراماكولوجيا	علم العقاقير
توكسيكولوجيا	علم السموم
جيومورفو لوجيا	علم الحياة على الكواكب
جيناكولوجيا	علم أمراض النساء
جغرافيا	علم رسم الأرض (على الأصل)
جيوديسيا	علم مسح سطح الأرض
جيو لوجيا	علم أصل وتاريخ تركيب الأرض(علم المعادن والصخور)
ديرماتو لوجيا	علم الأمراض الجلدية

=

جماعة معينة ،كما يقصد به مجموع النظريات التي تشكل برنامجا سياسيا اجتماعيا واقتصاديا ، حيث تقوم هذه الجماعات بصياغة هذه الأفكار في نظام عقائدي متكامل وهو مايعرف بالأيديولوجية

ديموغرافيا[1]	علم وصف السكان
راديولوجيا	علم الأشعة
سوماتولوجيا	علم الجسد البشري
سوسيولوجيا	علم الاجتماع
سيكولوجيا	علم النفس
سيرولوجيا	علم الأمصال
فليولوجيا	علم أصل وتطور اللغات
فيزولوجيا	علم وظائف الأعضاء
فولكانولوجيا	علم البراكين
ميوزيكولوجيا	علم الموسيقى
ميثولوجيا[2]	علم الأساطير والخرافات
ميتيورولوجيا	علم الأرصاد الجوية
ميتالورجيا	علم الفلزات
مايكرولوجيا	علم الفطريات

---

[1] - هي دراسة التغييرات السكانية في منطقة معينة أو محيط ما ،من حيث الحجم والكثافة دراسة إحصائية ، وتأثير تلك المتغيرات على مختلف الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية٠

[2] هي مجموعة أساطير رمزية تتحدث عن أبطال خرافيين عند شعب ما٠

هستولوجيا	علم الأنسجة

أهم الاختراعات والاكتشافات [1] :

الاختراع أو الاكتشاف	المكتشف - المخترع	السنة
اختراع سماعة الطبيب	الفرنسي رينيه ليناك	١٩١٦
اختراع المكواة الكهربائية	الأمريكي سيلي	١٨٨٢
اكتشاف طريقة التعقيم	لويس باستير	١٨٨٢ - ١٨٩٥
اختراع آلة البيانو	الإيطالي كريستوفري	١٧٠٩
اختراع صناعة المعلبات	الفرنسي بياردوران	١٨١٠
طريقة التخدير في العمليات	الأمريكي كرافورد لونغ	١٨٣١
اختراع الطباعة	يوهان غوتنبرج	١٤٣٦
المنطاد	الأمريكي غراف زبلن	١٩٢٩
مخترع القلم الجاف	المجري لازلوبيرو	١٩٣٨
اكتشاف مذنب هالي	أدموند هالي	١٧٥٩
السيارة البخارية	الفرنسي كونيو	١٧٦٩
الآلة الرافعة	الأمريكي أوتس	١٩٥٢
البالون	الفرنسي مونتغولفر	١٧٨٣
الكمبيوتر	الأمريكي إلكلين ايتال	١٩٤٤

---

[1] - حقول المعرفة – ج ٢ –دار المعراج الدولية- ط١ ١٩٩٩م .

اختراع الطائرة	الأخوان رايت	١٩٠٣
المخرطة	الأمريكي فيتش	١٨٤٥
المروحة الكهربائية	الأمريكي هويلر	١٨٨٢
النظارة	جلي اماني	١٤٨٥
الآلة الحاسبة	باسكال الفرنسي	١٦٣٩
المكنسة الكهربائية	الأمريكي سبانغلر	١٩٠٧
الباراشوت (مظلة الهبوط)	الفرنسي بلانشارد	١٧٨٥
دينمو السيارة	الألماني بوش	١٨٩٧
مكتشف الذرة	جون دالتون	١٨١٠
البطارية الكهربائية	الإيطالي فولطا	١٨٠٠
آلة التصوير الملون	الفرنسي ليمبان	١٨٩١
المصعد الكهربائي	الأمريكي امرثيس	١٨٥٢
التليفون	الأمريكي جراهام بل	١٨٧٦
السيارة البخارية(القطار)	الفرنسي كونيو	١٧٦٩
مقياس الحرارة	الالماني فهرنهايت	١٧٠٩
النظارة	جلي اماني	١٤٨٥
الآلة الكاتبة	النمساوي ميترهور	١٨٦٤
مكتشف أشعة اكس	الألماني رونتجن	١٨٩٥
لمبة النيون	الفرنسي كلود	١٩٠٩

ماكينة عد النقود	الأمريكي ريت	١٨٧٩
موقد الغاز	الألماني بينزن	١٨٥٥

هل تعلم :

- أن الخفاش هو الحيوان الثديي الوحيد الذي يستطيع الطيران.
- أن الحصان العربي أسرع ذوات الأربع وتبلغ سرعته ٧٠ كم في الساعة .
- أن الحمام الزاجل تبلغ سرعته ١٢٠ كيلو متر في الساعة.
- أن أول من ذكر مصطلح (الأمم المتحدة) هو العالم المسلم الفارابي في كتابه المدينة الفاضلة.
- أن اكبر لؤلؤة في العالم اسمها لولينسي ، ويبلغ ارتفاعها ٢٤سم .
- أن نبات النرجس يقتل أعداءه إذ يقتل أي نبات ينمو بجواره.
- أن الاسم التاريخي القديم لمدينة الرياض كانت تسمى (حِجْر اليمامة) .
- أن شعب الباكا شعب من الأقزام يعيش في غابات الكاميرون.
- أن أصل كلمة (البترول) أصلها لاتيني وتعني زيت الصخر.
- أن دقات القلب في الصباح أسرع منها في المساء.
- أن السمك يستمر في النمو دون توقف حتى آخر يوم في عمره .
- أن السلحفاة تعيش ٢٠يوما" بدون طعام ولا ماء.
- أن من أطلق اسم (بنك) على المؤسسات المصرفية هم الايطاليون.

- أن اكبر دعاية في العالم كانت لشركة سيزر الأمريكية حيث بلغ حجم الإنفاق عليها. ١,٢ مليار.
- أن أعلى جبل تحت البحر يوجد في اندونيسيا ويبلغ ارتفاعه ٨٧٠٠م من قاع البحر.
- أن مساحة مجرتنا (الطريق اللبني) ١١٠ مليار و٣٨٤ ترليون ترليون كم٢ .
- أن (الجمشت) هو حجر كريم من نوع الكوارتز وهو بنفسجي اللون.
- أن أسرع الطيور هو الخطاف ذو الحلق الأسمر إذ يطير بسرعة ٣٥٠ كم في الساعة.
- أن الاسم القديم لأفغانستان كانت تسمى أريانا ثم أطلق عليها المسلمون خراسان .
- أن الماء الثقيل هو مركب كيميائي صيغته **o٢d** ويشكل ٠,٠١٤ ٪ من الماء العادي.
- أن ومضة البرق الخاطفة تستغرق من الزمن واحد على الألف من الثانية.
- أن صوت الحمام القماري هو سجع.
- أن فصيلة الدم (**OH**) لا يحملها سو ى (٣) أشخاص.
- أن معنى أسم (ليبيا)تعني بلاد السمر
- أن جزر هاواي كانت تعرف باسم جزر الساندويتش .
- أن اسم فنزويلا تعني البندقة الصغيرة.
- أن الإنسان يستطيع أن يتحمل بدون تنفس ما بين ٣ ـ ٧ دقائق فقط.

ـ أن فيتامين A يساعد في قوة عملية الإبصار وحسن عمل العين .

ـ أن النزيف هو خروج الدم خارج الأوردة والشرايين لوجود فتحة ما كجرح.

ـ أن عدد نبضات القلب الطبيعي تقريباً ٧٢ نبضة في الدقيقة أما عدد مرات التنفس في الدقيقة من ١٥ ـ ١٨ مرة.

ـ أن مصادر التلوث العادي للطعام التي تجلب مختلف الأمراض هي : الغبار - الأيدي المتسخة - الأواني الوسخة.

ـ أن الذباب ينقل العديد من الأمراض للإنسان وأهم هذه الأمراض : مرض الرمد الصديدي ومرض التراخوما ومرض الإسهال وغيرها.

ـ أن الإسعاف الأولي للمغمى عليه يكون بإضجاعه على ظهره ثم ترفع رجلاه للأعلى حتى ينزل الدم إلى الرأس وتعود الدورة الدموية للعمل من جديد.

العم سام

نسمع دائما مقولة بلاد العم سام ويقصد بها أمريكا بالذات ، ويُفهم من ذلك أنهم أبناء رجل اسمه سام وأننا لسنا أبناءه بدليل أننا نقول له ياعم فالعم هو أخ للأب و لكنك لست من نسله .

ونحن نردد كثيرا مع وسائل إعلامنا ذلك وكأنه أمر مسلم به ، ولكن إن نظرنا إلى هذا الموضوع بقليل من التركيز نجد أننا واقعون في خطأ فادح وغلط كبير ، فمن هو سام ؟

إنه سام بن نوح عليه السلام ،و نوح عليه السلام هو أبو البشر الثاني ، قال تعالى (وجعلنا ذريته هم الباقين) والضمير في الآية الكريمة يعود إلى نوح عليه السلام ، إذن وحسب الآية الكريمة فقد انقطع نسب من مع نوح عليه السلام وبقيت ذريته هو فقط .

أولاد نوح

تذكر كتب الأنساب أن لنوح أربعة أولاد هم يافث وهو أكبرهم ومن نسله الترك واليونان والروم ، ثم سام وهو أوسط ولد نوح وهو أبو العرب ، وورد في الأثر أنه كان نبيا ، أخرجه ابن سعد في الطبقات والزبير بن بكار في الموفقيات وابن عساكر في تاريخه عن الكلبي ، ذكر ذلك الحافظ السيوطي .

ثم من أولاد نوح حام ومن نسله السودان وهم أهل افريقية وله ابن رابع وهو الذي غرق في الطوفان .

ومعلوم أن أمريكا بها خليط من أجناس كثيرة أغلبهم من أصول أوروبية وهم المسيطرون عليها ، فما هي أصول الأوروبيين ؟

الأوروبيون إما روميون أو يونانيون (إغريق) فهناك من يقول أنهما جنسان مختلفان ولكن الأقرب للصواب أن رومي هو ابن ليونان وأيا كان فهما من نسل يافث بن نوح ،وليس سام بن نوح ، وماذا عن العرب ؟

أكثر النسابين يقسمون العرب إلى قسمين قحطان وعدنان وينسبون قحطان إلى النبي العربي هود عليه السلام وينسبون عدنان كما هو معروف إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ،وهناك من قال أن كلا من قحطان وعدنان من نسل

إبراهيم عليه السلام ، وأيا كان فكل من النبيين الكريمين هود وإبراهيم من نسل سام بن نوح .
إذن نحن العرب من أفضل الأجناس البشرية وأنقاها (ساميون)
فلا عجب أن ينتسب أولئك إلى هذا النسب النقي زورا بهتانا ولكن العجب أن نقول نحن عن أبينا ياعم وننسب غيرنا إلى أبينا وننسلخ منه وهذا عار علينا .
واليهود يقولون عمن يعاديهم بأعداء السامية ،وكما هو معلوم أن اليهود هم بنو إسرائيل وإسرائيل هذا هو يعقوب عليه السلام بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام إذن فهم ساميون .
ولكنهم لا يرون أحدا ساميا غيرهم بمقولتهم تلك (أعداء السامية) وكما هو معلوم أن أي شخص غير يهودي هو عدو لهم إذن فلا عجب أن يتباهوا بساميتهم .
نخلص مما سبق بأننا دائما نردد ما يقوله أعداؤنا دائما ونأخذ الأمور بدون روية حتى لو جردونا حقوقنا واستعمرونا بشتى الطرق حتى بالكلمات والمصطلحات ، ورغم هذا فالفيصل هو قوله تعالى : (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ، وقوله صلى الله عليه وسلم : (من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) .
يقول الأستاذ عبدالرحمن السويداء : أطلقت تسمية السامية التي زُعم أنها انحدرت من صلب سام بن نوح وهي تسمية حديثة وأول من أطلقها العالم النمساوي(شلوترز) عام ١٧٨١م منذ ٢٠٠ سنة فقط فشاعت منذ ذلك الحين

وأصبحت عند علماء الغرب وباحثيهم بطريق الاقتباس والتقليد على الرغم من ان هذه التسمية لا تستند الى واقع تاريخي .[١]

تقرير سنوي لمنظمة اليونسكو

جاء فيه أنّ المواطن العربي يقرأ (٦) دقائق في السنة ، وأنّ كتاباً واحداً يصدر لكلّ (٣٥٠) ألف مواطن عربي

في حين ورد مقال في جريدة الرياض إن الحكومة التشيلية قررت منح جميع العائلات ذوات الدخل المحدود حقيبة مليئة بكتب أدبية متميزة في مشروع قد يستغرق ثلاث سنوات، الحقيبة ستحتوي على تسعة وأربعين كتاباً اختارها لهم عدد من المتخصصين والأدباء معظمها قد طبقت شهرته الآفاق كرواية جابريل غارسيا ماركيز (مئة عام من العزلة) ورائعة الروائية ايزابيل الليندي (منزل الأرواح) بالإضافة إلى مجموعة قصصية لكفاكا وديواني شعر للشاعر المحلي الشهير بابلو نيرودا ومواطنته الشاعرة الحائزة على نوبل جابرييلا مسترال. المشروع كان بمبادرة أطلقتها الرئيسة التشيلية ميشيل باشليه لتشجيع الشعب على القراءة.[٢]

---

[١] الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد ٣/٦٥

[٢]- جريدة الرياض السعودية - العدد ١٤٣٦٦- الأربعاء ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٧م

أهم الأحداث في تاريخ الكويت:

٦٠٠ ق.م : عاش الهيلينستيون في منطقة تل خزنة بجزيرة فيلكا .

٥٢٩ ق.م تغلب المنذر بن ماء السماء على الحارث الكندي في منطقة وارة الكويت.

٣٠٠ ق.م أقام الأغريق لمدة قرنين في جزيرة فيلكا.

٧٣ ق.م كتب الرسالة الملكية على حجر ايكاروس الموجود في متحف الكويت حالياً .

٦٢٣ م وقعت في منطقة كاظمة معركة ذات السلاسل التي انتصر فيها العرب على الفرس.

١٧١١م وصل آل الصباح إلى الكويت.

١٧١٦م نزول العتوب إلى الكويت.

١٧٥٢م اختيار الشيخ صباح الأول حاكماً للكويت.

١٧٦٠ م بناء سور الكويت الأول من الطين وطوله ٧٥٠ متر لحماية المدينة من الغزو الخارجي.

١٧٦٢ م بداية حكم الشيخ عبدالله الأول (١٧٦٢ – ١٨١٢)م.

١٧٦٥م تم أول إحصاء تقديري لسكان الكويت بواقع عشرة آلاف نسمة .

١٧٨٣ م انتصار الكويت في معركة الرقة البحرية.

١٨١٢ م تولى جابر عبدالله بن صباح الحكم (جابر الأول) (١٨١٢ - ١٨٥٩) وقد اشتهر بشدة كرمه بحيث لقب بجابر العيش.

١٨١٤ م بناء السور الثاني وطوله ٢٣٠٠ متراً .

١٨٣١ م انتشار الطاعون في الكويت في شهر يونيه.

١٨٣٧ م حصار المحمرة.

١٨٥٩ م تولى الشيخ صباح بن جابر الحكم (١٨٥٩ - ١٨٦٦)م.

١٨٦٦م بداية حكم الشيخ عبدالله بن صباح (١٨٦٦- ١٨٩٢)م.

١٨٦٦م أصدر الشيخ عبدالله الصباح الثاني أول عملة كويتية لكنها لم تستمر طويلاً.

١٨٧١م حادثة الطبعة حيث غرق العديد من سفن الغوص الكويتية في إعصار مدمر بين عمان والهند.

١٨٩٢م وصول الشيخ محمد الصباح إلى الحكم حتى عام ١٨٩٦م.

١٨٩٦م في ١٧ مايو ١٨٩٦ تولى الشيخ مبارك الصباح الحكم حتى عام ١٩١٥ وكان يلقب بأسد الجزيرة.

١٨٩٧م في ٣٠ يونيه محاولة غزو الكويت بحراً من قبل التاجر الكويتي يوسف بن عبدالله بن إبراهيم.

١٨٩٩م توقيع معاهدة الحماية البريطانية للكويت في ٢٣ يناير ١٨٩٩م .

١٨٩٩م إنشاء أول دائرة في الكويت هي دائرة الجمارك.

١٩٠١م موقعة الصريف بين الشيخ مبارك الصباح وعبدالعزيز الرشيد في ١٧ مارس.

١٩١٠م تأسيس مركز طبي في الإرسالية الأمريكية وبداية الخدمات الصحية.

١٩١١م افتتاح المدرسة المباركية في ٢٢ ديسمبر.

١٩١٢م إنشاء خط للتلغراف اللاسلكي في الكويت.

١٩١٢م عام الطفحة والتسمية جاءت بسبب كثرة المال والمحصول.

١٩١٣م في ٢٩ يوليو اعتراف تركيا بالكويت كبلد مستقل.

١٩١٣م رسم أول خارطة للكويت كوثيقة رسمية.

١٩١٣م إجراء أول مسح جيولوجي في الكويت.

١٩١٣م بناء أول مستشفى في الكويت.

١٩١٤م تقرر إبدال العلم التركي بعلم خاص بالكويت يحمل اللون الأحمر وفي وسطه كلمة كويت باللون الأبيض.

١٩١٤م عقد أول مؤتمر دولي في الكويت (مؤتمر الصبيحية) .

١٩١٦م تقلد جابر بن مبارك الثاني الحكم حتى ١٩١٧م.

١٩١٧م بداية حكم الشيخ سالم الصباح حتى عام ١٩٢١م.

١٩١٩م افتتاح المستشفى النسائي الأمريكي.

١٩٢٠م في مايو خاضت الكويت معركة حمض لصد هجوم مباغت ضدها.

١٩٢٠م في ٢٤ مايو بعد معركة حمض بدء ببناء سور جديد تم إنجازه في شهرين (السور الثالث) يمتد في شكل نصف دائري خلف الكويت من البحر بمسافة أكثر من

٥ أميال ، وارتفاعه أربعة عشر قدماً وله خمسة أبواب وستة وعشرين برجاً للمراقبة.

١٩٢٠م موقعة الجهراء في ١٠ أكتوبر بين الشيخ سالم وفيصل الدويش.

١٩٢١م في مارس تم اختيار الشيخ أحمد بن جابر الثاني حاكماً للكويت حتى ١٩٥٠م.

١٩٢١م تأسيس المدرسة الأحمدية.

١٩٢١م قيام أول مجلس شورى.

١٩٢٢م وصل عدد سفن الغوص الكويتية ٨٠٠ سفينة يعمل عليها ١٠ آلاف غواص وبحار .

١٩٢٢م تأسيس أول مكتبة عامة في البلاد تحمل اسم المكتبة الأهلية.

١٩٢٢م في مايو تم توقيع اتفاقية المحمرة.

١٩٢٢م في ديسمبر تم توقيع معاهدة العقير لرسم الحدود بين الكويت والعراق والسعودية.

١٩٢٤م تأسيس النادي الأدبي في ٣٠ إبريل ١٩٢٤ م.

١٩٢٤م صدور قانون يحظر استيراد العبيد.

١٩٢٤م أول بعثة طلابية للدراسة في الخارج إلى بغداد.

١٩٢٧م إنشاء أول مطار في الكويت خلف بوابة الشعب (البريعصي) .

١٩٢٨ في يناير ٢٨ بدء موقعة الرقعي بقيادة الشيخ على الخليفة الصباح.

١٩٢٨م في شهر يونيو صدرت مجلة الكويت أول مجلة دورية في الكويت لعبدالعزيز الرشيد.

١٩٣٠م تأسست بلدية الكويت في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح.

١٩٣٤م في ٢٣ ديسمبر منح الشيخ أحمد الجابر الصباح امتيازاً للتنقيب عن النفط لشركة نفط الكويت التي شكلتها شركة نفط (الأنجلوإيرانية) وشركة غولف الأمريكية للكويت.

١٩٣٤م سنة الهدامة الأولى، هدمت منازل الكويت نتيجة هطول الأمطار الغزيرة وهي تحديدا في ٧ ديسمبر

١٩٣٤م تأسيس شركة الكهرباء الأهلية.

١٩٣٤م إجراء أول عملية انتخابية لاختيار أعضاء مجلس البلدية.

١٩٣٥م في أبريل برزت مدينة الأحمدي.

١٩٣٦م أول مجلس لدائرة المعارف.

١٩٣٦م تأسست وزارة الصحة العامة في أوائل العام.

١٩٣٧م حفر أول بئر في بحرة.

١٩٣٧م تأسيس دائرة الأمن العام.

١٩٣٨م أول مدرسة نظامية للبنات (١٩٣٧- ١٩٣٨) .

١٩٣٨م في ٢ فبراير أظهرت عمليات الحفر الأولى في حقل البرقان بوادر تبشر بوجود. كميات كبيرة من النفط.

١٩٣٨م تشكيل ثاني مجلس تشريعي.

١٩٣٨م إنشاء دائرة الأمن برئاسة المرحوم الشيخ علي الخليفة الصباح.

١٩٣٩م تأسيس شركة ماء الكويت بواسطة السفن الشراعية لتنظيم عملية نقل وتوزيع المياه.

١٩٣٩م تأسيس دار الأيتام.

١٩٤٠م بداية بناء المستشفى الأميري الذي افتتح بتاريخ أكتوبر ١٩٤٩م

١٩٤٠م تم حفر آبار للماء في البرقان .

١٩٤٠م أضيفت كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله على علم الكويت.

١٩٤١م اكتشاف مصدر للمياه الصليبية.

١٩٤٢م توقف الحفر بسبب الحرب العالمية الثانية كإجراء وقائي مؤقت.

١٩٤٢م اكتشاف الماء في العبدلي.

١٩٤٥م عودة عمليات التنقيب عن النفط.

١٩٤٦م في ٣٠ يونيو (حزيران) أرسلت أول شحنة من نفط الكويت الخام.

١٩٤٦م إنشاء أول خط للشحن البحري.

١٩٤٧م استخدمت إدارة المعارف أول مطبعة.

١٩٤٨م بدء بناء مدينة الأحمدي التي اشتق اسمها من مؤسسها الشيخ أحمد الجابر الصباح.

١٩٤٨م صدرت مجلة كاظمة في شهر يوليو (تموز) كصحيفة شهرية أدبية اجتماعية.

١٩٤٩م افتتاح المستشفى الأميري في أكتوبر.

١٩٤٩م افتتاح الرصيف الجنوبي يتسع لثماني سفن.

١٩٤٩م أنشئت أول مصفاة للتكرير في الكويت بمدينة الأحمدي.

١٩٥٠م بداية حكم الشيخ عبدا لله السالم في فبراير (١٩٥٠- ١٩٦٥) .

١٩٥٠م تشغيل معمل تقطير مياه البحر.

١٩٥١م انطلاقة الإذاعة الكويتية في أوائل ١٩٥١م.

١٩٥٢م تأسيس أول نادٍ رياضي في الكويت (النادي الأهلي).

١٩٥٣م أول محطة لتكرير المياه.

١٩٥٣م إنشاء محطة التجارب الزراعية.

١٩٥٤م تأسست شركة طيران الخطوط الجوية الكويتية في شهر مارس.

١٩٥٤م سنة الهدامة الثانية ، سميت بذلك لأن أمطارها هدمت البيوت ، وهي تحديدا في ٣٠ نوفمبر .

١٩٥٤م صدرت مجلة الكويت اليوم كجريدة رسمية حكومية في ١١ ديسمبر.

١٩٥٥م اكتشاف النفط في حقل الروضتين.

١٩٥٧م هدم سور الكويت والإبقاء على بواباته فقط.

١٩٥٧م أجري أول تعداد للسكان في الكويت.

١٩٥٨م عثرت بعثة آثار دانمركية على آثار في جزيرة فيلكا ترجع إلى العصر البرونزي.

١٩٥٨م صدر أول عدد من مجلة العربي في ديسمبر .

١٩٥٩م وصول أول ناقلة نفط كويتية كاظمة لميناء الأحمدي.

١٩٥٩م افتتاح الرصيف الشمالي.

١٩٦٠م صدر مرسوم بقانون ينص على أن الدينار هو وحدة النقد الكويتي.

١٩٦٠م تأسيس ميناء الشويخ.

١٩٦١م إلغاء معاهدة سنة ١٨٩٩(١٩يونيو) مع بريطانيا.

١٩٦١م انضمام الكويت في ٢٠ يوليو لجامعة الدول العربية.

١٩٦١م إصدار القوانين والتشريعات المنظمة لمختلف مرافق الحياة في ٢٦ أغسطس.

١٩٦١م في ٧ سبتمبر رفع العلم الجديد في عهد الأمير الشيخ عبدا لله السالم الصباح.

١٩٦١م في ٢٠ نوفمبر صدور قانون إنشاء الصندوق الدولي للتنمية الزراعية.

١٩٦١م إنشاء الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية في ٣١ ديسمبر.

١٩٦٢م بداية الحركة التعاونية بصفة رسمية في الكويت.

١٩٦٢م في ١١نوفمبر صدر دستور الكويت.

١٩٦٢م صدر المرسوم الأميري الذي يقضي بتقسيم الكويت إلى ثلاث محافظات

١٩٦٣م في ٢٩ يناير افتتاح أول مجلس للأمة.

١٩٦٣م انضمام الكويت إلى عضوية منظمة الأمم المتحدة في ١٥ مايو لتصبح العضو رقم ١١١ في أسرة المجتمع الدولي.

هل ما بعد الثانية عشرة : ليل أم صباح ؟

نسمعهم يقولون : الساعة الواحدة صباحا ، يعنون بذلك ما بعد الثانية عشر منتصف الليل ، وهذا القول مخالف للشرع والمنطق بل ولمدلول اللغة وذلك للأسباب التالية :

أن الليل يبدأ بعد مغيب الشمس وينتهي بطلوع الشمس ، ويبدأ النهار بطلوع الشمس وينتهي بغروبها ، قال تعالى : (وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّليْلِ) البقرة ١٨٧ ، وقد فسرت السُّنّة الخيط الأبيض والخيط الأسود بسواد الليل وبياض النهار وهذا يدل على أن ما قبل طلوع الفجر يسمى ليلا ، ولو بدأ أحد المسلمين بصيامه من الساعة الواحدة منتصف الليل لبطل صيامه ولعيب عليه ذلك ، ويترتب عليه بطلان بعض العبادات الأخرى كرمي الجمار في الحج ونحوها ، وفي عُرف العرب أن الليل سابق للنهار ، فليلة الاثنين مثلا هي السابقة لنهار الاثنين وهكذا.[٣]

٣- قال ابن منظور في لسان العرب : ((اليَوْم أولهُ من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس ، ولهذا من فعل شيئًا بالنهار وأخبر بهِ بعد غروب الشمس يقول فعلْتُهُ أمس ، لأنهُ فعلهُ في النهار الماضي . واستحسن بعضهم أن يقول أمس الأقرب والأحدث ، والعرب تطلق اليوم وتريد الوقت والحين نهارًا كان أو ليلاً فتقول ذخرتك لهذا اليوم أي إلى هذا الوقت الذي افتقرت فيهِ إليك ولا يكادون يفرقون بين يومئذٍ ووقتئذٍ وساعتئذٍ ، وهو مذكَّر ج أَيَّام وأصلهُ أَيْوَام أُعِلَّ إعلال سيِّد ، ويُجمَع الأَيَّام على أياويم))تجد أن اليوم ورد في كلام العرب مقصودا به الوقت أو الحين فعندما يقول قائل : ظهرت اليوم في مجتمعاتنا سلوكيّات غريبة لم تكن معروفة من قبل.فإنه يقصد حتما ظهر في هذا الوقت أو في هذا الحين وورود لفظة (أمس) في الجملة قرينة على أنّ المقصود الحين وليس اليوم الذي نحن فيه.

ولنتأمّل قول الله تعالى : "وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مِكِينٌ أَمِينٌ "يوسف الآية ٥٤ ، فهل ترى اليوم هنا تعني اليوم الذي نحن فيه أم وقتا طويلا وبرهة ممتدّة؟

قال أحد الفضلاء

لم ألق ظاهريا إلا وفيه خصلتان

الأولى : شديد الصرعة سريع الغضبة.

الثانية : رقيق القلب غرامي الفؤاد .

نبذة في الأوائل

- أول قاتل قابيل ،و أول مقتول هابيل.
- أول رسول إلى أهل الأرض أي كل من في الأرض من الناس المختلفين نوح عليه السلام، وبما ذكرنا يظهر الفرق بينه وبين آدم، فإن آدم أرسل إلى أولاده، وهم وإن كثروا بنو رجل واحد، وهو أول من عمل السفينة.
- أول من ظهر فيه سواد الخلقة الكوش بن حام، وهو جد السودان، وقيل إنهم إنما اسودوا من حرارة بلدهم.
- أول ملك قام في الأرض "كيومرث "قيل وهو ابن آدم لصلبه.
- أول من سخرت له الخيل إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وقيل: إنه أعطيها آدم قبل ذلك.

- أول من بنى الكعبة إبراهيم عليه السلام وقيل: أول من بناها شيت بن آدم.
- أول من نطق بالعبرانية إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام.
- أول من بنى بالآجر فرعون .
- أول من جمع العروبة وهي الجمعة كعب بن لؤي أحد أجداد الرسول صلى الله عليه وسلم.
- أول من خضب بالسواد من العرب عبد المطلب بن هاشم.
- أول من اتخذ العود للغناء لامك والد نوح عليه السلام.
- أول امرأة ثقبت أذناها وخفضت وجرَّت ذيلها هاجر أم إسماعيل عليه السلام.
- أول من قال القريض والرجز يعرب بن قحطان.
- أول جزية وقعت في الأرض أخذها أولاد حام من أولاد يافث.
- أول من تتوج من ملوك العرب سبأ.
- أول من سقف البيوت بالخشب المنشور أَمِيم وكان ملكاً أبا قبيلة.

قال المعري:

يراه بنو الدهر الأخير بحاله كما أبصرته جرهم وأمِيم

- أول من كسا البيت الحرام بالديباج الحجاج، وقيل: عبد الله بن الزبير، وقيل: قتيلة بنت جناب أم العباس بن عبد المطلب.

- أول ميت بعد الهجرة وأول من صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وأول من دفن بالبقيع أسعد بن زرارة - رضي الله عنه- وقيل أول منه إلى الموت كلثوم بن الهدْمِ.
- أول من قال: أما بعد ، قس بن ساعدة الأيادي، وقيل غيره وقال القائل:

جرى الخلف "أما بعد" من كان بادئاً بها عد أقوام وداوود أقرب
ويعقوب أيوب الصبور ونافع وقس وسحبان وكعب ويعرب

- أول سورة أنزلت: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) وقيل: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) أولية الأولى بحسب النبوءة والثانية بحسب الرسالة.
- أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من الرجال "الصرحاء" أبو بكر الصديق ولذلك سمي صديقاً ـ رضي الله عنه ـ ومن النساء خديجة، ومن الموالي زيد بن حارثة، ومن الغلمان علي رضي الله عنهم .
- أول جمعة صليت في المدينة قبل الهجرة صلاها المصعب بن عمير وأصحابه رضي الله عنهم.
- أول جمعة صليت في غير المدينة في جُواثَى: قرية بالبحرين.
- أول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن أبي وقاص الزهري - رضي الله عنه- .
- أول غنيمة حصلت عبر عمرو بن الحضرمي، وهو أول مقتول على الكفر.

- أول متبارزين في الجهاد حمزة وعلي وعبيدة مع أقرانهم من المشركين، وهم عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة، وقيل إنه فيهم نزلت: (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ).
- أول مولود في الإسلام عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما - .
- أول الخلفاء في هذه الملة أبو بكر - رضي الله عنه - .
- أول الملوك فيها معاوية - رضي الله عنه - .
- أول من كتب بالعربية إسماعيل - عليه السلام - .
- أول من أدخل الكتاب العربي على أرض الحجاز حرب بن أمية وقيل: سفيان بن أمية.
- أول من جمع القرآن في الصحف أبو بكر.
- أول من جمعه في المصاحف عثمان - رضي الله عنه - .
- أول من تكلم في فن الإعراب أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.
- أول من جمع الحديث إمامنا مالك رضي الله عنه.
- أول من هذب علم أصول الدين وحصله أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري رضي الله عنه.
- أول من اتخذ ركاب السرج من حديد المهلب بن أبي صفرة.
- أول من أدخل علوم الأوائل في هذه الملة المأمون العباسي. [٤]

---

[٤] - المحاضرات في اللغة و الأدب لليوسي

كلمة فولكلور

كلمة Folklor أوجدها وليم تومس سنة ١٨٤٦ في كتابه "الغصن الذهبي" ليعني بها : علم الشعب أو كلمة الشعب وأصبحت مصطلحاً للنتاج الشعبي من علوم وآداب وفنون وغير ذلك وعربت الى : مأثورات شعبية أو شعبيات أو فنون شعبية أو آداب شعبية غير أن عبارة (تراث شعبي) بقيت حية ومتداولة .

تراجم

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري

النحوي على مذهب الكوفيين ،الإمام المشهور العلم المنشور كان أحفظ زمانه يقال إنه كان يحفظ مئة وعشرين تفسيرا بأسنادها وعن أبي علي البغدادي قال كان أبو

بكر بن الأنباري يحفظ ثلاثمئة ألف بيت شواهد في القرآن وكان من الصالحين وله التصانيف المفيدة في النحو واللغة وأمال منها كتاب الزاهر في اللغة وكتاب هاءات القرآن وكتاب الأمالي وكتاب غريب الحديث خمس وأربعون ألف ورقة وكتاب خلق الإنسان وكتاب خلق الفرس وغير ذلك وكان بخيلا إلى الغاية قال له أبو يوسف يوما :قد أجمع أهل بغداد على بخلك فأعطني درهما أخرق به الإجماع فضحك ولم يعطه

توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة.[٥]

الإمام الشُّعبي

الإمام الشُّعبي اسمه: عامر بن شراحيل أبو عمرو الكوفي ، ابن أخي قيس بن عبد ، من شعب همدان ، و أمه من سبي جلولاء ، ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة ١٩ هـ.

ثقة مشهور فقيه فاضل، روى عنه أصحاب الكتب الستة و أدرك ٤٨صحابيا، قال يوما: الرجال ثلاثة : رجل و نصف رجل ، و لا شيء.

فأما الرجل التام ، فهو الذى له رأي و هو يستشير ، و أما نصف رجل ، فالذي ليس له رأي و هو يستشير ، و أما الذي لا شيء ، فالذي ليس له رأي و لا يستشير.

---

[٥]- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة - للفيروزآبادي

و كان يقول إذ شتمه رجل على ملأ من الناس : إن كنت كاذبا فغفر الله لك ، و إن كنت صادقا فغفر الله لي.
وقال : العلم أكثر من أن يحصى ، فخذ من كل شيء أحسنه.
توفي سنة ١٠٥ هـ رحمه الله.

ابن هَرْمة[٦]

هو أبو إسحاق ، إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي ، شاعر مقتدر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، رحل إلى دمشق فمدح الوليد بن يزيد الأموي (قتل في سنة ١٢٦ هـ) ، فأجازه ، ثم رحل إلى المنصور العباسي فأكرمه.
كان من أفذاذ الشعراء ، وهو آخر من يحتج بكلامه على قواعد اللغة العربية.
قال صاحب خزانة الأدب : (نقل ثعلب عن الأصمعي أنه قال : ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة وهو آخر الحجج) إ هـ
قال ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء :
ولكن أنبه على أن المقصود بذلك أهل الحضر ، أما أعراب البادية فقد وسع العلماء في الاحتجاج بشعرهم إلى القرن الرابع الهجري اهـ .

---

[٦] - له تراجم في منتظم ابن الجوزي والوافي بالوفيات للصفدي وسير الذهبي والأغاني وأعلام الزركلي وغيرهم.

ويُذكر عن الجوهري صاحب الصحاح أنه كان يأخذ عن أعراب زمانه، وهو قد توفي في حدود ٤٠٠ هـ

وبشار بن برد أول المحدثين

ومن شعره:

كأن عيني إذ ولت حمولهم عني جناحا حمام صادفت مطرا

أو لؤلؤ سلس في عقد جارية خرقاء نازعها الولدان فانتثرا

روي أنه كان مولعاً بالشراب فجلده صاحب شرطة المدينة على ذلك.

أخباره قليلة في كتب التاريخ، ومن هذه الأخبار يستنتج أنه كان يقطن المدينة أو ضواحيها، ولا توجد تفصيلات دقيقة عن مولده ووفاته.

شرح تحفته وتزوج ابنته

كتاب(تحفة الفقهاء) ألفه الإمام علاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي الحنفي رحمه الله.

قام الكاشاني أبو بكر بن مسعود الحنفي (ت ٧٥٨هـ) بشرح التحفة شرحًا بديعا في كتاب سمّاه (بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع)، ولما أتمّه عرضه على المصنف فاستحسنه وزوّجه ابنته (فاطمة الفقيهة)، فقيل: "شرح تحفته وتزوج ابنته".

من غريب التراجم [٧]

علي بن عيسى بن الفرج أبو الحسن النحوي الربعي

أخذ عن السيرافي ببغداد ثم سافر إلى شيراز إلى أبي علي ولازمه عشرين سنة ثم عاد إلى بغداد ومات بها وله مصنفات جليلة منها شرح الإيضاح لأبي علي وشرح كتاب الجرمي وشرح كتاب سيبويه وغسله وسببه أن بعض بني رضوان سأله يوما في مجلسه عن مسألة فأجابه فنازعه في الجواب فقام من فوره مغضبا ودخل بيته وأخذ شرحه وغسله وسار يلطم بورقه الحيطان ويقول : أجعل أولاد البقالين نحاة وكان مبتلى بقتل الكلاب وله كتاب الجامع في تفسير القرآن عشرون مجلدا ضخما مات سنة عشرين وأربعمئة .

كيسان أبو سليمان معرف بن درهم النحوي

كان مولى لامرأة من بني الهجيم أصله من خراسان وكان أبو عبيدة يؤذيه بالكلام ويقول كيسان يسمع من الناس غير ما يقولون ويكتب في الألواح غير ما يسمع ثم ينقله إلى الدفاتر بغير ما كتب ثم يقرأ من الدفتر غير ما فيه وهذا نظير قول من قال :

أقول له بكرا فيسمع خالدا ويكتبه زيدا ويقرؤه عمرا

---

[٧] - البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة - للفيروزآبادي

الحسين بن عبدالله بن سينا الرئيس أبو علي

شيخ الفلاسفة له كتاب الحاوي في اللغة في عشرة أسفار كبار مات سنة سبع وعشرين وأربعمئة بأصفهان في سنة ثلاث وسبعين وخمسمئة أخرجه السلطان محمد بن المظفر من قبره وأحرقه.

علي بن عيسى بن علي بن عبد الله النحوي أبو الحسن الرماني

إمام في اللغة والنحو أخذ عن ابن السراج وابن دريد صنف كتبا كثيرة منها شرح كتاب سيبويه في سبعين مجلدا وكتاب الحدود وكتاب معاني الحروف وشرح الموجز لابن السراج وشرح أصول ابن السراج قال أبو علي الفارسي إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معه منه شيء وإن كان النحو ما نقوله فليس معه منه شيء.

الخلفاء الراشدون

أبو بكر الصديق رضي الله عنه :

هو عبدالله بن عثمان بن عامر بن كعب ، ويجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ، وكنيته أبوبكر ، وعثمان هو اسم أبي قحافة ، ولد أبو بكر بعد عام الفيل بسنتين وستة أشهر ، وكان تاجرا جمع الأموال العظيمة التي نفع الله بها الإسلام حين أنفقها ، وهو أول من أسلم من الرجال! وقد وصفه الرسول صلى

الله عليه وسلم بالصديق، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا ومعه أبوبكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال: أثبت أحد، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان".

عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

هو أبو حفص، عمر بن الخطاب، لقبه الرسول بالفاروق يوم إسلامه، وهو ثاني الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة. ولد في مكة قبل الهجرة بأربعين سنة، ونشأ في بيت اشتهر بالسيادة والشرف، وتربى على الصدق والأمانة والجرأة في قول الحق، وإليه كانت السفارة في الجاهلية، وقد أسم فكان إسلامه نصرا للمسلمين ومبدأ عهد جديد للجهاد في سبيل إعلاء كلمة الدين. وهو صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها. صحب عمر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن صحبته، وهو من أوائل من هاجر إلى المدينة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا من غزواته وكان ممن ثبت معه في غزوة أحد وغزوة حنين. وكان رضي الله عنه يرى الرأي أحيانا فينزل به القرآن وقد مدحه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: "إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق، فرق الله به بين الحق والباطل".

وعهد إليه أبوبكر رضي الله عنه بالخلافة من بعده بعد أن استشار كبار الصحابة والمهاجرين، وكانت خلافة عمر فتحا للمسلمين فسجل أروع الآثار في تاريخ الإسلام فتوحا وعدلا وحكمة وزهدا وورعا. والمشمر في نهج أبي بكر وأبقى

رايات الجهاد مرفوعة في بلاد فارس والروم حتى كانت موقعة القادسية في سنة ١٤ للهجرة وأطاح القائد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه برستم قائد الفرس، وواصل المسلمون فتح الأمصار والمدن حتى فتح الله لهم المدائن في شهر صفر سنة ١٦ هـ بعد حصار دام شهرين وبهذا سقطت عاصمة دولة الفرس، وأرسل سعد بن أبي وقاص إلى عمر رضي الله عنهما كنوز كسرى وسواريه وبساطه بذهبه وفضته، فدعا بسراقة بن مالك وألبسه سواري كسرى وقال: الحمد لله ، سوارا كسرى بن هرمز في يدي سراقة بن مالك أعرابي من مدلج، وهو بهذا يشير إلى وعد الرسول صلى الله عليه وسلم لسراقة حينما قال له وهو مهاجر إلى المدينة مع أبي بكر وقال له وهو ينظر إلى ذراعيه "كأني بك يا سراقة وقد لبست سواري كسرى" فتحقق وعده صلى الله عليه وسلم وهذه من معجزات نبينا عليه الصلاة والسلام. ثم سار الجيش المسلم بقيادة النعمان بن مقرن رضي الله عنه لملاحقة فلول الفرس حتى التقى الجمعان في معركة نهاوند وتسمى فتح الفتوح سنة ٢١ للهجرة. وكبر النعمان رضي الله عنه التكبيرة الأولى ثم الثانية ثم الثالثة التي انطلق بعدها أهل الجهاد يدكون حصون الكفر. وهكذا تمزق ملك كسرى في مدة وجيزة وكان ذلك استجابة من الله تعالى لدعاء نبيه صلى الله عليه وسلم حينما علم أن كسرى مزق رسالته التي أرسلها إليه.

عثمان بن عفان رضي الله عنه:

هو ذو النورين، صاحب الهجرتين وأحد العشرة المبشرين بالجنة، و أحد الستة الذين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راضٍ عنهم، و أحد حفظة كتاب الله عز وجل.

ولد بالطائف بعد ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم بخمس سنين، ونشأ على سعة من الرزق، إذ كان أبوه صاحب تجارة واسعة، وقد أسلم رضي الله عنه على يد أبي بكر، وكان خامس خمسة آمنوا بالإسلام، وقد أحبه الرسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه ابنته رقية رضي الله عنها ولما ماتت زوجه ابنته الثانية أم كلثوم رضي الله عنها وبقيت معه إلى أن توفيت ومن أجل ذلك سمي ذا النورين.

وقد هاجر رضي الله عنه إلى الحبشة غير مهتم بما تتعرض له تجارته من كساد، ثم هاجر إلى المدينة ولحق بالرسول فسمي كذلك ذا الهجرتين، وعد من المشاركين في غزوة بدر لأنه تخلف عنها بإذن رسول الله ، لتمريض زوجته رقية فضرب له بسهم.

وكان لعثمان بن عفان رضي الله عنه نصيب الأسد في رفع راية هذا الدين بنفسه وبماله وهو الذي جهز جيش العسرة في - غزوة تبوك- تسعمائة بعير وخمسين فرسا وحمل ألف دينار في كمه ونثرها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام: "ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم " ، ومن مآثره رضي الله عنه اشترى بئر رومة بعشرين ألف درهم، وكانت ليهودي يبيع ماءها للمسلمين ولم يكن بالمدينة ماء عذب غيرها، فاشتراها عثمان وجعلها للمسلمين.

ولما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيد أبي لؤلؤة المجوسي عهد إلى ستة رجال

من كبار الصحابة هم: علي وعثمان وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم أجمعين، وطلب إليهم أن يجتمعوا بعد وفاته ليختاروا واحدا منهم، ووقع اختيار الجميع على عثمان رضي الله عنه لما عرفوا من فضله وأسبقيته، فبايعه المسلمون وأصبح الخليفة الثالث، ومما نهض به من الأعمال العظيمة أن جمع الناس على مصحف واحد بقراءة واحدة وأرسل نسخا من هذا المصحف إلى الأمصار، وفي عهده استمرت الفتوح في أفريقية وأسيا وأصبحت راية التوحيد ترفرف على شمالي أفريقية ومنطقة واسعة في غرب آسيا، وبسط- المسلمون سلطانهم على جزيرة قبرص التي غزاها المسلمون بقيادة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وكان ذلك أول جهاد في البحر، وأتم الله للمسلمين النصر في معركة ذات الصواري بين المسلمين بقيادة عبدالله بن أبي السرح وبين الروم، وسعدت الأمة في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه برغد العيش وسعة الرزق.

وفي وسط هذا الاستقرار وتلك النعم العظيمة سعى أعداء الإسلام إلى محاولة تقويض ركائزه وقتل خلفائه مثل ما فعلوا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولكن الله أبطل كيدهم، فحرضوا عوام الناس وسار معهم المنافقون المرجفون وأخذوا يدسون الكذب على عثمان رضي الله عنه ويتهمونه زورا وظلما، حتى تجمعوا على حين غفلة وتسوروا داره وقتلوه شهيدا صابرا محتسبا صائما، ومضى إلى ربه يوم الجمعة الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٣٥ للهجرة وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ،وكانت مدة خلافته رضي الله عنه حوالي اثني عشر عاما.

على بن أبي طالب رضي الله عنه :

هو علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة الزهراء ورابع الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة. ولد قبل البعثة بعشرة أعوام ، وهو أول من أسلم من الصبيان ، ونام في فراش رسول الله ليلة الهجرة وتغطى ببردته ليضلل المشركين.

واشتهر بالشجاعة والبطولة والجهاد في سبيل الله وقد تبارز في غزوة الأحزاب مع صنديد من صناديد العرب وفارس من فرسانهم هو عمرو بن عبد ود فقضى عليه بعد عدة محاولات ، قال الرسول عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه : "أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ".

وهناك أحداث جرت بين الصحابة نقول فيها ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : "من مذهب أهل السنة والجماعة الإمساك عما شجر بين الصحابة ، فإنه قد ثبتت فضائلهم ووجبت موالاتهم ومحبتهم ".

ثلاثة من الصحابة جمعوا بين كونهم أنصاراً ومهاجرين

ذكرهم ابن إسحاق في سيرته ، أحدهم : ذكوان بن عبد قيس من بني الخزرج . قال ابن إسحاق : كان خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه بمكة ، ثم هاجر منها إلى المدينة وكان يقال له : مهاجري أنصاري شهد بدراً وقتل بأحد شهيداً .

والعباس بن عبادة بن نضلة من بني الخزرج أيضاً . قال ابن إسحاق : كان فيمن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، فأقام معه بها قتل يوم أحد شهيداً .

وعقبة بن وهب خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجراً من المدينة إلى مكة . وكان يقال له مهاجري أنصاري حليف لبني الخزرج .

مفاتيح الكعبة المشرفة

بنو عبد الدار، وهم: بنو شَيبة بن عثمان بن طلحة بن عبد الدار بن قصي ، بيدهم سدانة البيت، وذلك أن السدانة انتهت إلى عثمان، والد شيبة هذا، في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، فلما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع استدعى منه فتح البيت ليلاً ليُدخل عائشة رضي الله عنها الكعبة، فامتنع من فتحها ليلاً مُحتجاً بأن ذلك لم تجر به عادة، فانتزع النبي صلى الله عليه وسلم المفاتيح منه، فأنزل الله تعالى: (إن الله يأمركم أن تُؤدوا الأمانات إلى أهلها) آية ٥٨ سورة النساء – فردها النبي صلى الله عليه وسلم إليه وجعلها في عقبه إلى يوم القيامة. فهي بيدهم إلى الآن.[٨]

---

[٨] ص١٤٧ قلائد الجمان للقلقشندي

فلك وحساب

من عجائب الأرقام

هناك عدد يكون نصفه وثلثه وربعه وخمسه وسدسه وسبعه وثمنه وتسعه وعُشره أعداد صحيحة !

العدد هو : (٢٥٢٠)

٢٥٢٠ ÷ ٢ = ١٢٦٠
٢٥٢٠ ÷ ٣ = ٨٤٠
٢٥٢٠ ÷ ٤ = ٦٣٠
٢٥٢٠ ÷ ٥ = ٥٠٤
٢٥٢٠ ÷ ٦ = ٤٢٠

٢٥٢٠ ÷ ٧ = ٣٦٠
٢٥٢٠ ÷ ٨ = ٣١٥
٢٥٢٠ ÷ ٩ = ٢٨٠
٢٥٢٠ ÷ ١٠ = ٢٥٢

هذا العدد هو عبارة عن : حاصل ضرب عدد أيام الأسبوع بعدد أيام الشهر بعدد أشهر السنة : ٧ × ٣٠ × ١٢ = ٢٥٢٠ .

عجائب أخرى :

١×٨+١=٩
١٢×٨+٢=٩٨
١٢٣×٨+٣=٩٨٧
١٢٣٤×٨+٤=٩٨٧٦
١٢٣٤٥×٨+٥=٩٨٧٦٥
١٢٣٤٥٦×٨+٦=٩٨٧٦٥٤
١٢٣٤٥٦٧×٨+٧=٩٨٧٦٥٤٣
١٢٣٤٥٦٧٨×٨+٨=٩٨٧٦٥٤٣٢
١٢٣٤٥٦٧٨٩×٩+٩=٩٨٧٦٥٤٣٢١

وأخرى :

٣ × ٣٧ = ١١١
٦ × ٣٧ = ٢٢٢
٩ × ٣٧ = ٣٣٣
١٢ × ٣٧ = ٤٤٤
١٥ × ٣٧ = ٥٥٥
١٨ × ٣٧ = ٦٦٦
٢١ × ٣٧ = ٧٧٧
٢٤ × ٣٧ = ٨٨٨
٢٧ × ٣٧ = ٩٩٩

أو بصيغة أخرى :

١×٣×٣٧=١١١
٢×٣×٣٧=٢٢٢

٣×٣×٣٧= ٣٣٣
٤×٣×٣٧= ٤٤٤
٥×٣×٣٧= ٥٥٥
٦×٣×٣٧= ٦٦٦
٧×٣×٣٧= ٧٧٧
٨×٣×٣٧= ٨٨٨
٩×٣×٣٧= ٩٩٩

وانظر إلى هذه الأعداد المركبة من العدد ٩
٥٤
٦٣
٧٢
٨١
٩

ومع العدد ٧ يتكون التالي :
٤٣
٥٢
٦١
٧

ومع العدد ١١ يتكون التالي :
٦٥
٧٤
٨٣
٩٢
١٠١
١١

لو أخذنا الأعداد الآحاد بشكل عمودي صعودا ثم نزولا على العشرات سنجدها متسلسلة من الواحد إلى الحادي عشر ولو جمعنا العددين لكانت النتيجة ١١ في كل الأرقام وهذا ينطبق على الأمثلة المتقدمة.

قسمة منصفة

جلس رجلان للغداء فقدم أحدهما خمسة أرغفة وقدم الآخر ثلاثة أرغفة فلما وضعا الغداء بين أيديهما مر بهما رجل فسلم فقالا اجلس للغداء فجلس وأكل معهما و استوفوا في أكلهم الأرغفة الثمانية فقام الرجل و طرح إليهما ثمانية دراهم و قال خذا هذا عوضا مما أكلت لكما و نلته من طعامكما فتنازعا و قال صاحب الخمسة الأرغفة لي خمسة دراهم و لك ثلاثة فقال صاحب الثلاثة الأرغفة لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين و ارتفعا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقصا عليه قصتهما فقال لصاحب الثلاثة الأرغفة قد عرض عليك صاحبك ما عرض و خبزه أكثر من خبزك فارض بالثلاثة فقال لا و الله لا رضيت منه إلا بمر الحق .

فقال علي رضي الله عنه : ليس لك في مر الحق إلا درهم واحد ، وله سبعة دراهم ، فقال الرجل سبحان الله !! قال : هو ذلك ، قال : فعرفني الوجه في مر الحق حتى أقبله ، فقال علي : أليس للثمانية الأرغفة أربعة وعشرون ثلثاً ؟ أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس ، ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً ولا الأقل؟ فتُحْمَلون في أكلكم على السواء ، قال : فأكلت أنت ثمانية أثلاث ، وإنما لك تسعة أثلاث ، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث ، وله خمسة عشر ثلثاً ، أكل منها ثمانية ، وبقي له سبعة

أكلها صاحبُ الدراهم وأكل لك واحدة من تسعة ، فلك واحد بواحدك ، وله سبعة ، فقال الرجل : رضيت الآن .[٩]

سرعات ومقاييس

سرعة الضوء في الفراغ هي ٢٩٩,٧٩٢ كيلو متر في الثانية !

وسرعة دوران الأرض حول نفسها ٤٦٥ كيلو متر في الساعة !

وسرعة دوران الأرض حول الشمس ٢٩,٧٨٤ كيلو متر في الثانية

وإذا علمنا أن نصف قطر الأرض عند القطبين هو ٦٣٥٦,٧٧٩ كيلو متر تقريبا ، فالمعنى أن سرعة الأرض هي : ١٦٧٤ كيلو متر في الثانية تقريبا .

٩- تاريخ الخلفاء للسيوطي

هذه النجوم التي نراها كل ليلة طوال العام لكل منها دلالة، ولكل منها موسم وفلك ثابت تسير عليه لاتتعداه ولاتحيد عنه، وقد أشار القرآن الكريم الى الاهتمام بالنجوم ومنازل القمر، حيث قال تعالى في سورة يس: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ يس٣٩، كما قال تعالى: ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ النحل١٦ وقال في سورة الفرقان: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُّنِيراً﴾ ٦١، كما أشار تعالى في أكثر من آية الى التفكر بهذه السموات وماتحويه من إعجاز ودقة وضبط في أكثر من موضع بالقرآن الكريم.

وبما أن موضوع الفلك موضوع واسع وكبير، فإن موضوعنا هنا متوقف على منازل القمر فحسب، مع إيماءات عابرة عما يتداخل معه على وجه الاقتضاب دون تعمق، كما أحب أن أشير إلى أن موضوع الفلك في هذا العصر تستخدم فيه آلات رصد وأقمار صناعية بالغة الدقة استطاع مبتدعوها اكتشاف دقائق هذا العلم، وبما أن هذه الآلات ليست بأيدي الناس العاديين، إلا أن الإنسان يستطيع بنظره الوقوف على أشياء كثيرة من هذا العلم إذا عرف بعض قواعده، وهذا ما أعنيه بهذا الموضوع المقتضب، فأقول:

إن القمر أقرب الأجرام السماوية إلى الأرض، وهو يدور حول الأرض في ٢٧ يوما و ٧ ساعاتٍ و ٤٣ دقيقةً، وتسمى دورة القمر حول الأرض بالنسبة لنجم ما

(الحركة النجمية للقمر)، والقمر ليس جسما مضيئا بذاته كالشمس أو النجوم، لكنه يعكس ضوء الشمس الساقط عليه، والوجه المنير من القمر هو الوجه المقابل للشمس، لأنه يعكس نورها.

يولد القمر هلالا بعد مفارقته الشمس، حيث أنه يقترن بها آخر الشهر القمري، فتفارقه الشمس لتغيب قبله، فنراه بعد سقوطها هلالا منحدر إلى المغيب، وفي اليوم الثاني نراه متأخرا عن الشمس بثلاثة عشر درجة وهي ما تعادل ٥٢ دقيقة، وكل يوم يتأخر عن الشمس بعكس اتجاهها أي متجها إلى الشرق بهذا القدر أي ١٣ درجة تقريبا، ومعنى ذلك أنه سيكون في منتصف الشهر بعيدا عن الشمس بـ ١٨٠ درجة ، فنراه منيرا كاملا وهو ما يطلق عليه اسم بدر، أما حينما تغيب الشمس ويكون القمر فوق الرأس ، فهذا يكون في آخر الأسبوع الأول من الشهر ،وهو مايسمى (التربيع الأول) ويكون بعده عن الشمس تسعون درجة على التقريب، ثم ينقص كل يوم ١٣ درجة أيضا وهو متجه إلى الشرق يتناقص حتى يصير هلالا مرة أخرى وهو ظاهر قبل شروق الشمس وهي مسيرة منتصف الشهر الأخير، ثم يقارن الشمس فيكون ملازما لها، فلا نراه بالعين المجردة وهي الليلة المسماة (المحاق) أو (السرار)[١٠] .

---

[١٠] المحاق : هو أن يطلع القمر قبيل الشمس في ضوئها، والسرار : أن يطلع خلفها أنظر ص١٢٩

إذا تأملنا هذه الحركة سنجدها مسألة حسابية ثابتة، وقد قلنا أن القمر في أول ولادته هلال، ينتقل في كل ليلة ١٣ درجة متجها إلى الشرق وهي تعادل ٥٢ دقيقة على التقريب[١١]، ومعنى هذا أنه يقطع في ليلتين ٢٦ درجة في ١٠٤ دقائق وهكذا، ومدة هذه الدورة ٢٩ يوما و ١٢ ساعةً و ٤٨ دقيقةٍ و ٢,٨٧ ثانيةٍ (وتسمى الدورة الاقترانية).

والقمر على قياس المنازل فإنه يظهر كل ليلة بمكان من السماء لا يعود إلى مثله إلا بعد مضي شهر وهكذا[١٢]، وهو مستمر في الظهور بهذا المكان من كل شهر أبد الدهر[١٣]، وتسمى هذه الأماكن التي ينزل فيها القمر (منازل القمر) والواحدة منها (منزلة القمر)، وقد عرف العرب الأقدمون هذه المنازل ووضعوا لها أسماء خاصة بها حسب النجوم التي يمر بها القمر، فهي منازل ثابتة للقمر ينزل في كل ليلة بمنزل منها على التوالي، وهذه المنازل عددها ٢٨ منزلة وهي كالتالي حسب ترتيبها:

---

١١ يتأخر القمر في شروقه وغروبه كل يوم ١٣ درجة أي ٥٢ دقيقة تقريبا، وهذه المدة هي نفسها المدة التي تكون بين ظهور منزلة ومنزلة أخرى من الشرق، والدرجة الواحدة تعادل ٤ دقائق.

١٢ يجب هنا مراعاة أن القمر قد يتقدم عن منزلته أو يتأخر عنها، وربما أخذ في منزلة يومين أو تجاوز بعض المنازل وتعداها إلى المنزلة التي تليها.

١٣ قال المقريزي في المواعظ والاعتبار: القمر يدور البروج الإثني عشر ويقطع الفلك كله في مدة ثمانية وعشرين يوماً وبعض يوم، ويقيم في كل برج يومين وثلث يوم بالتقريب، ويقيم في كلّ منزلة من منازل القمر الثمانية والعشرين منزلة يوماً وليلة، فيظهر عند إهلاله من ناحية الغرب بعد غروب جرم الشمس ويزيد نوره في كل ليلة قمر نصف سبع حتى يكمل نوره، ويمتلئ في ليلة الرابع عشر من إهلاله، ثم يأخذ من الليلة الخامسة عشر في النقصان فينقص من نوره في كل ليلة نصف سبع كما بدا إلى أن يمحق نوره في آخر الثمانية وعشرين يوماً من إهلاله ويمر في هذه المدة منذ يفارق الشمس، ويبدو في ناحية الغرب، ويستمرّ إلى أن يجامعها بثمانية وعشرين منزلة.

٢٢- سعد الذابح	١٥- الغفر	٨ – النثرة	١ – الشرطان
٢٣- سعد بلع	١٦- الزبانا	٩ – الطرفة	٢ – البطين
٢٤- سعد السعود	١٧- الإكليل	١٠- الجبهة	٣ – الثريا
٢٥- سعد الأخبية	١٨- القلب	١١- الزبرة	٤ – الدبران
٢٦- المقدم	١٩- الشولة	١٢- الصرفة	٥ – الهقعة
٢٧- المؤخر	٢٠- النعائم	١٣- العوا	٦ – الهنعة
٢٨- الرشا	٢١- البلدة	١٤- السماك	٧ – الذراع

وهذه النجوم يظهر نصفها فقط، ويكون النصف الآخر في الجهة الأخرى من الكرة الأرضية فلا نراها، فهي تدور ظاهريا في أفلاكها بسبب دوران الأرض وعندما يظهر نجم جديد من الشرق يختفي نجم آخر من النجوم الظاهرة لنا في الغرب، ولمعرفة الظاهر منها، ننظر إلى النجم الطالع فجرا، فإذا كانت منزلة الشرطين مثلا هي الظاهرة، نعد منها إلى النجم الخامس عشر، فيكون النجم الخامس عشر هو الغفر، ومعنى هذا أنه إذا طلع الشرطان سقط الغفر في المغيب ويطلق على الشرطين في هذه الحالة اسم (الرقيب) لأنه نائب عن الغفر أثناء غيابه عند سقوطه تحت الأفق الغربي، وهما لا يتقابلان أبدا، وكل منهما يدل على وجود الآخر، وفي نفس الوقت يكون النجم الثامن في وسط السماء فوق الرأس وهو نجم النثرة والمسمى عند العامة بـ (الكليبين)، وهذا الحساب هو عام لكل منازل القمر، ولكل نجم رقيب في السماء، إذا ظهر غاب الرقيب، وهما تماما كأرقام الساعة، ففي ساعة اليد، الواحدة تقابل السبعة، والأربعة تقابل العشرة، والثامنة تقابل الثانية

وهكذا، والفلك دائري كدائرة الساعة من جهة الحركة، وإلا فهو أهليلجي أو كما يسمى (بيضاوي)٠

وإذا كان القمر نازلا هذه الليلة في الشرطين، يكون في الليلة التالية عند البطين وفي الليلة الثالثة في الثريا وهكذا على التوالي ينتقل من منزل إلى منزل طوال الشهر٠

وعرب البادية يعرفون قران القمر مع الثريا وأغلبهم يجهل المنازل التي أشرنا إليها، لذا فهم ربطوا القران بالثريا لأنها أشهر النجوم عندهم، وهي تتفق مع المنازل التي ذكرناها آنفا، وحسابهم لها كالتالي:

يبدأون في قران حادي، أي عندما يقارن القمر الثريا في ليلة (١١) من الشهر القمري، وهو أول فصل الشتاء، ويقولون (قران حادي برد بادي) وبما أن القمر يدور حول الأرض في ٢٧ يوما وثلث (الشهر النجمي)، والشهر القمري ٢٩ يوما ونصف (الشهر الاقتراني)، فإن القمر يتقدم نحوا من يومين كل شهر[١٤]، فهم يقولون في القران الذي يلي قران حادي (أي حادي عشر) قران تاسع، والقران الذي بعده هو قران سابع والذي بعده قران خامس، وهكذا على الترتيب، والفلكيون يعلمون أن القمر إذا قارن الثريا في ليلة ١١ فهو في منزلة الثريا، أي أنه قبل هذا القران بليلة هو مقارن للبطين، وبعد قران الثريا بليلة هو مقارن للدبران

---

[١] الشهر الاقتراني ٢٩ يوما ونصف، والشهر القمري ٢٧ يوما وثلث ـ أنظر الشكل ص١٣١.

(تسميه العامة التويبع) وفي الليلة الأخرى يكون في الهقعة وهكذا على الترتيب، وعرب الصحراء يقفون على قران القمر للثريا فحسب ٠

ومن مواقع النجوم نستطيع معرفة الوقت في أي ساعة[١٥] من الليل، فمسيرة نجوم منازل القمر من ظهورها إلى مغيبها هي ١٢ ساعة تقريباً، وإذا كان النجم الطالع عند المغرب هو سعد الذابح مثلا، فيكون رقيبه النثرة (الكليبين) هو الساقط، والمعنى أنه بعد ست ساعات سيكون الذابح وسط السماء، وبعد ٩ ساعات سيكون بين الوسط والمغيب، وإذا غابت الشمس في السادسة مساءا سيكون في التاسعة بين وسط السماء والمشرق وهكذا، ومن النجوم أيضا نستطيع معرفة الشمال والجنوب[١٦]، فالجدي محور الشمال، كما أن سهيل هو دليلنا إلى محور الجنوب، والنجوم والكواكب تطلع من المشرق متجهة إلى المغرب بصدورها، وفي مسيرها من الشرق إلى الغرب فما كان على ميامنها فهو نجم شمالي ويطلق عليها (النجوم الشامية)، وما كان على مياسرها فهو نجم جنوبي ويطلق عليها (النجوم اليمانية) .

---

[١٥] يحسب هنا من بداية طلوع النجم إلى مغيبه، مع مراعاة طول الليل بحسب الفصول٠

[١٦]- سهيل هو ثاني أسطع نجم في السماء بعد الشعرى اليمانية، وهو من أشهر النجوم الجنوبية، وهو يدور حول القطب الجنوبي حيث يبعد عنه حوالي ٣٧ درجة تقريبا، ونتيجة لهذا البعد فإنه يغيب نحو أربعة أشهر تقريبا تبدأ من منتصف أبريل إلى بداية سبتمبر من كل عام٠

هذه مقدمة مقتضبة لدلالة النجوم بوجه عام، ولهذه النجوم أنواء ومواسم يختص كل فصل من الفصول الأربعة بجزء منها، والفلكيون قد يختلفون بأوقاتها من عالم إلى آخر. [١٧]

عَقَارِبُ الشتاء

عَقَارِبُ الشتاء وهُنَّ أربعٌ: الأولى: هي المُخْدَجَةُ، يستَسِرّ القمرُ فيها بأَولِ العَقْربِ ليلةَ ستْ وعشرين، وَهي في تشرين الآخر[(١٨)]، ويُقارِن القَمَرُ الثُريا في ذلك الشَهر لثلاث عشرة منَ الشهر[(١٩)]، ثم الثانية: وهي عَقربُ الهَرّار، يُقَارِنُ القمر العقرب ليلة أربعٍ وعشرين وهي في الأول، ويُقارِن القمرْ الثَريا في ذلكَ الشَهر ليلة إحدى

---

[١٧] - كتاب الأنواء ومنازل القمر – سالم بن بشير

[(١٨)] تشرين الثاني هو شهر نوفمبر.

[(١٩)] حينما يقارن القمر الثريا في الثالث عشر من الشهر العربي فهذا يعني أن القمر سينتقل من الثريا وينزل في العقرب بعد ثلاثة عشر منزلة هي الدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرفة والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك والغفر والزبانا وهي أول العقرب ومجموعها ١٣ عشر ليلة.

عَشرة[٢٠] ، ثم يُقارِن العَقْرَبَ ليلة اثنتين وعشرين ، وهي الجَثُومُ يكُونُ في كانُون الثاني[٢١] ، ويُقارِن القَمر الثُريا في ذلكَ الشهر ليلة تسع تخلو من الشهر[٢٢] ، وهي أشدُّ القرّ ويوافق من شهور الفُرس أذرماه ، والهرّاران النسر والقلب ، ثم عقربُ الحِيران ، يقارن القمر ليلة عشرين من الشهر يكون في شُباط ، ويقارن القمر الثُريا في ذلك الشهر لسبع[٢٣] ... لِنتاج الإبل ، وفي كل شهرين عقرب[٢٤] .

- هذا نص نادر قل أن يوجد له نظير ، منقول عن كتاب /التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري ، شرحته باختصار لتيسير فهمه ، وبه نختتم هذا الكتاب الذي نسأل الله أن يكون نافعا لقارئيه والمطلعين عليه ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

---

(٢٠) تم إنقاص يومين عن الشهر الفائت ، وليلة إحدى عشر هنا يقصد بها في الشهر الهجري وهو مايسمى عند أهل البادية (قران حادي برد بادي) ويلاحظ أن القمر نزل في الثريا في الشهر الفائت في الثالث عشر وهنا في الحادي عشر أي أنه تم إنقاص يومين هما يومي السرار أي اختفاء القمر خلف ضوء الشمس ، وفيها يقارن القمر الثريا في ليلة الحادي عشر من الشهر العربي ويضاف بعدها المنازل الثلاثة عشر التي ذكرناها حيث سينزل القمر في زبانا العقرب وهي أول منازلها في الرابع والعشرين من الشهر العربي.

(٢١) كانون الثاني هو شهر يناير.

(٢٢) ينزل القمر الثريا في ليلة التاسع من الشهر العربي وهو ما يسمى عند البادية (قران تاسع برد لاسع) بعدها ينتقل القمر في المنازل التي ذكرناها ليحل في زبانا العقرب بعد ثلاثة عشر منزلة وهي تصادف ليلة الثاني والعشرين من الشهر العربي.

(٢٣) المعنى أن القمر يقترن بالثريا في الليلة السابعة من الشهر العربي وهو الذي يقال له عن البادية : قران سابع بين جايع وبين شابع ، إشارة إلى جريان الماء في العود وظهور أو بوادر النبات ، ثم ينتقل بعدها إلى برج العقرب ليصل أول منازلها بعد ثلاثة عشر يوم تصادف العشرين من الشهر العربي متنقلا بين المنازل التي ذكرناها في الحاشية السابقة .

(٢٤) أي ستة أشهر في السنة الواحدة.

المراجع

١- المجلة العربية - عدد (٢٥٦) جمادى الآخرة ١٤١٩ ص ٩٤

٢- تاريخ آداب العرب – مصطفى الرافعي ط١ مكتبة الإيمان - المنصورة

٣- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني –دار الكتب العلمية ط ١ ١٩٩٥

٤- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده- ابن رشيق القيراوني ، دار ومكتبة الهلال ٢٠٠٢

٥- ربيع الأبرار للزمخشري

٦- مستطرف الأبشيهي –ط٣ دار صادر - ٢٠٠٧

٧- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب - لابن هشام، الأنصاري ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد

٨- الأزمنة والأمكنة – أحمد بن محمد المرزوقي – دار الكتب العلمية – ط١ – ١٩٩٦

٩- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبي حاتم البستي –مؤسسة الريان –ط١- ١٩٩٨

١٠- مداواة النفوس و تهذيب الأخلاق: دار الاستقامة

١١- تحرير التحبير

١٢- عيون الأخبار لابن قتيبة –دار الكتب العلمية ط٣ - ٢٠٠٣

١٣- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ـ دار الكتب المصرية.

١٤- أسرار العربية " الأنباري

١٥- المعارف لابن قتيبة ــ دار الكتب العلمية ط٢ ـ ٢٠٠٣م

١٦- تفسير القرآن العظيم ــ ابن كثير ــ المكتبة العصرية ــ ٢٠٠٢م

١٧- مروج الذهب للمسعودي

١٨- صيد الخاطر لابن الجوزي ـ دار الكتاب العربي – بيروت ط ١ ١٩٨٥

١٩- العقد الفريد لابن عبد ربه ــ المكتبة العصرية ٢٠٠٣

٢٠- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة – للفيروزآبادي ط١ ١٩٨٧ مركز المخطوطات والتراث.

٢١- الأمالي – لأبي علي القالي ـ المكتبة العصرية ـ ط١ ــ ٢٠٠١

٢٢- الوافي بالوفيات للصفدي

٢٣- الأنساب لعبد الكريم بن محمد السمعاني طبعة دار الكتب العلمية بيروت ــ ط ١ (١٤٠٨هـ).

٢٤- درة الغواص في أوهام الخواص للحريري –المطبعة العصرية ط١ ـ٢٠٠٣

٢٥- طبقات الشعراء لابن المعتز ط١ ، ٢٠٠٢ ــ دار ومكتبة الهلال

٢٦- آداب العشرة وذكر والصحبة والأخوة لأبي بكر الغزني

٢٧- الفقيه والمتفقه الخطيب البغدادي

٢٨- أدب الكاتب ـ ابن قتيبة ـ دار المعرفة ـ لبنان ـ ط٢ ـ ٢٠٠١

٢٩- فقه النوازل للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيدٍ

٣٠- فقه اللغة و أسرار العربية ـ الثعالبي؛ ط.١ ـ دار الفكر العربي: بيروت، لبنان

٣١- نور القبس ـ المرزباني

٣٢- معجم عجائب اللغة للأستاذ ـ شوقي حماد

٣٣- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي –دار الكتاب العربي - ٢٠٠٤

٣٤- الدرة المضية في السيرة النبوية ـ لعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي

٣٥- أدب الدنيا و الدين للماوردي – دار اقرأ - بيروت

٣٦- النظائر لبكر أبو زيد ط ٢ ١٤٢٣هـ ، دار العاصمة - الرياض

٣٧- جريدة الشرق الأوسط الأربعاء ٠٣ رمضان ١٤٢٦ هـ ٥ أكتوبر ٢٠٠٥ م العدد ٩٨٠٨

٣٨- حقول المعرفة ـ ج ٢ ـ دار المعراج الدولية ـ ط١ ١٩٩٩م .

٣٩- جريدة الرياض السعودية - العدد ١٤٣٦٦- الأربعاء ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٧م

٤٠- لسان العرب ـ ابن منظور ـ دار صادر ـ بيروت٠

٤١- المحاضرات في اللغة و الأدب - اليوسي

٤٢- قلائد الجمان في التعريف بقبائل الزمان للقلقشندي ـ ١٩٦٣ دار الكتب الحديثة

٤٣- تاريخ الخلفاء للسيوطي

٤٤- كتاب الأنواء ومنازل القمر ـ سالم بن بشير ـ ٢٠٠٥

٤٥- مجلة العرب –للشيخ حمد الجاسر

٤٦- جواهر الأدب في أدبيات وانشاء لغة العرب ـ السيد أحمد الهاشمي ـ مؤسسة المعارف ، بيروت .

٤٧- اختراعات واكتشافات ـ الناشر شركةترادكسيم - جنيف ١٩٨٦ ـ لبنان

الفـــــهـــــــــــارس

أدبيات

لغويات

إسلاميات ورقائق

طرائف

معلومات ومعارف

تراجم

فلك وحساب